المواجيد العزمية

المجلد الأول

الإمام المجدد

السيد محمد ماضي أبو العزائم

Abul Azayem

www.abulazayem.com

Version 1.2 / May, 2023

المواجيد العزمية

المجلد الأول

الإمام المجدد

السيد محمد ماضي أبو العزائم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم النبيين
سيدنا و مولانا محمد النبي الأمين و الرحمة المهداة للعالمين
و بعد
فهذه مذكرة لمواجيد حجة الإسلام و المسلمين خاتم
الورثة الإمام المجدد السيد محمد ماضي أبي العزائم أستاذ
التربية الإسلامية بجامعة لندن بالسودان سابقًا
كتب خطها الهلال الفاني الفقير الهائي المذنب
المقصر في كل أنفاسه الراجي مغفرة ربه في كل لمحة ونفس

أحمد زكي عمر
المدرس
وواعظ جماعة آل العزائم بمصر والسودان

بدأ الفقير كتابتها في يوم الخميس ١٧ من شهر ربيع الثاني ١٤٠٤هـ
الموافق ١١ من شهر فبراير ١٩٨٤م

أيها القارئ لهذه المذكرة أنني كنت أسير على ظهر الأرض مثلك وأنا الكون في بالها رحين ما قدمت بداري فادعو الله لي بالنجاة يوم العرض الأكبر. أخوك الهلال
أحمد زكي عمر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا ومولانا محمد النبى الأمين والرحمة المهداة للعالمين وبعد، فهذه مذكرة لمواجيد حجة الإسلام والمسلمين خاتم الوراث الإمام المجدد السيد محمد ماضى أبى العزائم أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعة غردون بالسودان سابقاً، كتب خطها الهالك الفانى الفقير العانى المذنب المقصر في كل أنفاسه الراجى عفو خالقه في كل لمحة ونَفَس، أحمد زهدى عمرو المدرس وواعظ جماعة آل العزائم بمصر والسودان.

بدأ الفقير كتابتها في يوم الخميس ١٧ من شهر ربيع الثانى ١٤٠٢ هـ الموافق ١١ من شهر فبراير ١٩٨٢ م.

أيها القارئ لها بعدى، تذكر أننى كنت أسير على ظهر الأرض مثلك وأنا الآن في باطنها رهين ما قدمت يداى، فادعو الله لى بالنجاة يوم العرض الأكبر.

أخوك الهالك

أحمد زهدى عمرو

١ فِي ظِلِ قَولِهِ تَعَالى: (وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ)، قَالَ الإمام:

يَا أَيُّهَا المَاءُ المَهِينُ مَنِ الَّذِي سَوَّاكَ ... وَمَنِ الَّذِي فِي ظُلْمَةِ الأَحْشَاءِ قَدْ وَالاكَ
يَا نُطْفَةً بِقَرَارِهَا قَدْ صُوِّرَتْ ... مَنْ ذَا الَّذِي بِجَمَالِهِ حَلاَّكَ
وَمَنِ الَّذِي بِألَسْتُ أَسْمَعَكَ النَّدَى ... وَمَنِ الَّذِي بِوِصَالِهِ حَابَاكَ
وَمَنِ الَّذِي تعْصِي وَيَغْفِرُ دَائِماً ... وَمَنِ الَّذِي تَنْسَى وَلَا يَنْسَاكَ
وَمَنِ الَّذِي يَدْنُو إِلَيْكَ بِفَضْلِهِ ... وَمَنِ الَّذِي بِاللُّطْفِ قَدْ أَحْيَاكَ
يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ صِرْتَ مُقَرَّباً ... مَنْ ذَا الَّذِي بِشُهُودِهِ رَقَاكَ
وَمَنِ الَّذِي شَقَّ العُيُونَ فَأَبْصَرتْ ... وَمَنِ الَّذِي بِظُهُورِهِ أَعْلاَكَ
وَمَنِ الَّذِي غَذَّاكَ مِنْ نِعَمَائِهِ ... وَمِنَ الكُرُوبِ جَمِيعِهَا أَنْجَاكَ
وَمَنِ المُجِيبُ إِذَا سَأَلْتَ بِلهْفَةٍ ... وَإِذَا طَلَبْتَ وِدَادَهُ أَعْطَاكَ
وَمَنِ الَّذِي كَشَفَ الحِجَابَ تَوَدُّداً ... حَتَّى رَأَتْ أَنْوَارَهُ عَيْنَاكَ
وَمَنِ الَّذِي مَلأَ الفُؤَادَ بِحُبِّهِ ... وَبِقُرْبِهِ عِنْدَ الصَّفَا نَاجَاكَ
وَمَنِ الَّذِي أَوْلَاكَ نُورَ يَقِينِهِ ... وَبِذِكْرِهِ وَشُهُودِهِ صَافَاكَ
فَكِّرْ تَرَاهُ ظَاهِراً بِجَمَالِهِ ... مُتَنَزِّلاً وَهُوَ الَّذِي وَالاكَ
بِكَ قَدْ سَمِعْتُ لَكَ اعْتَرَفْتُ فَنَظْرَةً ... أُعْطَى بِهَا يَا سَيِّدِي جَدْوَاكَ
يَا ظَاهِراً بِجَمَالِهِ مُتَنَزلاً ... حُلَلَ الرِّضَا يَا سَيِّدِي بِرِضَاكَ
يَا بَاطِناً بِكَمَالِهِ وَمُنَزَّهاً ... أَشْهِدْ عُيُونَ الرُّوحِ سِرَّ عُلَاكَ
أَنْتَ الوَلِيُّ تَوَلَّنَا بِحَنَانَةٍ ... حَتَى نَرَى حُلَلَ الصَّفَا مَعْنَاكَ
عَجَباً لَنَا وَألَسْتُ نُورٌ مُشْرِقٌ ... نَسْهُو أَيَا مَوْلَاىَ أَوْ نَنْسَاكَ
وَالوَجْهُ أَشْرَقَ حَوْلَنَا بِجَمَالِهِ ... وَعُيُونُنَا قَدْ تَشْهَدُ الأَمْلَاكَ
تَتَنَزَّلَنْ بِتَحِيَّةٍ مِنْ رَبِّهَا ... يَامَنْ رَأَيْتَ جَمَالَنَا بُشْرَاكَ
صَلِّ عَلَى المُخْتَارِ نُورِ قُلُوبِنَا ... طَه الَّذِي بِجَمَالِهِ صلاَّكَ

٢ في ظِل خَلق الإِنْسَان مِنْ طِين، قال الإمام رضي الله عنه:

يَا أَيُّهَا الإِنْسَانُ مِنْ طِينِ فَخَّارِ ... تَكَوَّنْتَ كَيْ تَرْآي مَظَاهِرَ أَسْرارِي
وَمِنْ نُطْفَةٍ أُنْشِئْتَ آياً جَلِيَّةً ... وَصِرْتَ بِمَحْضِ الْفَضْلِ حِصْنَ قَرارَي
تَدَبَّرْ فَأَنْتَ الطِّينُ وَالْمَاءُ فَاشْهَدَنْ ... جَمَالِي وَإِحسَانِي وَسِّري وَأَنْوَارِي
أَكُنْتَ سَمِيعاً أَوْ بَصِيراً وَعَالِماً ... وَلَكِنَّنِي أَنْعَمْتُ بِالْمِدْرَارِ
نَسِيتَ جَمَالَ اللهِ فِيكَ تَيَقَّظَنْ ... فَمَنْ يَنْسَهُ يَلْقَى سَعِيرَ النَّارِ
أَيا طِينَةَ الصَّلْصَالِ مَنْ بِجَمَالِهِ ... تَحَلَّيْتَ بِالأَنْوَارِ بَعْدَ فَخَّارِ
أَتَنْسَ مُفِيضَ الْفَضْلِ وَالْعَطَا ... وَتَهْجُرَ أَوْرَادِي وَتَتْرُكَ أَذْكَارِي
وَلِلدُّونِ وَالدُّنْيَا تَمِيلُ وَتَرْتَجِي ... نَوالَ الرِّضَا وَالْعَفْوَ إِحْسَانَ غَفَّارِ
تَذَكَّرْ جَمِيلِ مِنْ أَلَسْتُ وَبَعْدَهَا ... وَتَابِعْ سَبِيلِي مُخْلِصاً يَا سَارِ
وَلَا تَنْسَى إِحْسَانِي إِلَيْكَ وَرَحْمَتِي ... وَكُنْ مُخْلِصاً فِي خُفْيَةٍ وَجِهَارِ
وَلَا تَشْتَغِلْ بِسوَاىَ تُرْفَعُ لِلْعُلَا ... وَتَحْظَى بِفَضْلِي صُحْبَةَ الأَخْيَارِ
فَلَا يَنْسَى إِحْسَانَ الْجَمِيلِ وَفَضْلَهُ ... سِوَى مُبْعَدٍ أَوْ جَاهِلٍ وَمُمَارِي

٣ في خَلق الإِنْسَان مِنْ المَاء المَهِين، قال الإمام رضي الله عنه:

مَاءٌ مَهِينٌ فِي قَرَارٍ مُظْلِمِ ... صَاغَتْهُ قُدْرَةُ ذِي الْجَلَالِ الأَكْرَمِ
يَتَنَقَّلُ الْمَاءُ الْمَهِينُ تَنَوُّعاً ... يَقْوَى بِهَا بِتَنَاسُبٍ وَمَعَالِمِ
يَاذَا الْمَنِيَّ وَقَدْ لَبِسْتَ مَحَاسِناً ... تُنْبِيكَ عَنْ صُنْعِ الْعَلِيِّ الأَعْظَمِ
فِي هَيْكَلٍ كَمُلَتْ مَعَالِمُهُ يُسرَى ... بِالسَّمْعِ وَالأَبْصَارِ ثُمَّ تَكَلَّمِ
طِينٌ سَمَا حَتَّى لَهُ سَجَدَ الْعُلَا ... وَالطِّينُ مَوْطِئُ نَعْلِ هَذَا الْعَالَمِ

٤ فِي ظِل الإِسْرَاء يقول الإمام رضي الله عنه:

أَسْرَى بِكَ اللهُ يَا خَيْرَ النَبِيِّينَا ... مِنْ مَكَّةَ الْقُرْبِ فِي عَالٍ وَعَالِينَا
أَسْرَى بِكَ اللهُ مُتَّحِداً وَمُنْفَرِداً ... لِلْقُدْسِ أَشْرَقَ نُورُ الْحَقِّ تَعيينَا
أَسْرَى بِكَ اللهُ يَاخَيْرَ الوُجُودِ إِلَى ... قُدْسِ الْجَلَالَةِ تَعْيِيناً وتَمْكِينَا
أَشْرَقْتَ فِي عَالَمِ الملكوت مُتَّضِحاً ... يَرَاكَ عَالُونَ بِالتَّحقِيقِ تَلْوِينَ
شَاهَدتَ فِي الْقُدْسِ رِبَّا جَلَّ عَنْ شَبَهٍ ... لَمْ يَرْأَيَنْهُ كَلِيمُ اللهِ فِي سِينَا

٥ فِي مُنَاظَرَة بَينَ الرُّوح والجِسْم قَالَ الإِمَامُ رضي الله عنه:

لِي غَرَامٌ مِنْ نَشْأَتِي الأَوَّلِيَّةِ ... حِينَ وَاجَهْتُ وَجْهَ رَبِّ الْبَرِيَّةِ
لَاحَ لِي الْوَجْهُ فِي صَفَا الرُّوحِ أَحْيَى ... ذَا غَرَامٍ إِلَى المَعَانِي الْعَلِيَّةِ
كُنْتُ رُوحاً اشْتَاقُ والنُّورُ حَوْلِي ... صِرْتُ جِسْماً فِي دَارِ دُنْيَا دَنِيَّةِ
ظِلُّ كَوْنِي قَدْ حَجَّبَ الرُّوحَ وَيْحِي ... عَنْ شِهُودِ الأَسْرارِ فِي الصَّمدِيَّةِ
كَيْفَ صَبْرِي مِنْ بَعْدِ رُؤْيَةِ وَجْهٍ ... فِي صَفَاءٍ عَنْ صُورَةٍ مَثْنَوِيَّةِ
أَنْتَ يَا جِسْمُ قَدْ سَتَرْتَ حَبِيبِي ... صِرْتَ يَا جِسْمُ لِلقَرِيبِ بَلِيَّةِ
خَلِّ رُوحِي تَفِرُّ لِلّهِ إِنِّي ... فِي هُيَامٍ لِلْوَصْلِ لِلأَحَدِيَّةِ
قَالَ لِي الْجِسْمُ صَاغَنِي اللهُ رَبِّي ... بِالْيَدَيْنِ فَاشْهَدْ جَمَالَ الْعَطِيَّةِ
كَانَتْ الرُّوحُ قَبْلَ حِينَ وُجُدِي ... فِي حِجَابٍ عَنْ مَشْهَدِ الْوَاحِدِيَّةِ
فِيَّ قَدْ شَاهَدتْ جَمَالَ جَمِيلٍ ... فِي مَقَامِ الأَعْلَيْنَ فَاشْكُرْ أَخَيَّةِ
سَخَّرَ الْعَالَمَيْنِ عُلْواً وَسُفْلاً ... لِيَّ يَا رُوحُ كُونِي غَنِّي رَضِيَّةِ
إِنَّنِي الكَنْزُ فِيَّ غَيْبُ الْمَعَانِي ... صَاغَنِي اللهُ بِالْيَدِ الرُّوحِيَّةِ
صَاغَنِي اللهُ بِاليَدَيْنِ وَأَنْتِ ... بِي نِلْتِ طَهُورَهُ الأَحْمَدِيَّةِ
قَالت الروح أَنْتَ يَا جِسْمُ رَقّ ... أَشْرَقَتْ فِيكَ شَمْسُه الأَوَّلِيَّةِ

٦ حَولَ خِطَاب الحَق فِي قَولِه تَعَالى: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ)، قَالَ الإمَام رضوان الله عليه:

رَأَتْ رُوحِي جَمَالَ ألستُ يُجْلَى ... لَهَا كَشْفاً وَآيُ الحَقِّ تُتْلَى
عَجِيبٌ وَسُورِيَ كَوْنٌ دَنِئٌ ... أَثَمَّ أُعِدتُّ أَمْ شَاهَدتُّ مَوْلَى
أَرَى الْوَجْهَ الْجَمِيلَ بِكُلِّ وَجهِي ... وَأَصْغَى لِلخِطَابِ أَلَسْتُ قَوْلَا
فَهَلْ جُرِّدتُ مِنْ كَوْنِي وَأَيْنِي ... وَرُوحِي أَحْرَمَتْ حَرَماً وَحِلَّا
وَكُنْتُ أَرَى سَمَواتِي وَأَرْضِي ... فَغَيَّبَهَا الْجَمِيلُ عَلَّي صَلَّى
وَأَبْدَ لَهَا بِنُورِ القُدْسِ حَتَّى ... عَلِمْتُ بِأَنَّهُ بِالرُّوح أَوْلَى
وَقَبْلاً كُنْتُ أَشْهَدُ آيَ رَبِّي ... فَغَابَتْ بِالضِّيَا عَالٍ وَأَعْلَى
وَقَهْرُ الْحَالِ أَبْدَى لِي غُيُوباً ... لِأَهْلِ الحُبِّ بِالإحْسَانِ تُولَى
وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ غَيْرَ أَنِّي ... شَرِبتُ طَهُورَهُ بِالْعَيْنِ تُمْلَى
فَأَسْكَرَنِي الطَّهُورُ فَغِبْتُ عَنِّي ... وَأَشْرَقَ وَجْهُهُ لِلرُّوح يُجْلَى
وَمَنْ يَشْهَدْ جَمَالَ الوَجْهِ يُجْلَى ... يَجْذِبْهُ لِيَشْهَدَ غَيْبَ مَوْلَى
يَلُوحُ جَمَالُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ ... جَلِيًّا كَيْفَ يُنْكَرُ كَيْفَ يُسْلَى
جَمالٌ قَدْ يُنِيرُ لِكُلِّ شَيْءٍ ... فَيَشْهَدُهُ المُقَرَّبُ حَيْثُ وَلَّى

٧ حَولَ الإِسْرَاء يقول الإمام أبو العزائم رضي الله عنه:

أَفِي حُظْوَةِ المَلَكُوتِ وَالوَجْهُ حَيْطَتِي ... أَضَاءَتْ لَنَا أَنْوَارُ قُدْسٍ بِطَيْبَةِ
نَعَمْ دَارَتْ أَنوارُ طَهَ جَلِيَّةً ... فَأَسْكَرَتْ الأَرْوَاحَ مِنْهَا بِنَشْوَةِ
تَجَلَّى لَنَا الْمُخْتَارُ فِي حُلِلِ الصَّفَا ... فَأَشْهَدَنَا نُورَ اجْتِلَاءِ حَقِيقَتِي
شَهِدْنَا جَمَالَ المُصْطَفَى ظَاهِراً لَنَا ... يُشِيرُ إِلَى الاسْرَاءِ وَأَكْمَلَ خَلْوَةِ
فَبُشْرَى بِإِسْرَاءِ الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... فَقَدْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُهُ لِلبَصِيرَةِ
أَيَا سَيِّدِي أَسْرَى بِكَ اللهُ رَبُّنَا ... إِلَى قُدْسِ عَظَمُوتٍ وَأَجْمَلَ خُظْوَةِ

تَجَاوَزْتَ مِقْدارَ العُقُولِ مَكَانَةً ... وَجِبْرِيلُ فِي الأُفْقِ المُبِين بِسِدْرَةِ

وَأَنْوارُ خَلْوَتِكَ العَلِيَّةِ أُبْهِمَتْ ... عَنِ العَقْلِ عَنْ مَلَكٍ وَأَرْفَعِ رُتْبَةِ

تَجاوَزْتَ أَمْلَاكَ السَّمَاءِ وَغَيْرَهُمْ ... وَفِي كَنْزِ أَوْ أَدْنَى غَوَامِضُ حِكْمَةِ

فُؤَادُكَ يَا مَوْلَايَ شَاهَدَ قَادِراً ... وَشَاهَدتَّ بِالعَيْنَيْنِ نُورَ الهُوِيَّةِ

وَفِي النَّجْمِ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ دَلَائِلٌ ... هِيَ الحُجَّةُ الكُبْرَى لَأَهْلِ البَصِيرَةِ

فُؤَادِي رَأَى مَعْنَاكَ فِي الأَزَلِ الَّذِي ... هُوَ النُّورُ مِشْكَاةٌ لِكَشْفِ الحَقِيقَةِ

بِكَ اللهُ أَسْرَى يَا حَبِيبِي مُجَمَّلاً ... إِلَى مَشْهَدِ التَّنْزِيهِ مِنْ غَيرِ حَيْطَةِ

٨ في الرِياضَة الرُوحِية ومُجَاهَدة النَفس، قال الإمام ﷺ:

هِيَ الرِّيَاضَةُ تَرْفَعُ حُجُبَ الغَيْنِ وَالسِّينِ ... وَتُشْهِدُ الْغَيْبَ فِي آثَارِ تَكْوِينِ

وَتَمْنَحُ العِلْمَ الحَقِّ فِي صُوَرٍ ... مِنَ المَشَاهِدِ فِي إِثْبَاتِ تَعْيِينِ

وَتُطْلِقُ الْقَيْدَ قَيْدَ الكَيْفِ عَنْ نَسَبٍ ... وَتَكْشِفُ الرَّانَ عَنْ أَنْوَارِ تَمْكِينِ

نَفْسٌ لَهَا أُهِّلَتْ فِي البَدْءِ وَانْشَرَحَتْ ... تَزْكُو وَتَسْبَحُ فِي أَنْهَارِ تَأْمِينِ

تَمْحُو المَطَايِعَ والأَهْوَاءَ وَتَكْشِفُ مَا ... قَدْ غَابَ فِي الْكَوَنِ مِنْ أَسْرار مَكْنُونِ

وَلَيْسَ ذُو طَمَعٍ يَسْعَى لِيُدْرِكَ مَا ... يَرْجُوهُ مِنْ أَمَلٍ وَبَعْضَ شُئُونِ

حَتَى إِذَا بَلَغَ المَأْمُولَ رُدَّ عَلَى ... عَقِبَيْهِ مُخْتَبِطاً بِمَسِّ جُنُونِ

ذَاكَ البَعِيدُ فَلَا يَدْنُو لِوِجْهَتِنَا ... وَكَيْفَ يَشْهَدُنِي المَحْجُوبُ بِالطِّينِ

وَذُو الرِّيَاضَةِ مَجْهُودٌ بِفِطرَتِهِ ... يَسْعَى لِيَتَخَلَّصَ لِي مِنْ غَيْرِ تَلْوِينِ

عَادَى الحَبِيبَ لِأَجْلِي وَالَّذِي أُلِفَتْ ... تِلْكَ السَّجِيَّةُ جَافَاهُ لِرَأْيِ عُيُونِ

هُوَ الخَلِيلُ الَّذِي عَادَى السِّوَى وَأَتَى ... لِلْحَقِّ بَعْدَ شُهُودِ الغَيْنِ والسِّينِ

فَشَاهَدَ النُّورَ صِرْفاً فِي عَوَالِمِهِ ... يُجْلَى بِآيَاتِهِ بِحَقِّ يَقِينِ

بِالعَيْنِ عَيْنِ خَلِيلٍ قد رَأَى وَبَدَا ... وَجْهٌ تَعَالَى عَنِ التَّحدِيدِ بِعُيُونِ

٩ سِياحَة للإمَام أَبي العَزَائِم مع "كَانَ" و"كُنْ"

(كَانَ اللهُ ولَا شَيءَ مَعَهُ)، (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً).

ثَمِلْتُ وَهَلْ بَعْدَ الشَّرَابِ ظُهُورُ ... يُؤَيِّدُهُ فِي الحَضْرَتَيْنِ النُسورُ

نَعَمْ لِي ظُهُورٌ فِي الفَنَا وَلَدَي البَقَا ... بِهِ يَنْجَلِي لِي فِي الصَّفَا دَيْهُورُ

ثَمِلْتُ بِلَا رَاحٍ سَكِرْتُ بِنَشْوَةٍ ... فَلَمْ يَظْهَرَنْ بَعْدَ الشَّرابِ السُّورُ

مَحَا السُّورَ مَجْلَى الذَّات وَالغَيْبُ أَشْرَقَتْ ... مَعَانِيهِ إِشْرَاقاً وَلَا تَصْوِيرُ

أَنَا قَبْلَ تَعْيِينِي ظُهُورِي بِطُونُهُ ... أَنَا بَعْدَ هَيْئَاتِي يُرَى التَّقْدِيرُ

وَفِي حَضْرَتَيْ بَدْئِي وَخَتْمِي أَنَا أَنَا ... أَنَا الرَّقُّ فِي أَطْوَارِهِ مَنْشُورُ

وَلِي لَحْظَةٌ أَخْفَى عَنِ الجَهْرِ وَالْخَفَا ... أَنَا البَيْتُ فِي الحَفَا مَضْنُونُ

تَجَلَّى فَأَجْلَى لِي حَقِيقَتِيَ الَّتِي ... بِهَا صَعْقُ رُوحِي قَدْ يُدَكُّ الطُّورُ

فَلَا أَنَا فِي الغَيْبِ المَصُونِ بِظَاهِرٍ ... وَرَسْمِي عَلَى تِلْكَ الغُيُوبِ سُتُورُ

مَعَانِي صِفَاتِ الحَقِّ لَاحَتْ جَلِيَّةً ... يَرَاهَا فَتَيً فِي عِشْقِهِ مَخْمُورُ

يَلُوحُ لِأَهْلِ العِشْقِ فِي الغَيْبِ جَهْرَةً ... يُلِيحُ جَمالاً مِنْهُ كان النُّسورُ

وَمِنْ قَبْلِ "كن" كَانَ الجَمِيلُ مُنَزَّهاً ... وَمِنْ بَعْدِ "كن" ثَمَّ البُطُونُ ظُهُورُ

وَقَدْ كَانَ ظِلُّ الكَوْنِ رَاحِي وَحجْبَتِي ... و"كن" بَرْزَخِي وَالْجَنَّتَيْنِ مَصِيرُ

وَهَا أَنَا فِي الأَخْفَى وَ"كُنْ" خَلْفَ رُتْبَتِي ... وَ"كَانَ" لَهَا قَلْبِي يَكَادُ يَطِيرُ

وَلَكَنَّ نُورَ الشَّرْعِ ظَلَّلَ هَيْكَلِي ... وَكُلُّ الَّذِي يَبْدُى لَكُمْ تَنْكِيرُ

تَجَهَّمْتُ كَيْ أَخْفَى تَوَارَيْتُ كَيْ أُرَى ... وَحَالِي عِنْدِي إِنْ ظَهَرْتُ سُرُورُ

سَوَاطِعُ أَنْوَارِ الصَّفَا جَوَاذِبُ ... فَخَلِّ مَلَامِي إِنَّنِي مَقْهُورُ

حَبِيبِي تَجَلَّى لِي فَأَخْفَى حَقِيقَتِي ... فَضَنَّ بِقَدْرِي وَالْعَلِيُّ غَيُورُ

ضَنَائِنُهُ فَوْقَ العُقُولِ إِذَا ابْدَتْ ... لِأَهْلِ الصَّفَا فَالْهَيْكَلُ المَنْظُورُ

وَعُشَّاقُ هَنَا الوَجْهِ تَخْفَي رُسُومُهُمْ ... وَهَذَا الفَتَى المَحْبُوبُ ثَمَّ سَعِيرُ

١٠ فِي مَقَام العُبُودَةِ يُتَرجِم الإمَام عَنْ غَيبٍ لا يُدْرَكن بالعُقول ولا بالأرواح.

فِي العُبُودَةِ سِرُّ حُبِّي لَا يُبَاحُ ... فِي سِوَاهَا قَدْ أُبَيِّنُ وَلَا جُنَاحُ
غَيْبُ غَيْبٍ عَنْ عَوَالِمِ عَرْشِهِ ... لَا وَجُودَ وَلَا شَرَابَ ولَا قِدَاح
فِي العُبُودَةِ كَعْبَةُ المَجْلَى إِذَا ... أَشْرَقَتْ لَا مِسَاءَ وَلَا صَبَاح
عِنْدَهَا الإِحْرَامُ خَلَّصَ هَيْكَلِي ... فِي المَلَامَةِ صَحَّ حَالِي وَالفَلَاحْ
فِي العُبُودَةِ سِدْرَتِي تُغْشَ بِمَا ... فَوْقَ قَدْرِ الرُّوحِ إِبْهَامِي صُرَاحْ
لَمْ يُلِجْ مَجْلَاهُ إِلَّا غَيْبَةً ... صَحَّ لِي لَوْمِي بِهِ وَالافْتِضَاحْ
لَمْ تَرَ الأَرْوَاحُ فِي جَذْبِي سِوَى ... آيَةً فِي الرَّسْمِ فِي الحُكْمِ المُبَاحْ
وَالَّذِي يُجْلَى لِنفْحَتِهِ لَدَي ... جَذْبَتِ القُدْسِ غُدُوِّي وَالرَّوَاحْ
أَيْنَ رَسْمِي وَالضِيا عَمَّ الصِّوَى ... سَتَّرَ الأَرْجَاءَ بِهِ أَخْفَى البِطَاحْ
غَابَ بِالنُّورِ العَلِيِّ فَلَمْ يُرَ ... بَعْدَ مَحْوِ الحُجُبِ فِي قَوْلِ الصِّحَاحْ
كَعْبَتِي غَيْبُ التَّجَلِّي وَقْفَتِي ... فَوْقَ صَادٍ بَعْدَ كَافِ الاتِّضَاحْ
بَعْدَهَا سَعْيِي إِلَى هَاءِ الضِّيَا ... عَيْنُ مَحْبُوبِي وَفِيهَا الصَّبُ رَاحْ
حِجِّي يَا رُوحِي إِلَى القُدْسِ إِلَى ... بَيْتِهِ المَعْمُورِ راحاً لَا قِدَاحْ
بَعْدَهَا حِلِّي مَقَامَ خَلِيلِهِ ... فِي ابْتِهَاجٍ فِي اتصالٍ فِي انْشِرَاحْ
ثُمَّ صَلِّ عَلِيهِ وَصْلاً لَا جَفَا ... فَالمَشُوقُ لَدَى شُهُودُ الفَرْدِ صَاح
اسْعِدَنْ بِالاصْطفا ربِّ فَتىً ... أَوْلِهِ الإِحْسَانَ رَبُّ وَالنَّجَاح

١١ مع الإمَام فِي سِياحَة فِي العَوالِم المُحِيطَةُ بِالإِنْسَان فِي الإِنْسَان نَفْسِهِ.

سُحْ فِي العَوَالِمِ وَاشْهَدَنْ أَسْرارِي ... كَيْمَا تَرَى حَالَ الصَّفَا أَنْوَارِي
وَاشْهَدْ بَدَائِعَ آيِ صُنْعِي وَالْحَظَنْ ... نُورَ الصِّفَاتِ بِمَظْهرِ الإِسْفَارِ
فِي الهَيْكَلِ الدَّانِي فَسُحْ فِي حَيْرَةٍ ... وَالحَظْ غُيُوبَ تَنَزُّلِ الأَقْدَارِ

يُجْلَى لَكَ الوَجْهُ العَلِيُّ مُنَزَّهاً ... عَنْ نِسْبَةِ الأَكْوَانِ وَالآثَارِ
فِي تِلْكُمُو الآثَارِ فَاشْهَدْ حِكْمَةً ... عَنْ قُدْرَةٍ لَاحَتْ لِفَرْدٍ سَارِي
فِي البَحْرِ آيُ بَدِيعِهِ لِمَنْ اقْتَدَى ... فِي البَرِّ فَضْلٌ مِنْ عَلِيٍّ بَارِي
سُحْ فِي السَّمَا مَا فَوْقَهَا فِي العَرْشِ بَلْ ... مَا فَوْقَهُ مِنْ غَيْهَبِ الأَنْوَارِ
بَعْدَ السِّيَاحَةِ فَافْنَ عَنْكَ بِمَنْ عَلَا ... عَنْ مَشْهَدِ الأَرْوَاحِ وَالأَفْكَارِ
وَاعْجَزْ عَنْ الشُّكْرَانِ وَاشْكُرْهُ تَكُنْ ... عَبْداً لَهُ فِي حُظْوَةِ الأَخْيَارِ
فِي الفَرْقِ فَالْزَمْ تُرْبَ آدَابِ الهُدَى ... رَوْضَ العُبُودَةِ مَشْهَدَ المُخْتَارِ
خَلِّ الكَيَانَ وَظِلَّهُ مُسْتَفْرِقاً ... فِي وَحْدَهِ الأَفْعَالِ فِي اسْتِغْفَارِ
فِي جَمْعِ جَمْعٍ خَلِّ أَنْتَ مُسَارِعاً ... إِذْ أَنْتَ ظِلُّ الحُجُبِ وَالإِدْبَارِ
فِي الاصْطِفَا مَحْوُ الصِّفَاتِ جَمِيعَها ... فِيهَا يَلَذُّ لَدَي الوَصْلِ فِرَارِي
فِي الاجْتِبَا كُنْ رَاضِياً تَفُزْ ... فِي الاجْتِبَا مُنْهُ بِخَيْرِ جَوَابِ
فِي الاصْطِفَا أَنَا عَبْدُهُ ظِلٌّ لَهُ ... قَدْ مُدَّ مِنْهُ بِخَبْرِهِ المِدْرَارِ
مِنْ بَعْدِ هَذَا لَا أَنَا وَهُوَ الَّذِي ... لَمَّا تَجَلَى قَدْ مَحَا إِظْهَارِي
قَدْ دَكَّ نَاسُوتِي بِصَعْقِ لَطِيفَتِي ... قَدْ سَتَّرَ الأَسْمَاءَ بَالسَّتَّارِ
لَمْ يَبْقَ إِلَّا هُو وَهُو فِي ظُلْمَةٍ ... مَجْهُولَةٍ قَدْ تُدْرَى بَالأَخْبَارِ
سَلْ نَفْخَةَ القُدْسِ العَلِيَّةِ انْبِئِ ... ذا صَبْوَةٍ فِي حَيْرَةٍ فِي نَارِ
نَارُ الغَرَامِ لِكَشْفِ هَاءِ هُوِيَّةٍ ... لم تُبْدِها الذَّاتُ فِي الأَسْفَارِ
غَيْبٌ عَلَا عَنْ نَفْخَةٍ قُدْسِيَّةٍ ... جَهْرٌ بَدَا بِالوَصْفِ وَالآثَارِ

١٢ الإِمَام أبو العَزَائِم فِي سِيَاحَة مَعَ قَولِه تَعَالى: (قَابَ قَوْسَيْنِ).

أَيَا عَيْنَ رُوحِي فِي صَفَا الجَلْوَةِ الكُبْرَى ... شَهِدْتِ جَمِيلاً قَال سُبْحَانَ مَنْ أَسَرَى
تَجَلَّى تَعَالَى بِالجَمَالِ تَنَزُّلاً ... وَأَوْلَى المَرَادَ الفَرْدَ إِحْسَانَهُ يَتْسرَى
أَلَاحَ لَهُ فِي غَيْبِ غَيْبٍ غَوَامِضاً ... تَعَالَتْ عَنِ الأَلْبَابِ لِلرُّوحِ لَا تُدْرَى

تَفَرَّدَ خَيْرُ الأَنْبِيَاءِ بِحُظْوَةٍ ... مِنَ القُرْبِ تَفْرِيداً فَكَانَ بِهَا أَحْرَى

تَمَنَّى كَلِيمُ اللهِ مِنْهَا سَوَاطِعاً ... وَفِي يَدِهِ الأَلْوَاحُ فِي الأَرْضِ قَدْ تُقْرَى

فَرُدَّ بِـ (لَنْ) مُوسَى تَجَلَّى مُتَنَزِّهاً ... فَدُكَّ بِمُوسَى الطُّورُ تَابَ لَدَى البُشْرَى

تَمَنَّى الخَلِيلُ الفَرْدُ رُؤْيَةَ صُورَةٍ ... لإِحْيَاءِ مَوْتَى كَيْ يَطِيبَ بِهَا صَدْرَا

فأَوْلَاهُ كَشْفَ الغَيْبِ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَرَبُّكَ بِالمُخْتَارِ فِي اللَّيْلِ قَدْ أَسْرَى

تَرَقَّى عَلَى المِعْرَاجِ لِلعَرْشِ فَوْقَهُ ... عَلَى الرَّفْرَفِ الأَعْلَى إِلَى الآيَةِ الكُبْرَى

رَأَى اللهَ جَلَّ اللهُ فِي غَيْبِ غَيْبِهِ ... عَلَاهُ هُيَامٌ رُوحُهُ عِنْدَهُ سَكْرَى

تَمَايَلَ خَيْرُ الأَنْبِياءِ لَدَى اللِّقَا ... فَصَلَّى عَلَيْهِ اللهُ وَالفَضْلَ قَدْ أَجْرَى

قِفِي رُوحي فَالمَحْبُوبُ عِنْدَ حَبِيبِهِ ... وَلَيسَ لَهُ ثَانٍ لَدَيْهِ دَعَى الفكرى

وَهَذَا مَقَامٌ فِيهِ يا رُوحِي سَلِّمِي ... فَسِّرُّ اجْتِلَا الأَوْصَافِ لَم يظْهَر جَهْراً

أَيَا مُصْطَفَى اللهِ العَلِيِّ وَفَرْدَهُ ... رَجَائِي فِي الدُّنْيَا اتِّصَالاً وَفِي الأُخْرَى

بِجَاهِكَ فِي الإِسْرَاءِ بِحُظْوَتِكَ الَّتِي ... رَأَيْتَ جَمَالَ الوَجْهِ فِيهَا وَلَا سَتْرَا

أَنِلْنَا اتِّصَالاً بِالحَبِيبِ مُجَمَّلاً ... بِنَيْلِ الرِّضَا وَالحُبِّ مِنْ فَضْلِ مَنْ أَسْرَى

وَخَيْراً لأَوْلَادِي وَفَضْلاً مُجَدَّداً ... لآلِيَ والإِخْوَانِ تَحْيَى بِهَا الذِّكْرَى

سَوَابِغُ إِحْسَانٍ تُوَالِي بِفَضْلِهِ ... وَخَيْراً عَمِيماً فِي عِنَايَتِهِ الكُبْرَى

وَآياً بِهَا تَحْيَى شَرِيعَةُ أَحْمَدٍ ... وَتَجْمَعُ كُلَّ المُسْلِمِينَ أَتَتْ بُشْرَى

١٣ الإِمَام يُتَرجِم مِن العَمْاء الأَزَلِي فِي "هاء" الغَيبة العُظْمَى بِكَلِمَات فَوقَ العَقْلِ.

هَا الغَيْبَةِ العُظْمَى عَمَاءٌ فِي ظَلَامٍ ... سِتْرٌ لِأَسْمَاءٍ وَأَوْصَافٍ عِظَامْ

فِيهَا أَنَا لَا شَيْءَ خَتْمِيَ أَوَّلِي ... مَحْوُ المَرَاتِبِ وَالمَعَالِمِ وَالمَقَامْ

فِيهَا نَعَمْ حَظْرُ سَمَاعِ مَعَالِمٍ ... فِيهَا السَّمَاعُ لِعَاقِلٍ حَقاً حَرَامْ

إِلَّا إِذَا فُقِدَتْ قُوَى الإِدْرَاكِ مِنْ ... تِلْكَ الجُسُومِ مَعَ القِيَامِ بِالاعْتِصَامْ

القَوْلُ خَظْرٌ وَالإِشَارَةُ حِجْبَةٌ ... حَوْلَ الفَنَا لَا شَيْءَ وَالكُلُّ رَغَامْ

ظِلُّ الرُّبُوبَةِ مِنْ حِجَابِ جَلَالِهَا ... والاسْمُ مَعْنَاهُ تَلُوحُ بِلَا انقسامْ
نُورُ الأُلُوهَةِ مِنْ ظِلَالِ كَمَالِهَا ... فِيهِ عَلَتْ وَالظَّاهِرُ البَرُّ السَّلَامْ
مِنْهُ الصِّفَاتُ ظِلَالُهُ قَدْ تَخْتَفِي ... مِنْهَا المَبَانِي وَالحُدُودُ لَدَى الغَمَامْ

١٤ بَيان شَافٍ مِنْ الإِمَام "لِمَ بَينَ البَصَائر والأبْصَار".

بَيْنَ البَصَائرِ وَالأبْصَارِ أَسْرَارُ ... لِلْعَيْنِ كَوْنٌ يُرَى لِلْقَلْبِ أَنْوَارُ
تَبْدُو لِعَيْنِي آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ ... لِغَامِضِ الغَيْبِ وَالإِخْفَاءُ إِظْهَارُ
تُجْلَى العَوَالِمُ فِي الآفَاقِ مُشْرَقَةً ... فِي وِجْهَتِي وَحِجَابُ الغَيْبِ آثَارُ
حَتَى يُجَمَّلَ سِرِّي بِاليَقِين وَفِي ... هَذَا المَقَامِ فَنُورُ الغَيْبِ إِسْفَارُ
عَيْنِي تَرَى آثَاراً وَالرُّوحُ تَشْهَدُ مَا ... يُخْفِيهِ وَالحَقُّ قَيُّومٌ وَسَتَّارُ
لَا تَشْهَدَنْ عَيْنُ رَأسِ مَشْهَداً أَبَداً ... إِلَّا وَلِلرُّوحِ تَصْرِيحٌ وَإِضْمَارُ
فِي حَيْطَتِي حَيْثُمَا وَلِيْتُ يَظْهَرُ لِي ... وَقَبْلَ كَشْفِي فِيهِ كُنْتُ احْتَارُ
عَيْنِي تُنَعَّمُ فِي الآثَارِ حَيْطَتُهَا ... وَالرُّوحُ تُجْلَى لَهَا فِي الصَّفْوِ أَنْوَارُ
آيٌ أَضَاءَتْ مَعَانِيهَا لِنَا ظَاهِرَةٌ ... مِنَ المَبَانِي وَفَيْضِ الفَضْلِ مِدْرَارُ
يَبْدُ وَالخَفَا مِنْ مَبَانِيهَا لِمُدَّكِرٍ ... وَالفِكْرُ فِيهَا لِذِي التمكين أَذْكَارُ
تُحِيطُ بِي فَأَرَى فِيهَا جَمَالَ عُلاً ... رَاحٌ طَهُورٌ فَلَا إِثْمَ وَإِسْكَارُ
حَتَى إِذَا أَشْرَقَتْ حَوْلِي أَضَاءَ سَنَا ... مَا فِيَّ لِلرُّوحِ والمَشْهُودُ أَسْرَارُ
رُوحِي هِيَ الشَّمْسُ وَالآثَارُ مَشْرِقُهَا ... وَسُلَّمُ القُرْبِ آيَاتٌ وَآثَارُ
مَا لِي وَكُنْتُ أَرَى الآثَارَ مُشْرَقَةً ... حَوْلِي وَهَا أَنَا لِلآثَارِ أَنْوَارُ
فِيَّ المَعَانِي وَفِيهَا الآيَةُ مُنْبِئَةً ... بِأَنَّ مُبْدِعَهَا الوَهَّابُ غَفَّارُ
ذَنْبِي احْتِجَابِي عَنْ مَا فِيَّ مِنْ حِكَمٍ ... وَقَدْ تَجَلَتْ شُئُونٌ لِي وَأَقْدَارُ
تِلْكَ السَّمَوَاتُ والأَرَاضُونَ لِي خُلِقَتْ ... لَهُ خُلِقْتُ بِهِ وَالعَبْدُ مُخْتَارُ
عَلَى الحَبِيبِ صَلَاةُ اللهِ دَائِمَةً ... بِهِ يَلُوحُ لِقَلْبِي مِنْهُ أَنْوَارُ

١٥ نِعَم الله كَما بَينَها الإمَام فِي مَوَاجِيده رضْوان الله الأكبر عليه.

بنعْمَةِ رَبِّي المُنْعِم الوَهَّابِ ... فَتَحَدَّثُوا فِي حَضْرَتِي وَغِيَابِي
نُورٌ وَأَسْرَارٌ وَكَشْفٌ صَادِقٌ ... وَمُدَامَةٌ دَارَتْ بِلَا أَكْوَابِ
حُبٌ لِذَاتِ اللهِ ذِكْرٌ وَدَائِمٌ ... وَمَوَدَّةٌ فِي طَاعَةِ الأَوَّابِ
شَوْقٌ لِذَاتِ بَعْدَ شِهُودِهِ ... بِتَنَزُّلِ الغَفَارِ وَالتَوَّابِ
جُمِعَتْ قُلُوبِكُمْ عَلَى النُّورِ الَّذِى ... جُمِعَتْ عَلِيْهِ أَئِمَّةُ الأَصْحَابِ
سَرْتُمْ عَلَى سَيْرِ الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... بِمَحَبَّةٍ وَتَأَلُّهٍ لِجَنَابِ
فَعَشِقْتُمُوهُ بَعْدَ عِشقٍ سَابِقٍ ... قَدْ خُصَّ لِلأُمَنَاءِ وَالأَوَّابِ
(وَيُحِبُّهُمْ) آىٌ بِمُحْكَمِ ذِكْرِهِ ... تُتْلَى عَلَى الأَحْبَابِ نَصُّ كِتَابِ
دَارَتْ عَلَيْهِمُ مِنْ طَهُورِ شَرَابِهِ ... خَمْرٌ طَهُورٌ مِنْ عَلِيٍّ شَرَابِهِ
سَكَرَتْ بِهَا الأَمْلَاكُ قَبْلَ شَرَابِهَا ... وَتَهَيَّمَتْ بِالرُّوحِ لِلأَوَّابِ
وَشَرِبْتُمُو مِنْهَا بَفَضْلِ مُحَمَّدٍ ... رَاحَ الأَحِبَّةِ مِنْ رِضَا الوَهَّابِ
مَنْ مِثْلَكُمْ؟ وَالحُبُّ أَوْصَلَكُمْ إِلَي ... سِرِّ الأُخُوَّةِ مَطْلَبُ الأَصْحَابِ
يَشْتَاقُكُمْ فَرْدُ العَلِيِّ لِأَنَّهُ ... يَرْجُو أُخُوَّتَكُمْ بِنُورِ خِطَابِ
عَمُرَتْ قُلُوبُكُمْ بِنُورٍ مُشْرِقٌ ... بَالقَلْبِ والأَرْوَاحِ والأَلْبَابِ
هِيَ نِعْمَةٌ كُبْرَى مِنَ المُعْطِي الَّذِي ... سَبَقَتْ مَحَبَّتُهُ بِغَيرِ حِسَابِ
شُكْرٌ يَدُومُ مَكَرَّراً لِجَنَابِهِ ... نُعْطَى المَزِيدَ بِهِ مِنَ الوَهَّابِ
وَلَهُ الثَّنَا وَالحَمْدَ مِنْهُ لِأَنَّنَا ... حَقَاً مُنِحْنَا فَضْلِهُ بَالبَابِ
وَعَلَى الحَبِيبِ إِمَامِنَا وَحَبِيبِنا ... صَلَواتُهُ تُتْلَى مِنَ الوَهَّابِ

❊ ❊ ❊

١٦ مع الإِمَام أَبي العَزَائم في الإسراء، بَيَاناً شَافِياً لِلأَرْوَاح.

إِلَى مَشْهَدِ الزُّلْفَى وَلَمْ يُشْهَدنْ قَبْلُ ... شَرِبْتُ بِمَحْبُوبِي فَصَحَّ بِهِ الوَصْلُ

أَمَحْبُوبُ قَلْبِي قَبْلَ كُنْ فِي إِتِّحَادِهِ ... وَلَمْ يُحْجَبَنْ وَهُوَ القَرِيبُ هُوَ الأَصْلُ

تَحَيَّرْتُ مِنْ إِسْرَائِهِ وَمَقَامِهِ ... عَلِيٌّ عَنِ الكَوْنَيْنِ لَمْ يَعِرْهُ فَضْلُ

حَقِيقَتُهُ غَيْبٌ عَنِ المَلَإِ العَلِيِّ ... وَرُتْبَتُهُ أَعْلَى بِهِ القُرْبُ وَالنَّيْلُ

عَجِيبٌ وَذَاتُ المُصْطَفَى قَبْضَةُ الضِّيَا ... نَعَمْ دُونَها قَدْ يُعْجَزُ الُّبُ وَالْعَقْلُ

وَرُوحِي إِلَى إِسْرَائِه وَدُنُوِّهِ ... تَحِنَّ إِلَى هَذا الشَّمِيمِ وَتَنْهَلُ

المَشْهَدِ الأَعْلَى وَلِلْقُرْبِ وَاللِّقَا ... سَرَيْتَ بِهِ حَتَّى يَدُومُ لَهُ الطَّوْلُ

وَمِقْدَارُهُ الأَعْلَى تَجَاوَزَ رُتْبَةً ... فَلَمْ يَشْغَلَنْهُ الطَّوْلُ وَالجُودُ وَالحَوْلُ

نَسَبْتَ لَكَ الإِسْرَاءَ رَبِّي تَكَرُّماً ... أَنِلْنَى شَمِيماً مِنْهُ قَدْ كِدْتُ أَخْتَلُّ

مَقَامُ حَبِيبِ اللهِ غَيْبٌ وَظَاهِرٌ ... بِسِرِّ الحَبِيبِ المُصْطَفَى يُمْنَحُ السُؤْلُ

تَلَقِّي أَيَا رُوحِي غَوَامِضَ سِرِّهِ ... أَبِيحِي فَالجَوَاءُ هُوَ القَتْلُ

أَبِينِي غُيُوباً بَيِّنِي لِي حَقَائقاً ... بِقَدْرِكِ فَالمُخْتَارُ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ

أَفِقْ وَاسْمَعَنْ مِنِّي الإِشَارَةَ حَاضِراً ... فَأَسْرَارُ إِسْراءِ الحَبِيبِ لَهَا أَصْلُ

فَعَالُونَ فِي الهَيَمَانِ شَوْقاً لِمَظْهَرٍ ... تَلُوحُ بِهِ الأَسْرَارُ يُمْحَى بِهِ الجُهلُ

لَيَظْهَرَ جَلَّ اللهُ فِي مَظْهَرِ الهُدَى ... لِعَالِينَ فِي الدُرِيِّ وَبُرْهَانُهُ القَوْلُ

وَفِي آدَمَ لَاحَتْ غُيُوبٌ لِأَهْلِهَا ... وَفِي لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ مَجْلَاهُ قَدْ يَعْلَا

تَرَاءَ الجَمِيلُ الحَقُّ فِي مَظْهَرٍ لَهُ ... هُوَ المَثَلُ الأَعَلَى يُضِيءُ وَلَا ظِلُّ

فَأَظْهَرَهُ بِالإِجْتِلَاءِ مُجَمَّلاً ... لَهُ القُدْسُ مِيقَاتٌ هُوَ الحَرَمُ الحِلُّ

بِقَدْرِكَ قَدْ أَنْبَأْتُ عَنْ سِرِّهِ العَلِيِّ ... تَنَاوَلْ إِشَارَاتٍ فَلَمْ يَحْوِهَا نَقْلُ

❊ ❊ ❊

١٧ مَعَ الإمَام فِي بَيان الجِهَاد رضْوان الله عليه.

كَبِّرِ اللهَ ثُمَّ أَعْلِنْ جِهَادَا ... تَرَى مِنَّا الأَبْطَالَ وَالآسَادَ
قَدْ ظَمِئْنَا إِلَى الجِهَادِ فَهَيَّا ... نُرْضِ رَبَّ السَّمَا نُطِيعُ الرَّشَادَ
قَدْ مَضَتْ فَتْرَةُ التَّآوُنْ فَازْأَرْ ... زَأْرَ لَيْثٍ تُرَجُّ مِنْهُ الوِهَادَ
يَا لِيُوثَ الإِسْلَامِ يَا عُصْبَةَ اللهِ ... هَلُمُّوا فَقَدْ أَطَالُوا العِنَادَ
كُلُّ هِنْدِي وَكُلُّ مِصْرِي وَشَامِي ... مِنْ غَرَامِ الجِهَادِ أَلِفَ السهادَ
كَبِّرْ اللهَ وَاثِقاً بِإِلَهٍ ... قَدْ تَوَلَّى بِنَصْرِهِ الأَجْدَادَ

١٨ الإمَام يَسْبَح بِمَوَاجِيده فِي مُوَاجَهَة وجِهِ العَلي، مترجماً رضوان الله عليه:

تَلَقَّ بِقَلْبِكَ سِرَّنَا الإِجْمَالِي ... لَدَى الذِّكْرِ وَاشْرَبْ مِنْ مُدَامَةِ حَالِي
وَخَلِّ شُهُود الآيِ فَالْوَجْهُ مُشْرِقٌ ... وَتَفْصِيلُ هَذَا الكَشْفُ فَوْقَ المَقَالِ
جَمَالُ جَمِيلٍ حَجَّبَ الآيَ نُورُهُ ... فَغِبتُ بِهِ عَنِّي وَصَحَّ وِصَالِي
أَضَاءَ بِذَاتِي نُورُهُ فِي تَنَزُّلِي ... فَصَحَّ اتِّحَادِي لَا بِقَيْدِ خَيَالِي
مَحَانِي بِهِ عَنِّي فَكُنْتُ بِهِ لَهُ ... بِلَا كَوْنٍ يَحْجُبُنِي عَنِ المُتَعَالِي
وَكَوْنِي فِي حَالِ اتِحَادِ تَنَزُّلِي ... إِلَى العِلْمِ فِي كَنْزِ الجَمَالِ العالي
وَلَا كَوْنَ لِي إِلَّا تَطَوُّرُ صُورَتِي ... إِلَى حُظْوَةٍ فِيهَا الجَمِيلُ بَدَا لِي
نَعَمْ قَبْلَ كُنْ قَدْ كُنْتُ نُوراً مُجَمَّلاً ... وَلَمْ تَكُ شَيْئاً آيَتِي وَمِثَالِ
عَلَى المَثَلِ الأَعْلَى وصُورَةِ قُدْسِهِ ... لَقَدْ صَاغَنِي مَثَلاً وَلِيَّ الوَالِي
وَفِيَّ مِنَ الأَسْرَارِ مَا أَعْجَزَ النُّهَا ... وَفِيَّ مِنَ الأَنْوَارِ كُلُّ جَمَالِي
مِثَالٌ نَعَمْ بَلْ صُورَةُ رَمْزِ قُدْسِهِ ... بِهَا النُّورُ بِالحُسْنَى لِكَلِّ مُوَالِي
وَشَمْسٌ أَضَاءَتْ مَنْهَجَ الحَقِّ لِلَّذِي ... حَبَوْهُ بِرَشْفِ الحُبِّ وَالإِقْبَالِ
بِقَلْبِكَ فَاصْغَ حَالَ ذِكْرِي فَإِنَّنِي ... لَدَى الذِّكْرِ مَذْكُرٌ بِقَوْلٍ عَالِ

وَصَلِّ عَلَى الشَّمْسِ الَّتِي لِي أَشْرَقَتْ فَكُنْتُ بِهَا المِصْبَاحَ للأبْدَالِ
أَدَارَ شَرَابَ الرّاحِ فَضْلاً لِخِلَّتِي فَهِمْنَا جَمِعاً بِالصَّفَا المُتَوَالِي
تَعَطَّفْ إِمَامَ المُرسَلِين وَوَالِنَا بِوُدِّ أَبٍ للآلِ والأَنْجَابِ
وَمِنْ ذَاتِ رَبِّي يَا حَبِيبِي صَلَاتُهُ عَلَيْكَ وَمِنْهُ تَحِيَّةً للآلِ

١٩ الإمَام فِي ظَمَئِهِ إِلَى بَدْئِهِ، مُترجماً بلسان حاله رضوان الله عليه:

ظَمِئْتُ وَحَانُ الرَّاحِ أَسْوَارُ هَيْكَلِي وَمَا ظَمَئِي والشُّرْبُ أَوَّلُ أَوَّلِي
ظَمِئْتُ إِلَى البَدْءِ الَّذِي كَانَ أَوْلاً لَدَى كُنْتُ مُتَّحِداً بِغَيْرِ تَأَوِّلِ
تُحِيطُ بِيَ الأَسْمَاءُ وَالوَجْهُ وَجْهَتِي ولَا رَسْمَ يَحْجُبُنِي وَفِي القُدْسِ مَوْئِلِي
ظَمِئْتُ وَنَاسُوتِي هُوَ الَّوْحُ سُطِّرَتْ عَلَيْهِ المَعَانِي مُنْبِئاً بِالتَّنَزُّلِ
إِلَى رَشْفِ رَاحِ الرُّوحِ فِي حَالِ قُرْبَتِي بِهِ مِنْهُ فِيهِ وَالنَّزَاهَةِ مَنْزِلِي
أُشاهِدُ بَدْءاً غَيْبَ غَيْبٍ بِلَا خَفَا بِظِلِّ نَفْخَته بِغَيْرِ تَمَثُّلِ
وَهَا أَنَا ظمآنٌ إِلَى الرُّوحي دائماً وَلَا رِيَّ لِي إِلَّا بِمَحْوِ تَعَقُّلِي
أَفِي رَسْمِيَ الأَدْنَى يَلَذُّ لِيَ البَقَا وَفِيهِ الفَنَا أُنْسِي وَقَدْ أَشْرَقَ الجَلِي
نَمَا هَيمَانِي بُغْيَتِي الوَجْهُ مُشْرِقاً بِهِ مَحْوُ ظِلِّ الرَّسْمِ حَالَ تَبَتُّلِي
لَدَيْهَا يُحِيطُ النُّورُ بِي فَيَعُمُّنِي ضِيَا الوَجْهِ مَا وَلَيْتُ يَا رُّوحِي حَيْهِلِي
تَجَلَّى فَأَشْهَدَنِي لَدَى كُنْتُ مُفْرَداً لَدَيْهِ بَهِ فِيهِ أَيَا نفس أقْبَلِي
عَلَى رَفْرَفِ العَظَمُوتِ مَجْداً وَعِزَّةً فَحَيَّرَنِي السَّتَّارُ حَجَّبَنِي هَيْكَلِي
هُوَ الرَّسْمُ يُفْصِلُنِي لإِظْهَارِ حِكْمَةٍ بِهِ صُورَةُ الرَّحْمَنِ سِرُّ التَّنَزُّلِ
تَلُوحُ مِثَالاً لِلْعَوَالِمِ كُلِّهَا وَقَدْ فَصَّلَتْنِي فِي مقام تَجَمُّلِي
أَنَا صُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ وَنَشْوَتِي وَظَمَئِي إِلَى التَّفْصِيلِ مِنْ بَعْدِ مُجْمَلِ
وَفِيَّ جَمَالٌ جَاذِبِي بِتَأَلُّهِ إِلَى حَضْرَةِ التَّفْرِيدِ غَيْبِ المُفَصَّلِ
بِمَا فِيَّ مِنْ نُورٍ جَلِيٍّ صَبَابَتِي وَنِيرَانُ هَيَمَانٍ تَقُودُ لِأَكْمَلِ

أَنَا حَانَةُ الرَّاحِ الطَّهُورِ دِنَانُهُ ... وَكَمْ سَكِرَ الأفْرَادُ مِنْ رَاحِ هَيْكَلِي
وَمَا أَنَا بِالظَّمْآنِ لِلْخَمْرِ أَرْتَوِي ... وَلَكِنْ تَحْنَانِي لِأَنْوَارِ مُنْزِلِي
إِلَى غَيْبِ غَيْبٍ قَدْراً وَرِفْقَةً ... عنْ الكَيْفِ والتَّحْدِيدِ قَدْ لَاحَ لِلْوَلِّي
هُيَامِي وَظَمَئِي بَلْ حَنِينِي وَصَبْوَتِي ... وَمَا أَبْتَغِيهِ فَوْقَ قَدْرِ تَحَمُّلِي
تَجَلَّى نَعَمْ بَدْءاً جَلِياً مُنَزَّهَاً ... وَسَتَّرَنِي رَسْمِي وَكَوْنُ تَحَوِّلِي
وَلِي نَشْوَةٌ فِي الكَوْنِ فِي تَنَزُّلِ الفَنَا ... فَأَبْقَى بِهِ فِيهِ بِمَحْضِ التَّفَضُّلِ
وَفِي الصَّوْمِ قَدْ تُخْفَى رُسُومِي بِمُقْتَضَى ... حَقِيقَةِ أَحْوَالِي فَاشْهَدُ أَوَّلِي
أُفَارِقُ مَا يَدْعُو لَهُ الرَّسْمِ ظَاهِراً ... فَتَجْذِبُنِي الأَنْوَارُ لِلمَنْزِلِ العَلِي

٢٠ مَعَ الإِمَامِ فِي طيبة الرَسول ونَسيم صَباها.

نَسِيمُ الصَّبَا جَاءَتْ بِأَرْوَاحِ طَيْبَةِ ... وَعَنْبَرَتِ الأَجْوَاءَ فَتُحْتُ بِصَبْوَتِي
سَرَتْ سَحَراً وَالرُّوحُ سَكْرَى بِذِكْرِ مَنْ ... هُوَ الرُّوحُ وَالرَّيْحَانُ نُورُ حَقِيقَتِي
فَأَحْيَتْ مَعَالِيمَ المَعَانِي وَأَشْرَقَتْ ... شُمُوسُ التَّجَلِّي فِي سَمَاءِ سَرِيرَتِي
نَسِيمُ الصَّبَا مِنْ طِيْبِهِ جِئْتَ نَاشِراً ... لِأَشْلَاءِ قَتْلَى الحُبِّ تُنْبِي بِبِعْثَتِي
أَذُوبُ اصْطِلَاماً لِلْحَبِيبِ وَلَيْتَنِي ... أَفُورُ بِرُؤيَا حَضْرَةٍ أَزَلِيَّةِ
أَحِنُّ إِلَى مَعْنَى الجَمِيلِ إِذَا سَرَى ... نَسِيمُ الصَّبَا بِعَبِيرِ أَكْمَلِ رَوْضَةِ
سَرَى فَمَحَا عَنِّي خَيَالِي وَلَاحَ لِي ... جَمَالُ جَمِيلٍ لَا بِكَيْفٍ وَصُورَةِ
رَأَى السِّرُ مَعْنَاهُ وَلَمْ أَكُ عِنْدَهَا ... أُشَاهِدُهُ إِلَّا بِعَيْنِ سَرِيرَتِي
تَأَلَّهْتُ وَيْحِي بَعْدَ مَحْوِ مَعَالِمِي ... وَصِرْتُ إِلَى البَدْءِ المُشِيرِ بِوَحْدَتِي
رَأَى النُّورَ نُوراً مُشْرِقاً لَا مُمَثَّلاً ... أَضَاءَتْ بِهِ رُوحِي بِرُؤيَا بَصِيرَتِي
أَيَا قَبْضَةَ النُّورِ المُقَدَّسِ إِنَّنِي ... مَشُوقٌ مُعَنىً فِي إِصْطِلَامٍ وَلَهْفَةِ
أُنَادِيكَ يَا سِرَّ الوُجُودِ وَرُوحِهِ ... وَيَا شَمْسَ أُفُقِ الحَقِّ الوَصْلُ بُغْيَتِي
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ أَنْتَ نَصُّ كِتَابِهِ ... تَعَطَّفْ إِلَى المُعَنَّى بِسَابِغِ رَأفَةِ

إِلَى الكَوْكَبِ الدُّرِّي رُوحِي فَسَارِعِي ... وَثَمَّ اجْتَلِي نُورَ المَعَانِي الجَمِيلَةِ
وَزُجِّي بِنَفْسٍ فِي مَعَانِي جَمَالِهِ ... لِنَيْلِ اجْتِلَا أَوْصَافِهِ الأَحْمَدِيَّةِ
وَخَلِّ خَيَالِي لِلدِّلَالَاتِ سَابِحاً ... بِنَهْرِ التَّجَلِّي حَيْثُ وَلَّيْتُ وِجْهَتِي
إِلَيْكَ حَنِينِي إِمَامِي وَمَقْصِدِي ... وَمِنْ عَهْدِ يَوْمِ أَلَسْتُ تَزْدَادُ صَبْوَتِي
أُنَادِيكَ بِالْجَاهِ المُعَظَّمِ وَقَدْرِهِ ... لِأَنَّكَ يَا مَوْلَايَ قَصْدِي وَوَسِيلَتِي
فَوَاجِهِ بِوَجْهِكَ رُوحَ صَبٍّ مُتَيَّمٍ ... وَنَاوِلْ مَشُوقاً مِنْ طَهُورٍ رَوِيَّةِ
وَنَظْرَاً بِعَيْنِ أُبُوَّةٍ نَبَوِيَّةٍ ... بِهَا أُعْطَى مَا أَرْجُوهُ مِنْكَ بِوِسْعَتِي
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ يَا شَمْسَ قُدْسِهِ ... وَيَا قُدْوَةَ الأَمْلَاكِ فِي كُلِّ حَضْرَةِ
وَآلِكَ وَالصَّحْبِ الكِرَامِ جَمِيعِهِمْ ... بِهَا نَتَهَنَّى بَالرِّضَا وَالمَحَبَّةِ

٢١ الإمام يُخْبِر أنَّ مَوَاجِيده لَيسَتْ شِعْراً، فيقول رضوان الله عليه:

لَيْسَ شِعَراً مَا قُلْتُ حَالَ شُهُودِي ... بَلْ هُوَ الخَمْرُ يُحْتَسَىَّ فِي الوُجُودِ
رَاحُ قُدْسٍ قَصَائِدٌ مِنْ قُصُودٍ ... وَهُوَ إِشْرَاقُ عِلْمِهِ التَّأْيِيدِ
بَيَّنَتْ قَصْدَ آلِهِ وَمَشُوقٍ ... تُسْكِرُ الرُّوحِ فِي خفاءِ الجَدِيدِ
يَحْتَسِيهَا الأَفْرَادُ حَالَ صَفَاءٍ ... بَعْدَ نَيْلِ القَبُولِ حِفْظُ العُهُودِ
أَظْهَرَتْ غَامِضَ العُلُومِ عِيَاناً ... تُشْهِدُ الصَّبَ غَامِضَ التَّوْحِيدِ
مُقْتَضَى نَشْوَتِي بِحَالِ (أَلَسْتُ) ... حِينَ وَاجَهْتُ وَجْهَهُ فِي سُعُودِ
تُوقِظُ النَّائِمِينَ مِنْهَا بِمَعْنَى ... تَجْذِبُ الرُّوحَ لَا بِكَدِّ الجُهُودِ
نُورُ فَضْلٍ يُجْلِي الحَقَائِقَ كَشْفاً ... لِلْمُرَادِ المَحْبُوبِ سِرُّ المَزِيدِ
لَيْسَ شِعْراً مَا قِيلَ بَلْ هُوَ سِرٌّ ... لَاحَ لِلْعَارِفِينَ بَعْدَ الشُّهُودِ
بَلْ هُوَ الذِّكْرُ تَسْبَحُ الرُّوحُ فِيهِ ... فِي عَلِيِّ المَلَكُوتِ حَالَ الوُرُودِ
وَهُوَ ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ حُضُوراً ... يَكْشِفُ الحُجُبَ لِلْمُحِبِّ المُرِيدِ
خُذْ مِثَالاً بَدْئِي جَمَالُ التَّجَلِّي ... فِيهِ رَسْمِي مُظَلَّلٌ بَالمُعِيدِ

سِدْرَةٌ سُترَتْ بِغَيْبٍ مَصُونِ ... رَمْز إِشْرَاقٍ بِغَيْرِ حُدُودِ
ظَلَّلَ الرَّسْمَ نُورُ أَوصَافِ غَيْبٍ ... سَتَّرَ النُّورُ سِدْرَتِي فِي شِهُودِ
أَظْهَرَتْنِي لَهَا ضِيَاءً جَلِياً ... نُورُ بُرْهَانٍ مَشْهَدُ التَّوْحِيدِ
جَمَّلَتْنِي الأَوْصَافُ مِنْهَا بِسِرٍ ... شَاهَدْتهُ الأَمْلَاكُ حَالَ السُّجُودِ
لَمْ يَكُنْ قَبْلَهُ وَمَعَهُ سِوَاهُ ... غَيْرَ أَنِّي ظَلَالُهُ فِي وُجُودِي
مُقْتَضَى قَادِرٍ حَكِيمٍ تَجَلَّى ... صِرْتُ كَنْزَ الغِيُوبِ فِي تَجْرِيدِي
رَمْزِي الكَوْنُ سَتَّرَتْهُ المَعَانِي ... عَنْ عُيُونِ المُرَادِ حَالَ صُعُودِي
بَعْدَ رَدِّي لَأَسْفَلَ السُّفْلِ حِيناً ... أَخْرَجَتْنِي صَلَاتُهُ مِنْ قُيُودِي
مِنْ ظَلَامِ النِّسْيَانِ حَجْبِي وَبُعْدِي ... أخرَجَتْنِي لِلنُّورِ مَعْنَى الوُرُودِ
أَسْفَلُ السَّفْلِ رُتْبَتِي ثُمَّ صَلَّى ... بِالتَّجَلِّي عَلَّي سَلْبُ صُدُودِي
كُلُّ أَرْضِي قَدْ بُدِّلَتْ بِالتَّجَلِّي ... وَاقْتِرَابِي بِفَضْلِهِ وَالجُودِ
والسَّمَا بُدِّلَتْ وَلَاحَ جَمِيلٌ ... شَاهَدَتْهُ عُيُونٌ فِي وُجُودِي
لَمْ أَكُنْ قَبْلَ فَضْلِهِ ثَمَّ شَيْئاً ... صِرْتُ شَيْئاً مِرْآةُ بِرٍّ حَمِيدِ

٢٢ الإِمَام رِضْوَانُ الله عَليهِ يُتَرْجِم عَنْ خَمْرة القُدس فيقول:

أَدِرْ سُلَافَةَ قُدْسِ الحَقَّ وَاسْقِينَا ... وَرَوِّحِ القَوْمَ مِنْ أَسْرَارِ بَارِينا
وَاكْشِفْ حِجَاباً بِهِ النَّاؤُونَ قَدْ بَعُدُوا ... عَنْ حَضْرَةِ الحَقِّ وَالتَّنْزِيهِ واحْيِينَا
فَالرُّوحُ حَنَّتْ لَأَصْلٍ فِيهِ قَدْ ظَهَرَتْ ... وَشَمسُ حَقِّ الحَقِّ لَاحَ يَكْفِينَا
وَفِي رِيَاضِ الصَّفّا أَسْمَاءُ حَضْرَتِهِ ... فَارْضَ بَنَا تَتَحلَّى مِنْ مَعَانِينَا
فَشَمْسُ طَلْعَتِهِ فِينَا لَقَدْ لَمَعَتْ ... تُنِيرُ أَخاً الشَّوْقِ مَا فِينَا لِبَارِينَا
وَقُمْ بِنَا وَدَعِ الأَغْيَارَ إِنَّ لَنَا ... مِنْ حَضْرِةِ الوَصْفِ مَا فِيهِ مَعَانِينَا
وَمِنْ مُدَامَةِ عِيسَى رُوحُ حَضْرَتِهِ ... فَاشْرَبْ وتَرْجِمْ (لَنَا) لَاحَتْ تُوَالِينَا
وَنَاوِلْ القَوْمَ أَسْرَاراً مُقَدَّسَةً ... لَاحَتْ مُتَوَّجَةً لِلْحَقِّ تَهْدِينَا

وَإِنْ سَلَبْتُ جَمِيعَ الغَيْرِ فِي أَحَدٍ ... تَشْهَدَنْ لِسِرٍّ ذَاتِ مُغْنِينَا

فِي بَحْرِ وَحْدَتِهِ بَلْ سِرِّ مَظْهَرِهِ ... وَالنُّورُ أَسْمَاؤُهُ تُجْلِي مَعَانِينَا

وَعِنْدَهَا أَنْتَ نُورُ الذَّاتِ طِلَّسْمُهَا ... فِيكَ انْجَلَتْ وَتَجَلَّى السِرُّ يُوافِينَا

وَلَيْسَ ثَمَّ سِوَى ذَاتٍ مُزَيَّنَةٍ ... بِوَصْفِهَا وَاسْمِهَا فَافْهَمْ مَبَادِينَا

كَنْزٌ وَأَنْتَ لَهُ رَمْزٌ مُزَيْنَتُهُ ... مَا فِيكَ مِنْ حُسْنِهِ وَالحَقُّ دَاعِينَا

هَاءٌ وَقَافُ فَدُكَّ القَافُ تَرْقَى إِلَى ... هُوتِ الهُوِيَّةِ وَالحَظْ بِهَا تحلِينَا

عَيْنٌ تَجَلَّتْ وَلَاحَتْ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ ... نُونٌ بِهَا أَخْفَتْ أَنوارَهُ فِينَا

فَأَنْتَ أَنْتَ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ حِكَمٍ ... وَأَنْتَ هُو عِنْدَ مَا تَرَاهُ تَعْيِنَا

فَانْهَضْ لِدَائِرَةِ الأَخْلَاقِ وَاسْعَ إِلَى ... بَابِ الحَظِيرَةِ طَهَ ثُمَّ يا سِينَا

وَلَا تَمِلْ عنه تُلْقَى فِي الجَحِيمِ وَلَا ... تَرَى سِوَاهُ بِهَذَا الكَنْزِ يَهْدِينَا

تَحَلَّى بِالشَّرْعِ لَا تَنْأَى إِلَى طَلَلٍ ... دُرِست مَعَالِمُهُ وَالشَّرْعُ يُغْنِينَا

مَنْ أَمَّ كَنْزَ الصَّفَا مِنْ غَيرِ حَضْرَتِهِ ... يُرَدُّ بِالخِزْيِ مَبغُوضاً وَمَغْبُونَا

وَمَنْ أَتَى بِرَسُولِ اللهِ قُدْوَتِهِ ... فَهُوَ السَّعِيدُ الَّذِي بِالحَقِّ مَأْمُونَا

وَهَذِهِ الرَّاحُ مِنْ أَنوارِ حَضْرَتِهِ ... بَلْ بِالوَرَاثَةِ مِنْ الفَضْلِ يُولِينَا

مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ لَهُ نَلْنَا فَضَائله ... بُشْرَى لَنَا وَرَسُولُ اللهِ هَادِينَا

هي السَّعَادَةُ قَدْ نِلْنَا بِهَا رُتَباً ... بِشُهُودِ أَصْلِكَ مَحْظُوظاً وَمَأْمُونَا

٢٣ مَعَ الإِمَام يَشْدُو بِخَمْرِ التَجَلي، فيقول رضوان الله عليه:

لَقَدْ سَكَرِتْ رُوحِي بِخَمْرِ تَجَلِّيهِ ... وَلَمْ أَقْوَى يَا قَوْمِي لَدَى السُّكْرِ أُخْفِيهِ

وَفِي (هَلْ أَتَى) الأَسْرَارُ تُجْلَى جَلِيَّةً ... وَمَحْبُوبُ رُوحِي سَيِّدِ الرُّسْلِ يَسْقِيهِ

وَكَيْفَ أُطِيقُ الْكَتْمَ وَالحَالُ قَاهِرِي ... وَقَلْبِي يَرَى المَحْبُوبَ حَيْثُ أُوَلِّيهِ

أَدَارَ عَلَى الأَرْوَاحِ خَمْرَةَ حُبِّهِ ... فَاشْهَدَهَا الوَجْهَ الجَمِيلَ بِتَنْزِيهِ

فَهَلْ تَحْمِلُ الأَرْوَاحُ صَبْراً عَلَى الهَوَى ... وَمَحْبُوبُها يُجْلَى لَدَيْهَا بِتَشْبِيهِ

وَلَيْلَةُ إِسْرَاءِ الحَبِيبِ إِشَارَةٌ ... إِلَى أَنْ تَرَى العَيْنَانِ مَا كُنت أَرْوِيهِ
فَأَسْرَى بِهِ بِالرُّوحِ وَالجِسْمُ رَاقِياً ... وِلِلأَنْبِياءِ قَدْ لَاحَ سِرٌّ تَدَلِّيهِ

٢٤ الإِمَامُ فِي سَيرِهِ إِلَى طِيبَة مترجماً عن فَرحِهِ وسُرُوره.

أَلَمَّ بِلَيْلِ الصَّفْوِ دّاعِي الأَمَانِيَا ... يُنَادِي هَلُمُّوا لِلْعُلَا وَالْمَعَالِيَا
فَلَبَّيْتُ مَسْرُوراً وَسِرْتُ مُبَادراً ... لِأُدْرِكَ رَكْباً فِي دُجَى اللَّيْلِ سَارِيَا
نَادَيْتُ بَوَّابَ الحِمَى جِئْتُ خَاضِعاً ... فَكُنْ لَقَتِيلِ الحُبِّ بَالْوَصْلِ قَاضِيَا
فَقَلْبِي أَيَا بَوَّابُ ذَابَ وَمُهْجَتِي ... وَحَالِي أَضْحَى بَيْنَ أَهْلِيَ بَادِيَا
وَعِشْقِي لِكَنْزٍ أَنْتَ بَوَّابُ قُربِهِ ... نَمَا وَزَفِيرِي فِيهِ أَضْنَى فُؤَادِيَا
وَقَدْ نِلْتُ يَا بَوَّابُ قَرْبَكَ بَعْدَ أَنْ ... تَقَلَّبَ قَلْبِي فَوْقَ حَرِّ المَكَاوِيَا
فَجُدْ لِي بِفَتْحِ البَابِ فَالكَنْزُ بُغْيَتِي ... لِأَتَحَلَّى مِنْهُ بِدُرَرِ المَعَانِيَا
فَعِنْدَكَ يَا نُورَ الهُدَى كُلُّ مَطْلَبٍ ... يُنَالُ فَرِفْقاً فَالْهَوَى قَدْ عَلَانِنَا
وَأَنْتَ لَنَا نَعْمَ الوَسِيلَةُ كُلَّمَا ... دَعَوْتُكَ يَا مَوْلَايَ نِلْتُ مُرَادِيَا
وَمَنْ أَمَّ هَذَا الكَنْزَ مِنْ غَيرِ بَابِكُمْ ... تَضِلُّ بِهِ الأَهْوَاءُ وَيُصْبِحُ هَاوِيَا
تَوَسَّلْتُ لَمَّا أَنْ وَصَلْتُ إِلَى الحِمَى ... بِجَاهِكَ يَا مُولِي القُرْبَ والأَيَادِيَا
فَأَوْلَيْتَنِي فَضْلَ القَبُولِ تَكَرُّماً ... وَأَعْلَيْتَ بين النَّازِلِينَ مَكَانِيَا

٢٥ مَعَ بَيان شَاف لِلأَرْواح فِي مَقَام "دَنَا" فِي ذِكْرَى إِسْرَاءِ الحَبِيبِ.

هِيَ الذِّكْرَى بِهَا صَفْوُ القُلُوبِ ... تَزُجُّ بِرُوحِ فَرْدٍ فِي الغُيُوبِ
هِيَ الذِّكْرَى بِهَا تُجْلَى المَعَانِي ... لِرُوحِي غَيْبُ إِسْرَاءِ الحَبِيبِ
تُذَكِّرُنَا دُنُواً فِي تَدَلٍّ ... ظُهُورُ الإِتِّحَادِ بِلَا رَقِيبِ
دَنَا بِتَنَزُّلٍ نَزِّهْ عَلِياً ... فَسِرُّ رُقِيِّهِ عَيْنُ العَجِيبِ

بِهِ أَسْرَى لِيَشْهَدَ غَيْبَ آيٍ ... وَإِشْرَاقُ الحَبِيبِ بِلَا غُرُوبِ
لِيَظْهَرَ جَلَّ لِلْعَالِين نُوراً ... وَيُظْهِرَهُ عَلَى غَيْبٍ مَهِيبِ
وَمِنْ بَدْءٍ إِلَى الآبادِ يُجْلَى ... جَلِياً لِلْمُرَادِ وللْمُنِيبِ
وَلَكِنَّ عَالَمَ الأَعْلَى مَشُوقٌ ... لِشمْسِ الحَقِّ فِي الأُفقِ الرَّهِيبِ
إِلَيْهِ سَرَى لِيُشْرِقَ شَمْسُ مَجْلَى ... كَمَالِ الذَّاتِ فِي غَيْبِ المُجِيبِ
دُنُوٌّ بِالنَّزَاهَةِ فِيهِ تُجْلَى ... لِأَهْلِ الاصطفا شَمْسُ الحَبِيبِ
تَدَلَّى سَبِّحَانْ رَباً علِياً ... تَقَدَّسَ عَنْ حُدُودٍ بِالقُلُوبِ
تَرَاءَى لِلْمَلَائِكِ فِي مِثَالٍ ... وَلِلْعَالِينَ فِي نُورِ القَرِيبِ
وَذِكْرَى لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ طَهُورٌ ... يُدَارُ عَلَى حَبِيبٍ أَوْ قَرِيبِ
نَعَمْ هُوَ فَوْقَ لَاهُوتٍ وَمَلَكٍ ... تَرَاءَى لِلْخَلِيلِ من الغُيُوبِ
وَفَوْقَ مَشَاهِدِ العَالِينَ قَدْراً ... بِهِ يَا شَمْسَ عَالِينَ فَطِيبِي
وَلَمْ يَكُ غَائباً عَنْ قُدسِ رَبِّي ... بِهَيْكَلِهِ المُحَيَّزِ بِالغَرِيبِ
وَمِنْهُ عَوَالِمُ الأَعْلَى ابْتِدَاءً ... وَمِنْهُ الرُّسْلُ بِالنَّسَبِ القَرِيبِ
وَفَرْدُ الذَّاتِ بَدْءاً وَاخْتِتَاماً ... شَفِيعُ المُذْنِبِينَ لَدَى الخُطُوبِ
أَغِثْنِي يَا ضِيَاءَ المَجْلَى فَإِنِّي ... وَحَقِّكَ أَثْقَلَتْ قَلْبِي ذُنُوبِي
وَذِكْرَى لَيْلَةِ الإِسْرَا حَبِيبِي ... بِهَا الإِحْسَانُ مِنْ رَبٍّ مُجِيبِ
وَسِيلَةُ كُلِّ رُسْلِ اللهِ صِبِّي ... وَحُبُّكَ سَيِّدِي قَصْدِي نَصِيبِي
فَوَاجِهْ لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ رُوحِي ... بِأَنْوَارِ التَّنَزُّلِ وَالغُيُوبِ

٢٦ يُخَاطِبُ الإِمَام رضي الله عنه الحَبِيب المُصْطَفَى فِي ذِكرى إِسْرَائِهِ.

إِذَا مَا تَجَلَّى بِالجَمَالِ حَبِيبِي ... أُشَاهِدُ نُورَ الوَجْهِ فِي تَقْرِيبِي
جَمِيلٌ إِذَا مَا لَاحَ لِلرُّوحِ جَهْرَةً ... تَفِرُّ مِنْ الجَنَّاتِ عِنْدَ حَبِيبِي
تَرَاهُ نَعَمْ رُوحِي جَلِياً بِلَا خَفَا ... فَأَفْنَى بِهِ عَنِّيَ تَلُوحُ غُيُوبِي

عَشِقْتُ جَمَالاً مِنْ أَلَسْتُ وَ إِنَنِي ... مِنَ الوَجْدِ فِي شَوْقٍ وَفِي تَعْذِيبِ
تَرَاءَى وَأَسْمَعَنِي الخِطَابَ مُقَدَّساً ... تَذَكَّرْتُ إِسْرَاءَ الصَّفَا لِحَبِيبِي
جُنِنْتُ بِمَحْبُوبِي وَهَا أَنَا هَائِمٌ ... وَفِي رَجَبٍ إِسْرَاؤُهُ مَطْلُوبِي
نَعَمْ لَيْلَةُ الإِسْرَاءِ لَاحَ جَمَالُهُ ... لِمُوسَى جَلِياً نَالَ خَيْرَ نَصِيبِ
رَقَى المُصْطَفَى الهَادِي إِلَى اللهِ مُفْرَداً ... فَأَفْرَدَهُ المَوْلَى لِنُورٍ قَرِيبِ
أَيَا نُورَ قَلْبِي يَاغِيَاثِي وَنَجْدَتِي ... بِوَصْلِكَ أَسْعِدْنِي بِغَيْرِ رَقِيبِ
أَيَا شَمْسَ قُدْسِ اللهِ بَدْءاً وَخَاتَماً ... وَيَا خَيْرَ رُسْلِ اللهِ أَنْتَ حَبِيبِي
وَفِي رَجَبٍ يَا سَيْدَ الرُّسْلِ أَرْتَجِي ... وَحَقِّكَ وَصْلاً مِنْ جَمَالِ حَبِيبِي
أَذُوبُ جَوًى يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ أَدْرِكْنْ ... مَشُوقاً أَغِثْنِي لانْمِحَاءِ عُيُوبِي
مَعِيبٌ وَلَكِنَّنِي وَحَقِّكَ عَاشِقٌ ... فَوَاصِلْ مُعَنىً فِي عَظِيمِ ذُنُوبِ
ذُنُوبِي وَإِنْ جَلَّتْ فَحُبُّكَ حُجَّتِي ... تَدَارَكْ أَبَا الزَّهرَا لِمَحْوِ خُطُوبِي
وَأَنْتَ شَفِيعُ المُذنِبِينَ وَغَوْثَهُمْ ... أَغِثْ كُلَّ مُقَرَّبٍ وَمُنِيبِ

٢٧ الإِمَامُ رضي الله عنه يَرْفَعَ السَتَائِرِ عِنْ السِّرِ الَّذِي مِنْ أَجلِهِ طَلَبَ سَيْدُنَا مُوسَى مِنْ سِيْدُنَا وَمَوْلَانَا مُحَمْد مُرَاجَعَة رَبِهِ فِي لِيلَة الإِسْرَاء سَائلاً رَبه التَخْفِيف عِنْ أُمَتهِ ﷺ.

أَوَجْهُ حَبِيبِ القَلْبِ لَاحَ عَيَانَا ... فَأَسْمَعَنَا القُرْآنَ مِنْهُ حَنَانَا
أَمِ الشَّمْسُ شَمْسُ القُدْسِ لَاحَ ضِيَاؤُهَا ... فَأَدْخَلَتِ الأَرْوَاحَ ثَمَّ جِنَانَا
أَمِ المُصْطَفَى الهَادِي البَشِيرِ مُحَمَّدٍ ... تَرَاءَى لَنَا فَضْلاً إِلَيْهِ دَعَانَا
أَمِ المَشْهَدِ الأَعْلَى بِإِسْرَاءِ ذَاتِهِ ... تُجَدِّدُ فِي الإِسْرَا رِضاً وَحَنَانَا
نَعَمْ أَنْتَ يَا شَهْرَ اللِّقَا مَصْدَرُ الصَّفَا ... بِلَيلَةِ إِسْرَاءِ الحَبِيبِ بَيَانَا
دَنا رَبُّنَا الأَعْلَى تَدَلَّى لِحِبِّهِ ... وَمِنْ فَوْقِ (أَوْ أَدْنَى) مَحَوْتَ مَكَانَا
فَأَيْنَ حَبِيبِي فِي سُرَادِقِ قُدْسِ مَنْ ... تَأَلَهَتِ الأَرْوَاحُ فِيهِ أَمَانَا
رَأَى فِيهِ مُوسَى نُورَ قُدْسٍ مُنَزَّهٍ ... تَمَنَّى يَرَاهُ فِي الكَيَانِ عَيَانَا

فَرَدَّ بِـ (لَنْ) وَالفَرْدُ فَازَ بِفَوْقِهِ ... رَأَى فِيهِ مُوسَى الغَيْبَ مِنْهُ تَدَانَى
يُرَدِّدُهُ مُوسَى لِيشْهَدَ غَيْبَ مَا ... تَمَنَّاهُ كَشْفاً حِينَ دُكَّ مَكَانَا
رَأَى رَبَّهُ الفَرْدُ المُرَادُ مُحَمَّدٌ ... تَجَاوَزَ كُنْ حَتَّى تَحَقَّقَ كَانَا
وَمُوسَى لَقَدْ جَعَلَ الصَّلَاةَ وَسِيلَةً ... لِيَشْهَدَ نُوراً مُشْرِقاً وَجِنَانَا
إِذَا كَانَ مُوسَى فِي الحَبِيبِ مُؤَهلاً ... لِيشْرَبَ رَاحاً صَافِياً وَدِنَانَا
فَوَاجِهْ بِوَجْهِكَ يَا حَبِيبِي قُلُوبَنَا ... تَصِيرُ بُيُوتاً لِلظُّهُورِ وَحَانَا
تَعَطَّفْ عَلَيْنَا يَا ضِيَاءَ نُفُوسِنَا ... وَأَطْلِقْ بِسِرِّ الغَيْبِ مِنْكَ لِسَانَا

٢٨ لِقَاء المَحْبُوب لِحَبِيبِهِ فِي الإِسْرَاء وَتَرْحِيب الحَق بِحَبِيبِهِ المُصْطَفَّى.

حِبٌّ دَعَاهُ لِوِصَالِهِ مَوْلَاهُ ... جَهْراً فَلَبَّى مُسْرِعاً أَوَّاهُ
لَا لَوْمَ إِنْ خَلَعَ الفِرَارَ وَتَاهَ فِي ... حَلَلِ الجَمَالِ مُوَاجِهاً مَوْلَاهُ
فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ مَلَكُوتِ العَلِّي ... حَتَّى رَقَى لِلْعَرْشِ ذُقْ مَعْنَاهُ
طَافَتْ حَوَالَيْهِ المَلَائِكُ سُجَّداً ... وَعَالُونَ فِي شَوْقٍ إِلَى رُؤْيَاهُ
حَتَّى لَقَدْ وَقَفَ الأَمِينُ وَزُجَّ فِي ... نُورِ المَجَالِي بَعْدَ كَشْفِ غِطَاهُ
وَنَادَاهُ مِنْهُ مُرَحباً بِكَ يَا أَنَا ... سَلْ مَا تَشَا وَتَمَنَّى مَا تَرْضَاهُ
رَبِّي دَوْماً يَا حَبِيبِي تَفَضَّلَنْ ... بِجَمَالِ وَجْهِكَ أنت أنت اللهُ

٢٩ الإِمَامُ ﷺ يُبَين مَقَام الحَبِيب المُصْطَفَّى جَمَالاً وحَالاً.

رَأَيْتُ الجَمَالَ أَرَانِي الجَمِيلَ ... فَوَضَّحَ جَلَّ إِلَيْهِ السَّبِيلَ
جَمَالُكَ طَهَ أَرَانِي غُيُوباً ... وَأَجْلِي لَنَا السِّرَ نِلْنَا الوُصُولَ
وَمِنْ قَبْلُ كُنَّا ظَلَاماً وَجَهْلاً ... فَصِرْنَا بِطَهَ رِجَالاً فُحُولَ
أَتَانَا بِنُورِ قُرَانٍ مَجِيدٍ ... فَأَحْيَا القُلُوبَ أَعَزَّ الذَّلِيلَ

عَلِمْنَا عُلُوماً شَهِدْنَا غُيُوباً ... فَقِهْنَا بِطَهَ فُرُوعاً أُصُولَ
جُذِبْنَا إِلَى اللهِ حُباً غَرَاماً ... فَنِلْنَا بِهِ وَصُولاً قبولا
بُعِثْتَ سِرَاجاً لَنَا يَا حَبِيبِي ... فَكُنْتَ لَنَا الخَيْرَ والسَلسَبِيلَ
أَدَرْتَ طَهُوراً لِكُلِّ مُرَادٍ ... مُنِحْنَا المَرَاضِي وَنِلْنَا المُثُولَ
فَتَحْتَ كُنُوزَ الهُدَى وَالأيَادِي ... فَقَرَّبْتَ فَضْلاً بَعِيداً جَهُولَا
نَعَمْ أَنْتَ فَرْدٌ لِرَبٍّ تَعَالَى ... عَلَى اللهِ حَقاً نَرَاكَ الدَّلِيلَ
أَتَيْتَ حَبِيبِي بِعِلْمٍ لَدُنِّي ... عَلِمْنَا بِهِ العِلْمَ يَمْحُو المَثِيلَ
مَحَوْتَ الظَّلَامَ بِنُورِ التَّجَلِّي ... أَمَدَّ لَنَا اللهُ ظِلاً ظَلِيلَا

٣٠ وَقَالَ ﷺ مُبَيناً صَفَاء القَلب بِالحُب، ١٩ربيع أول ١٣٣٢ هـ ليلة الأحد.

تِلْكَ المَظَاهِرُ لِلْمُرِيدِ مَرَاقِي ... وَالآي فِيهَا سُلَّمُ العُشَّاقِ
فَإِذَا صَفَا قَلْبُ المُحِبِّ تَلأْلَأَتْ ... شَمْسُ الخَفَا بِضِيَائِهَا الأَشْرَاقِ
وَتَلُوحُ أَنْوَارُ التَّجَلِّي عِنْدَمَا ... يَصْفُو الشَّرَابُ الصِّرْفِ بِالخُلَاقِ
وَلَطَائِفُ القَلْبِ الخَفِيَّةِ تُشْرِقَنْ ... فَيَرَى الجَمَالَ الصِّرْفَ بِالأَحْدَاقِ
يَصْبُو المُشَاهِدُ لِلْجَمَالِ مُؤَهَّلاً ... فِي حَيْرَةٍ وَصَبَابَةٍ لِلْسَّاقِي
وَتَلُوحُ مِنْ أَخْفَى شُمُوسُ نَزَاهَةٍ ... فِيهَا تَجَلَّى عَلَى الأَفَاقِ
تِلْكَ السَّبِيلُ مَنَازِلٌ وَمَعَارِجٌ ... وَالْعَارِفُونَ دُعُوا إِلَى الخَلَّاقِ
غَابَ البَهَا عَنْهُمْ وَلَاحَ الوَجْهُ لَا ... بِجُدُدِ إِدْرَاكٍ وَلَا آفَاقِ
نُورٌ مُبِينٌ لِلْسَّرِيرَةِ مُشْرِقٌ ... يُجْلَى بِلَا حَجْبٍ وَغَيْرِ مِحَاقِ
فِي أُفُقِ نَفْسِ وَالنَّزَاهَةُ بَابُهُ ... قَدْ فُتِحَتْ لِلوَالِهِ المُشْتَاقِ
رُتَبُ الوُصُولِ بِهَا الجَمِيلُ ... تَنَزَّهَت أَسْمَاؤُهُ عَنْ الآفَاقِ
لَا الآيُ تَظْهَرُ لِي لِأَنِي جَامِعٌ ... وَالوَجْهُ حَوْلِي بَيِّنُ الإِشْرَاقِ
وَمَرَاتِبُ القُرْبِ العَلِّي عِبَارَاتِي ... تُومِي إِلَيْهَا وَاليَقِينُ الرَّاقِي

فَإِذَا انْمَحَى بَيْنُ التَّحَيُّزِ وانْجَلَتْ ... شَمْسُ اليَقِينِ الحَقِّ بَعْدَ فِرَاقِي
أَوّاهُ لَا قَوْلِي وَلَا حَيَاتِي تَفِي ... وَإِشَارَاتِي تُومِي إِلَى الإِغْرَاقِي
نُورٌ بِلَا كَيفٍ وَأَحْدَاقِي تَرَى ... بِالكَيْفِ خَلْقاً لَا تَرَى خَلَّاقِي
رُوحِي تَرَى مَا لَا يُكَيَّفُ إِنْ صَفَتْ ... مِنْ ظُلْمَةِ المَبْنَى بِنُورِ الوَاقِي
فَتُحَجَبُ الأَرْكَانُ عِنْدَ شُهُودِهَا ... بِجَمَالِ مُبْدِعِهَا العَلِّي البَاقِي
وَالعَيْنُ عَينُ الرَّأْسِ تُحْجَبُ بِالْوَفَا ... وَهِيَ الَّتِي بِرَقَتْ بِآيِ بُرَاقِ
غَابَتْ شُؤُنُ الآيِ وَالمَبْنَى الَّتِي ... كَانَتْ تَلُوحُ لِظَاهِرِ الأَحْدَاقِي
وَالعَيْنُ عَيْنُ القَلْبِ تَشْهَدُ ظَاهِراً ... وَمُنَزَّهاً عَنْ مَشْهَدِ الآفاقِ

٣١ وَقَالَ ﵁ وَهُوَ رَاكب مِنْ دسوق إِلَى محَلة أَبِي عَلِي غَربية لِزِيَارَة بَرْزَخ وَالِدِيهِ فِي مِسَاء يَوم السَابع مِنْ جَمَادي الأولَى ١٣٥٢هجرى.

تَمَثَّلْتُ بَدْءَ وُجُودِي الإِنْسَانِي ... بِأُمِي وَأَبِي فِي حَيْطَةِ الأَكْوَانِ
تَذَكَّرْتُ بَدْءَ وُجُودِيَ النَّفْسَانِي ... وَتَعْيِينَ بَدْئِي فِي الضِّيَا الرُّوحَانِي
وَفِي الشَّيْبَةِ فِي شَيْخُوخَتِي لَاحَ أَوَّلِي ... يُشِيرُ إِلَى رَوْضٍ بِسَاطِعِ بِرْهَانِ
فَعُدتُّ إِلَى بَدْءِ الشَبِيبَةِ ذَاكِراً ... دَوَاعِي شَبَابِي فِي مَرابِعِ رِيحَانَ
وَمِنْ بَلَدِ الفَرْدِ الدِّسُوقِي سِرْتُ فِي ... جَوَاذِبِ شَوْقٍ فِي لَوَاعِجِ أَشْجَانِي
إِلَى بَرْزَخِ الأَبَوَيْنِ أَرْجُو زِيَارَةً ... لِاسْتَحْضِرَ الأَبَوَيْنِ فِي إِمْعَانِ
سَلَامٌ عَلَى مَهْدِيَّةٍ وَتَحِيَّتِي ... عَلَى وَالِدِي فِي بَرْزَخِ الغُفْرَانِ
تَذَكَّرْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ لَدَيْهِمَا ... عَلَيَّ بِإِحْسَانٍ وَعَطْفِ حَنَانِ
إِلَى القَبْرِ أَقْبَلْتُ أَسْأَلُ خَالِقِي ... عَوَارِفَ إِحْسَانٍ وَعَطْفَ حَنَّانِ
صَلَاةٌ عَلَى الأَبَوَيْنِ سُنَّةَ مُصْطَفَى ... وَوَاسِعَ عَفْوٍ فِي رِيَاضِ أَمَانِ
وَفَرْضٌ عَلَى مِثْلِي قِيَامٌ بِوَاجِبٍ ... لِمَنْ مَنَحَانِي سَاطِعَ الإِيمَانِ
وَمَنْ بِهِمَا أُهْدِيتُ خَيْرَ هِدَايَةٍ ... وَمَنْ مِنْهُمَا أُعْطِيتُ خَيْرَ تَدَانِي

أَمُرُّ عَلَى المَوْلَى "رُبَاحٍ" لِاجْتَلِي ... مَعَانِيَ الفُتُوَّةِ مِنْ فَتَى الفِتْيَانِ
أَمُرُّ عَلَى المَوْلَى الحَطَاوِي يُلِيحُ لِي ... زَمَانَ شَبَابِي حَيْثُ رُوحِي وَرَيْحَانِي
عَلَى يُوسُفَ العَجَمِيِّ فَرْدُ زَمَانِهِ ... أَمُرُّ شَدِيدَ الشَّوْقِ لِلْأَرْكَانِ

٣٢ تَارِيخَهُ حِينَ وَقَفَ عَلَى بَرْزَخ وَالدِيهِ رَضيَّ الله عَنهُمَا قَائلاً ﷺ:

عَلَى وَالِدِي وَالأُمِّ مِنِّي سَلَامِيَا ... فَقَدْ بَلَّغَانِي بَالْحَنَانِ مَقَامِيَا
أَزُورُكِ يَا أُمِي وَشَوْقِي قَائِدِي ... إِلَى أَنْ أَرَى فِي البَرْزَخَيْنِ المَرَاضِيَا
وَأَسْأَلُ رَبِّي جَلَّ يَمْنَحُنَا الرِّضَا ... يُنِيلُكُمَا مِنْهُ الصَّفَا وَالتَّهَانِيَا
أَيَا رَبُّ أَسْبِغْ هَاطِلَ العَفْوِ وَالرِّضَا ... عَلَى أَبَوَيْ عَبْدٍ أَتَى اليَوْمَ رَاجِيَا
أَيَا رَبُّ نَوِّرْ قَبْرَ أُمِّي وَوَالِدِي ... أَرَانِي لِآيِ العَفْوِ مَوْلَايَ تَالِيَا
وَفَّيْتُ بِعَهْدِ الوَالِدَيْنِ مُحَافِظَا ... عَلَى الآلِ وَالأَحْفَادِ لَمْ أَكُ نَاسِياً
عَلَى الشَّيْخِ مَوْلَانَا الخَطِيبِ عَلَى الفَتَى ... مُحَمَّدِ القَفَّاصِ مِنِّي سَلَامِيَا

محمد القفاص هو الذي كان يحفظ الإمام القرآن في صغره.

٣٣ وَقَالَ ﷺ فِي تَارِيخَهُ عِنْدَ زِيَارَتِهِ لِسَيْدِي مُحَمَّد بن زَين الدِين ﷺ:

أَزُورُ ابْنَ زَيْنِ الدِّينِ استحضر المَبْنَى ... لَدَى كُنْتُ طِفْلاً فِي رِيَاضِ الصَّفَا الأَهْنَى
أَزُورَكَ مُشْتَاقاً إِلَى البَدْءِ أَوَّلاً ... وَأَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ أَنْ أَفْقَهَ المَعْنَى
أَتَيْتُ وَفِي شَيْخُوخَتِي جِئْتُ مُسْرِعاً ... أَزُورُ ابْنَ زَيْنِ الدِّينِ كَي أَشْهَدُ العَيْنَ
أَيَا رَبُّ هَبْ لِي وَاسَعَ الفَضْلِ وَالرِّضَا ... وَصُحْبَتِكَ اللَّهُمَّ وَفِّ لِي الدَّيْنَ

❊ ❊ ❊

٣٤ وَقَالَ ﵁ مِسَاء الثُلاثَاء ٨ جَمَاد الأَولَى ١٣٥٢هجري عَلَى ظَهرِ النِيل فِي زَورَق.

عَلَى زَوْرَقٍ مِنْ نَهْرِ النِّيلِ ... لَدَى الجِسْرِ أَرْجُو اللهَ أَرْجُو العَفْوَ بِالمَأمُولِ

بِأَرْضِ دُسُوقٍ فَوْقَنَا البَدْرُ مُشْرِقاً ... وَفَوْقِيَ السَّمَا صَفْواً بِلَا تَظْلِيلِ

نَظَرْتُ فَشَاهَدْتُ المَعَانِي جَلِيَّةً ... تُقِيمُ عَلَى التَّوْحِيدِ أَلْفَ دَلِيلِ

نَفَذْتُ مِنْ الأَقْطَارِ اسْبَحُ مُسْرِعاً ... لِأَشْهَدَ نُورَ الوَجْهِ حَالَ مُثُولِي

رَأَيْتُ بِهَذَا النَّيلِ آيَةَ رَبِّنَا ... تُلِيحُ جَمَالَ الحَّقِ بِالتَّأْوِيلِ

وَكَمْ شَهِدَتْ رُوحِي بِذَا النِّيلِ آيَةً ... تُبَيِّنُ سِرَّ الغَيْبِ بِالتَّمْثِيلِ

أَيَا نِيلُ فِي السُّودَانِ أَجْلَيْتَ لِي الصَّفَا ... وَفِي مِصْرَ لَاحَ الغَيْبُ لِي فِي النِّيلِ

نَعَمْ أَنْتَ فَضْلُ اللهِ يَا نِيلُ نِعْمَةٌ ... بِكَ الخَيْرُ فِي الإِجْمَالِ وَالتَّفْصِيلِ

تُفِيدُ الأَنَاسِ بَلْ وَتَرْوِي زُرُوعَهُمْ ... لَدَيْكَ سَأَلْتُ اللهَ خَيْرَ وُصُولِي

أَيَا رَبُّ إِحْسَاناً وَعَفْواً وَوِسْعَةً ... وَهَبْنَا العَطَايَا مِنْكَ خَيْرُ جَمِيلِ

أَيَا رَبُّ وَاشْرَحْ بِالجَمَالِ صُدُورُنَا ... وَهَبْنَا إِلَهِي الفَوْزَ خَيْرَ قَبُولِ

وَأَجْرِ لَنَا الخَيْرَاتِ مِنْكَ عَمِيمَةً ... أَيَا رَبُّ فَرِّحْ بِالنَّجَاةِ قَبِيلِي

وَسَخِّرْ لَنَا كَلَّ العَوَالِمِ رَبَّنَا ... وَأَشْهِدْنَا الأَعْلَيْنِ فِي التمثيل

وَكُنْ لِي ولِأَوْلَادِ كُلَّ احبتي ... مُعِيناً رَؤُفاً أَنْتَ رَبِي وَكِيلِي

سَأَلْتُكَ مُضْطَراً أَغِثْنِي إِغَاثَةً ... أَنَالُ بِهَا الإِحْسَانَ نَعْمَةَ أَيلِ

أَلُوهِيمُ اصْبَاؤُتُ نَجِّحْ مَقَاصِدِي ... أَغِثْنِي وَيَسِّرْ سَيِّدِي مَسْئُولِي

عَلَى النِّيلِ لم أَغِبْ سَأَلْتُكَ مُوقِناً ... تَوَسَلْتُ بَالأَسْمَا وَخَيْرِ رَسُولِ

٣٥ بِالرِيَاضَة لَيلة الخَمِيس ٩ جمادي أولى ١٣٥٢ بِدسُوق قَال رضي الله عنه:

فِي النِّيلِ غَيْبُ المَعَانِي ... مِنْهُ حَيَاةُ المَبَانِي
أَجْرَاكَ رَبُّكَ رُوحَاً ... يَا نِيلُ لَلإِنْسَانِ
لِلْزَّرْعِ وَالضَّرْعِ خَيْرُ ... رَاحٍ لِفَردٍ فَانِي
أَجْرَاكَ رَبِّي لِتُجْلِي ... جَمَالَهُ لِلْعَيَانِي

٣٦ وقَالَ رضي الله عنه فِي تَارِيخه:

تَحَقَّقْتُ أَنِي العَبْدُ بِالتَّغْيِيرِ ... عَجَزْتُ بِتَغْيِيرِي عَنْ التَّدْبِيرِ
أَنَا العَبْدُ جَمِّلْنِي بِعَفْوِكَ وَالرِّضَا ... وَحَقِقْ لِي الإِحْسَانَ فِي التَّقْدِيرِ
إِلَى اللهِ رَبِّي قَدْ تَوَكَّلْتُ مُوقِناً ... لِنَيْلِ العَطَايَا مِنْهُ خَيْرُ مَصِيرِي
أُفَوِّضُ أَمْرِي مُخْلِصاً لَكَ سَيِّدِي ... وَأَنْت نَعَمْ حَسْبِي وَأَنْتَ نَصِيرِي
تَجَلَّى بِشَافٍ وَاشْفِنَا مِنْ سِقَامِنَا ... تَنَزَّلْ بِتَوَّابٍ يَدُومُ سُرُورِي
وَفِي الحِلِّ وَالتَّرْحَالِ كُنْ لِي مُؤَيِّداً ... أَمَوْلَايَ طَهِّرْنِي بِفَضْلِ غَفُورِ
وَيَسِّرْ لَأَوْلَادِي العَطَايَا أَحِبَّتِي ... بِوَاسِعِ إِحْسَانٍ مِنْ الدَّيْهُورِ
وَبِالْوَجْهِ آنِسْنَا مُؤَانَسَةً بِهَا ... نَرَاهُ بِعَيْنِ الحَقِّ لَا التَّصْوِيرِ
أَمِتْنَا عَلَى الإِسْلَامِ هَبْنَا بَشَائِراً ... لِنَشْهَدَ غَيْبَ الغَيْبِ نُورَ النُّورِ
تَحَقَّقْتُ أَوْزَارِي وَتُبْتُ تَقَبَّلَنْ ... مَتَابِي وَاشْهِدْنِي بَغَيْرِ سِتُورِ
وَأَيْقَنْتُ فَقْرِي وَاضْطِرَارِي فَأَغْنِنِي ... وَكُنْ لِي فِي حِلِّي وَحَالَ مَصِيرِي
لَكَ الحَمْدُ وَالشُّكْرُ امْنَحْنِي زِيَادَةً ... ثم سكت رضي الله عنه.

❊ ❊ ❊

٣٧ بِمَصْيِف بُرج البُرُلُس صُبح يَوم الإثنَين ٢٥ رَبيع الثَانِي ١٣٥٣هجري.

تَعَرَّفْتَ لِلْخَلْقِ لَدَى الإِظْهَارِ بِالمَعْنَى ... وَأَبْرَزْتَ مَا قَدَّرْتَ بِالقُدْوةِ الحُسْنَى
تُعَرِّفُ مَنْ قَدَّرْتَ قُرْبَهُمْ إِلَى ... حَظَائِرِكَ العَلْيَا فَنَالُوا الرِّضَا الأَسْنَا
فَقَدَّرْتَ أَوْزَاراً تَلِيهَا كَبَائِرُ ... وَحُبُّكَ أَعْلاهُمْ إِلَى حُظْوَةِ الأَدْنَى
وَقَدَّرْتَ إِقْبَالاً وَقَدَّرْتَ جَذْبَةً ... وَبُغْضُكَ أَدْنَاهُمْ إِلَى الزُّلْفِ لِلْمَبْنَى
عَجِيبٌ وَأَنْتَ الرَّبُ تَفْعَلُ مَا تَشَا ... فَلا أَمْنَ لَا يَأْسَ أَرِ الجِنَّا والإِنْسَا
وَتَوْحِيدُكَ العَالِي لِكُلِّ مُقَرَّبٍ ... رَأَى وَجْهَكَ الأَعْلَى فَفَرَّ وَقَدْ حَنَّا
وَهَا أَنَا فِي نَارِ الغَرَامِ مُهَيَّمٌ ... وَقَدْ شَاهَدَتْ عَيْنَايَ وَالقَلْبُ قَدْ غَنَّا
أُغَنِّي بِلَحْنِ الحُبِّ لَا بِحَقِيقَتِي ... وَلَكِنْ بِجَذْبِ الإِصْطِلَامِ أَخِي دَعْنَا
فَبَدْئِي طِينٌ نَشْأَتِي أَوَّلاً ... وَبَدْئِي نُورٌ عِنْدَ كَشْفٍ بِهِ أَفْنَى
أَنَا حِكْمَةُ الإِيجَادِ فِي البَدْءِ أَوَّلاً ... وَصُورَةُ أَوْصَافِ الجَمِيلِ لَهَا مَعْنَى
وَمَا اليَأْسُ وَالأَمْنُ الذي حَجَبَ السِّوَى ... يُلِمَّانِ بِي مِنْ بَعْدِ سَابِقَةِ الحُسْنَى
وَفِي لَهُمْ الأَمْنُ ادِّكَارٌ لِحَاضِرٍ ... هَدَاهُمْ بِتَوْفِيقٍ مَحَا الغَيْنَ والرَّيْنَا
إِلَيْهِ يَفِرُّ المُفْرَدُونَ فِي ... مَشَاهِدِ تَوْحِيدٍ لَقَدْ شَهِدُوا عَيْنَا

٣٨ لَيلَةُ الإِثْنَين ٢٥ رَبيع الثاني سنة ١٣٥٣هجري بمصيف بُرج البُرُلُس

أُحِبُّ وَمَا لِلْحُبِّ فِي القَلْبِ مِنْ شُغْلٍ ... وَلَكِنَّ مَعْبُودِي هُوَ الشُّغْلُ فِي الأَصْلِ
وَلَكِنْ لِيَ فِي الآدَمِيَّةِ نِسْبَةٌ ... بِهَا حُبُّ جِسْمِي دُونَ حُبِّي بِالعَقْلِ
وَمِنْ فَوْقِ عَقْلِي الرُّوحُ وَالْحُبُّ خَطْفَةٌ ... إِلَى حَضْرَةِ الأَطْلاَقِ فِي الشَّرْعِ وَالنَّقْلِ
وَفِيهَا التَّلَقِّي مِنْ لَدُنْ فِي مَعِيَّةٍ ... بِهَا جَذْبَةُ الأَرْوَاحِ لِلْوَاحِدِ المُولِي
وَمِنْ فَوْقِهَا طَمْسٌ أَغِيبُ وَغَيْبَتِي ... عَنْ العَالَمِ الأَعلى وَمَجْلاهُ مِنْ حَوْلِي
فَكَيْفَ يَرَانِي وَاصِلٌ فِي مَقَامِهِ ... خَفِيٌّ عَنْ الأَرْوَاحِ فِي سَدْرَةِ اللَّيلِ

وَمِنْ فَوْقِ هَذَا نَفْحَةُ القُدْسِ جَانَسَتْ جَمَالَ التَّجَلِّي عِنْدَهَا سَيِّدِي فَصَلِّ
وَمَا غَيبَتِي إِلَّا ظُهُورِي مُجَمَّلاً بِنُورِ العُبُودَةِ فِي الغَيَاهِبِ مِنْ مِثْلِي
غَشَانِي لِيْلُ الرَّسْمِ وَالشَّمْسُ أَشْرَقَتْ فَصِرْتُ أَنَا اليَوْمُ المقدر لِلْكُلِّ
نَهَارٌ وَلَيْلٌ والإِشَارَةُ حَجْبَةٌ وَفَوقَ الإِشَارَةُ فَافْهَمَنْ صَاحِبِي قَوْلِي

٣٩ وقَالَ رضي الله عنه وأَرضَاه:

نَسِيتُ أَعَدتُّ الذِّكْرَ ثَمَّ مِرَارَا وَلَمْ يَنْسَ مَحْبُوبٌ قَرِيباً وَسَتَّارَا
أَنَا مَا نَسِيتُ الحَقَّ جَلَّ جَلَالُهُ وَلَكِنَّ جِسْمِي قَدْ يَفِرُّ فِرَارَا
وَرُوحِي شَمْسٌ بَلْ وَجِسْمِي لَيْلُهَا فَيَهْتَزُّ جِسْمِي يَرْتَجِيهِ مِرَاراً
فَيَهْتَزُّ جِسْمِي كَيْ يُدِيرُ رَحِيقَهُ وَيَرْشُفُ جِسْمِي رَاحَ رَبِّي قَدْ دَارَ
فَذِكْرَي مِنْشُورِ الوِلَايَةِ حُجَّةٌ وَرُحِي فِي أُنْسٍ تُشَاهِدُ أَنْوَارَ
وَمَا الذِّكْرُ أَنِّي قَدْ نَسِيتُ وَإِنَّمَا تَجَلَّتْ لِجِسْمِي الشَّمْسُ صَارَ نَهَارَا
أَنَا يَوْمُهُ وَالبُرْهَانُ غَيْبُ صِفَاتِهِ أَرَى الأَصْلَ فِي الأَقْدَارِ طِيناً وَفَخَّارَا
وَلَمْ أَنْسَ أَصْلِي وقدرة الله أَبْرَزَتْ أَنَا جَامِعُ الضِّدَّيْنِ أَظْهَرْتَ أَقْدَارَا
بَقَدْرِكَ فَأَشْرَبْ رَاحَ قُدْسٍ رَوِيَّةً وَخَلِّ الحَقَائِقَ فَالحَبِيبُ أَشَارَا
لِيَفْقَهَ فِي التَمْكِينِ فَرْدٌ مُؤَيَّدٌ يَسْلَمُ فِي التلوين مِنْ ذَاقَ فَاحْتَارَا

٤٠ الله رَبِّي

اللهُ اللهُ رَبِّي اللهُ اللهُ حَسْبِي ذِكْرُ الحُضُورِ شُهُودِي فِي غَيْبَتِي تَوْحِيدِي
اللهُ اللهُ رَبِّي تُخْفَى العَوالِمَ صَوْبِي فِي الغَيْبِ يَذْكُرُ رَبِّي بَعْدَ الفَنَا عَنْ وُجُودِي
اللهُ اللهُ رَبِّي تُجْلِي حَقِيقَةَ غَيْبِي اللهُ يَذْكُرُ عَبْداً قَدْ فَازَ بِالتَّفْرِيدِ
اللهُ اللهُ رَبِّي تَوْحِيدُ أَهْلِ الجَذْبِ يَا ذِكْرُ أَنْتَ بُرَاقٌ فِي حَضْرَةِ المَعْبُودِ
اللهُ اللهُ رَبِّي مُدَامُ أَهْلِ الحُّبِ فِي غَيْبَتِي فِي حُضُورِي فَالذِّكْرُ فَضْلُ الوَدُودِ
اللهُ اللهُ رَبِّي بِغَيْبِ غَيْبٍ تُنْبِي

٤١ يَومُ الجُمْعَة بِمَسجِد سَيِّدْي غَانِم بِبُرج البُرُلُس.

أَيِّدْ بِرُوحِكِ إِيمَانِي وَتَوْحِيدِي ... بِالحُبِّ فَاجْذِبْنِي فِي نُورِ تَأْيِيدِ
وَأَشْهِدْ القَلْبَ غَيْبَ الوَصْفِ وَالمَعْنَى ... حَتَّى أَرَى الغَيْبَ نُورَ الوَجْهِ مَشْهُودِى
وَجَمِّلَنْ ظَاهِرِي بِالاتِّبَاعِ وَهَبْ ... غَيْبَ التَجَلِّي لِرُوحِي نُورَ مَعْبُودِى
عَلَيْكَ فَاجْمَعْنِي مِنْ سَابِقِ الحُسْنَى ... فِي الخَتْمِ فَامْنَحْنِي الإِحْسَانَ بِالجُودِ
أُجْلُ لِي الوَجْهِ فِي اسْتِجْلَا الصِّفَاتِ أَرَى ... أَسْرَارَ قُدْرَةِ وَهَّابٍ بِهَا عِيدِى
يَعُودُ لِيَ البَدْءُ مَجْلُواً مُوَاجَهَةً ... مِنْ غَيْرِ حَجْبٍ وَلَا صَدٍ وَتَحْدِيدِ
تَجَلَّى رَبَّا عَفُواً مُنْعِماً مُعْطِي ... وَتُبْ عَلَيَّ فَإِنَّ التَّوْبَ مَقْصُودِى
فِيمَا تُحِبُّ أَقِمْنِي وَارْفَعَنْ قَدْرِي ... حَتَّى أَرَانِي عَبْداً فَهُوَ مَنْشُودِى
عَبْداً لِذَاتٍ تَعَالَتْ فِي نَزَاهَتِهَا ... مُجَمَّلاً بَالرِّضَا فِي نُورِ تَأْيِيدِ
وَاللهُ جَلَّ يُوَالِينَا بِنَعْمَتِهِ ... يُعْطِي العَطَا مِنْهُ فِي أُنْسٍ وَتَجْدِيدِ

٤٢ تَارِيخُهُ بِالحَضرة.

فِي الذكْرِ قَلْبِي يَرَى أَنْوَارَ مَذْكُورِي ... وَالذكْرُ جَذْبَةُ مَحْبُوبٍ بِتَقْدِيرِ
الوَجْهُ أَنْوَارُهُ فِي القَلْبِ تَجْذِبُهُ ... لِلذِّكْرِ فِي الضَّفْوِ فِي حَالِ تَدْبِيرِ
وَالذِّكْرُ نُورٌ مِنْ المَذْكُورِ يَمْنَحُهُ ... أَهْلُ الصَّفَا نَعْمَةً فِي بَاطِنِ السُّورِ
اللهُ نَذْكُرُهُ وَهُوَ الإِلَهُ لَنَا ... لَا جَنَّةَ الخُلْدِ مِنْ عِينٍ وَمِنْ حُورِ
إِذَا ذَكَرْنَاهُ غِبْنَا فِيهِ عَنْ غَيْرٍ ... عَنِ المَقَامَاتِ عَنْ عِلْمٍ وَتَفْسِيرِ

٤٣ حَال الرِياضَة مَاشِياً عَلَى الأَقدَام لَيلَة السَبت ١٦ رَبيع الثَانِي ١٣٥٣ بِبُرج البُرُلُس.

تَجَلَّيْتَ فِي الصَّحْرَا فَنَوَّرْتَ أَرْكَانَا ... تَجَلَّيْتَ لِلأَلْبَابِ أَنْزَلْتَ قُرْآنَا
تَرَاءَيْتَ فِي الآثَارِ رَبًّا مُقَدِّراً ... وَلِلْعَالَمِ الأَعْلَى تَرَاءَيْتَ حَنَّانَا
فَوَجْهُكَ مَشْهُودٌ وَنُورُكَ سَاطِعٌ ... وَقَدْ جَدَّدتْ أَسْمَاؤُكَ الأَعْيَانَا
صِفَاتُكَ لَاحَتْ فِي الوُجُودِ بِنُورِهَا ... يَرَاهَا الفَتَى قَدْ يَفْقَهُ التِّبْيَانَا
وَأَنْتَ قَرِيبٌ لِي مِنَ الرُّوحِ سَيِّدي ... وَأَنْتَ بَعِيدٌ عِزَّةً إِحْسَانَا
قَرِيب بِلَا كَيْفٍ بِعِيدٌ بِعِزَّةٍ ... تَعَالَيْتَ رَبِّي حَقِّقِ الإِيمَانَا
تَحَيَّرْتُ فِيمَا يَشْهَدُ القَلْبُ مِنْ ضِيَا ... عَجِيْتُ وَقَدْ صَارَ الفَتَى حَيْرَانَا
وُجُودِي حِجَابٌ أَوْجِدَنْ لِي مَشَاهِدِي ... وَأَخْفِ العَنَاصِرَ سِتِّرِ الأَكْوَانَ
لِأَشْهَدَ نُورَ الوَجْهِ يُخْفِي مَعَالِمِي ... وَأَشْهِدْ جِسْمِي أَنَّهُ مَا كَانَا
وَلَمْ أَكُ شَيْئاً ينجلى لِي بِسِّرِّهَا ... وَأَحْبَبْتُ تُجْلَى لِي فَاقرأن قُرْآنَا
و(أَحْبَبْتُ) تُنْبِي أَنَّنِي صُورَةُ الصَّفَا ... وَمِشْكَاةُ أَوْصَافٍ تَحَقَّقْتُ بُرْهَانَا
أَنَا مَنْ؟ وَهَذَا الكَوْنُ نُورُ مُكَوِّنٍ ... أَنَا صُورَةٌ قَدْ شَاهَدَتْ رَحْمَانَا
لِيُعْبَدَ جَلَّ اللهُ صَاغَ حَقِيقَتِي ... و(أَحْبَبْتُ) رَمْزُ الكَنْزِ وَالفَتْحِ قَدْ آنَا
لَنَا فَافْتَحن كَنْزَ الحَقِيقَةِ أَجْلِهِ ... لِأَهْلِ الصَّفَا جَمِّلْ بِهِ الإِخْوَانَا
وَأَشْهِدْنِي الغَيْبَ المَصُونَ بِحُظْوَةِ ... لَدَيْهَا سَأَلْتُ اللهَ وَالدَّيَانَا
جَمَالَكَ أَسْبِغْهُ بِوِسْعَتِكَ الَّتِي ... وَسِعْتَ بِهَا ذَاتاً وَوَصْفاً وَأَكْوَانَا

٤٤ تاريخه.

أَغِثْنَا بِعَفْوٍ وَالأَنَابَةِ يَا رَبِّي ... وَكَنْزَ العَطَايا فَافْتَحَنْهُ بِلَا سَلْبِ
أَعِذْنَا بِوَجْهِكَ مِنْ ذُنُوبٍ كَبِيرةٍ ... وَعَفْواً عَنِ الزَّلَّاتِ يَا قَابِلَ التَّوْبِ
ظَلَمْنَا وَأَخْطَأْنَا دَعَوْنَاكَ فَاقْبَلَنْ ... وَمُنَّ لَنَا بِالخَيْرِ يَا غَافِرَ الذَّنْبِ

وَحَصِّنَنَّا بِالحِفْظِ أَنْتَ وَلِيُّنَا ... وَهَبْنَا العِنَايَةَ مِنْكَ يَا عَالِمَ الغَيْبِ
وَقَدِّرْ لَنَا فِي لَيْلَةِ الأَرْبَعِ الحِفْظَ وَالهُدَى ... وَفَضْلاً عَظِيماً مِنْكَ فِي رَوْضَةِ القُرْبِ
إِلَيكَ فَقَرِّبْنَا وَوَسِّعْ عَطَاءَنَا ... أَيَا رَبُّ وَارْفَعْنَا إِلَى حُظْوَةِ القُرْبِ
وَاسْمِعْنَا خَيراً عَنْ الأَهْلِ كُلِّهِمُ ... وَأَشْهِدْنَا الخَيْرَاتِ فِي الآلِ وَالصَّحْبِ
وَاظْهِرْ لَنَا أَنْوَارَ وَجْهِكَ سَيِّدِي ... تُحِيطُ بِنَا حَتَّى نَرَى نِعْمَةَ الرَّبِ
وَصَلِّ عَلَى الرَؤُفِ الرَّحِيمِ مُحَمَّدٍ ... صَلَاةً بِهَا نُعْطَى الوِلَايَةَ فِي جَذْبِ

٤٥ بِمَسْجِد سَيدي غَانِم بِبُرج البُرُلُس يَوم الجُمعَة ١٦ رَبِيع الآخر ١٣٥٣ هِجري.

أَحْيِ قَلْبِي فِي يَوْمِ جُمْعَةِ قُرْبِي ... كَيْ أُهَنىَّ بِكَشْفِ أَنْوَارِ رَبِّي
وَأَجْمَعْنِي عَلَيْكَ فِي الجَذْبِ جَذْباً ... فِي حُصُونِ القُرْآنِ مِنْ غَيْرِ شَوْبِ
أَقْبِلَن بِي مُتَابِعاً لِقُرْآنٍ ... وَلِطَهَ الحَبِيبِ نُورِ القَلْبِ
مُقبِلاً مُخْلِصاً إِلَى اللهِ ... اقْتِدَاءً بَالمُصْطَفَى وَالصَّحْبِ
آوِنِي سَيِّدِي إِلَى الكَهْفِ فِرَاراً ... هَيِّئاً لِي نُورَ التَجَلِّي صُوْبِي
كَيْ أَرَى الغَيْبَ فِيَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ ... نُورَ مَعْنَاكَ لَبَّ غَيْبِ الغَيْبِ
وَاجْعَلْنِي كَلِّي ضِيَاءً مُنِيراً ... لِأَوْلِي الصِّدْقِ وَالصَّفَا وَالغَيْبِ
أَشْهِدْنِي التَّوْحِيدَ وَامْنَحْ يَقِيناً ... كَيْ أَرَى وَحْدَةً بِلَا شَوْبِ رَيْبِ
وَحْدَةَ الفِعْلِ وَحْدَةَ الاسْمِ تَمْحُو ... كُلَّ غَيْرٍ عِنْ عَيْنِ رَأْسِ وَقَلْبِي
فِي مَقَامِ التَمْكِينِ بَعْدَ اجْتِلَاءٍ ... بِمَعَانِي الأَوْصَافِ صَوْلَةُ جَذْبِ
جَمِّلْنِي جَمَالَ عَيْدٍ مُنِيبٍ ... مِنْ جَمِيعِي لِلّهِ مِنْ غَيْرِ حَجْبِ
حَقِّقْنِي بِمَنْ أَنَا فِي ابْتِدائِي ... وَأَمِتْنِي عَبْداً لِذَاتِ الرَّبِّ
عِنْدَ رَبِّي فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ أَحْظَى ... نَضِّرِ الوَجْهَ بِالجَمَالِ العَيْنِ
أَفْنِنِي عَنْ شِهُودِ ظِلِّ وُجُودِي ... اشْهِدْنِي حَقَائِقَ الغَيْبِ تُنْبِي
وَاجْمَعْنِي وَاجْمَعْ بَنِيَّ وَآلِي ... وَاجْمَعْ الإِخْوَانَ آلِي وَصَحْبِي

جَمْعَ حَبٍّ وَرَضِّنِي عَنْكَ رَبِّي ... وارْضَ عَنِّي فَأَنْتَ يَا رَبُّ حَسْبِي
وَاحْفَظْنَا مِنْ فِتْنَةٍ مِنْ بَلَاءٍ ... عَمِّرِ القَلْبَ جَمِّلَنْ مِنْكَ لُبِّي
كَيْ أَرَى الوَجْهَ مُشْرِقاً صَوْبَ وَجْهِي ... فِي جَمِيعِ الأَرْكَانِ شَرْقِي وَغَرْبِي
اسْمِعْنِي خَيْراً وَاشْهِدْنِي خَيْراً ... بَشِّرْنِي أَدِرْ أَيَا رَبُّ شُرْبِي
وَتَنَزَّلْ بِوِسْعَةٍ بِجَمَالٍ ... بِغَفُورٍ بِقَابِلِ التَوْبِ رَبِّي
هَدَيْتَ زِدْنِي هدًى جَذْباً إِلَى الوَصْلِ ... حَتَّى أُشَاهِدَ فِي قُرْبِي ضِيَا الأَصْلِ
وَنَسِّنِي كُلَّ شَيْءٍ فِيكَ وَفِّقْنِي ... لِأَذْكُرَ اللهَ وَامْحو ظُلْمَةَ الجَهْلِ
تَجَلَّ لِي غَافِراً بِالعَفْوِ طَهِّرْنِي ... خُذْنِي إِلَيْكَ بِحُسْنَى الفَضْلِ مِنْ قبلِ

٤٦ فِي ظِل قَوله تَعَالى: (وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ)، تاريخه.

أَتَلُو كِتَابَكَ يَا مَوْلَايَ مِنْ قَلْبِي ... تِلَاوَةَ الإِصْطِفَى مِنْ وَاسِعَ الفَضْلِ
صِبِّرْ أَيَا رَبُّ نَفْسِي أَنْتَ مُبْدِعُهَا ... هَبْ لِي اتِّبَاعاً لِمَنْ يَدْعُوكَ بِالفِعْلِ
أَدِرْ لَدَى الذِّكْرِ رَاحَ الاجْتِبَا وَاسْقِ ... فِي الذِّكْرِ رَاحَ الصَّفَا بِالجُودِ وَالطَّوْلِ
وَحَصِّنَنَّا بِشَرْعِ المُصْطَفَى رَبِّي ... مِنْ السَّعِيرِ وَمِنْ بُعْدِي وَمِنْ غَلِّي
وَجَمِّلَنْ جَمْعَنَا بِالفَوْزِ وَالبُشْرَى ... بِالخُلْدِ فِي دَارِ عَدْنٍ مَنْصِبَ الأَهْلِ
هَبْ لِي اليَقِينَ بِإِيمانٍ وَأَيِّدْنَا ... بِالرُّوحِ فَقِّهْنَا الأَسْرَارَ فِي القَوْلِ
عَلَى الحَبِيبِ رَسُولِ اللهِ كَعْبَتِنَا ... صَلَاةُ ذَاتِكَ تُحْيِ العَبْدَ بِالوَصْلِ

٤٧ صَرْصَر يَوم فِي تاريخه يوم الجمعة ١٦ ربيع الأخر ١٣٥٣ هجري.

صَرْصَرَ الجُمُعَةِ امْنَحْنِي القَبُولَ ... وَاجْذُبْنِي إِلَيْكَ جَذْباً وُصُولَا
أَشْهِدْنِي أَنْوَارَ وَجْهِكَ حَوْلِي ... كَيْ أَرَاهَا أَرَى عَلَيْهَا الدَّلِيلَا
وَافْتَحَنْ لِي كُنُوزَ نُعْمَاكَ رَبِّي ... وَضِّحَنْ لِي فِي السَّيْرِ رَبِّي السَّبِيلَا

وَاشْفِ عَبْداً قَلْبَاً وَجِسْماً إِلَهي ... إِذْ أَرَانِي أَمْسَيْتُ عَبْداً عَلِيلَا
وَامْحُ رَبِّي الحِجَابَ عَنِّي تَجَلَّى ... فَأَنَا العَبْدُ قَدْ أَرَاكَ الوَكِيلَا
أَيِّدْنِي بِالرُّوحِ وَاغفِرْ ذُنُوبِي ... أَنْتَ رَبٌّ مُنَزَّهٌ لَا مَثِيلَا
اشْهِدْنِي الجَمَالَ دُنْيَا وَأُخْرى ... حَقِّقنْ لِي رَبِّي إِلَيْكَ المُثُولَا
أَنْتَ يَا سَيِّدِي المُعِيدُ أَعِدْنِي ... لِابْتِدَائِي نُوراً أَكُونُ النَّزِيلَا
فِي جِوَارِ المَحْبُوبِ خَيرُ نَبِيٍّ ... وَامْنَحْنِي فَضْلاً بِكَ المَأْمُولَ
أَنْتَ شَافٍ أَنْتَ العَفُوُّ كَرِيمٌ ... فَاغْفِرَنْ لِي أَرَى لَدَى القُرْبِ إِيلَا
يَا أُلُوهِيمُ حَقِّقَنْ لِي رَجَائِي ... فاجْذِبْنِي أَرَى حَبِيبِي الرَّسُولَ

٤٨ نفس التاريخ يوم الجمعة ١٦ ربيع الآخر ١٣٥٣ هجري.

هُوَ الحُبُّ نُورٌ اسْكَرَ الرُّوحَ أَوَّلَا ... وَاشْهَدَهَا التَّوْحِيدَ فِي الكَلِمَاتِ
وَلَوْلَاكَ لَمْ يُكْشَفْ حِجَابٌ وَلَمْ يَلُحْ ... جَمَالٌ عَلِيٌّ أَوْ ضِيَا آيَاتِي
وَمَنْ خُصِّصُوا بِالحُبِّ مِنْ قَبْلِ كَوْنِهِ ... هُمُ الأُمَنَا وَالأَفْرَادُ أَهْلُ العِنَايَاتِ
هُوَ الحُبُّ يُنْسِينِي حُظُوظِي وشَهَوَاتِي ... وَكُلُّ مَقَامٍ مِنْ عَظِيمِ الكَرَامَاتِ
أَفِرُّ بِهِ شَوْقاً إِلَى اللهِ رَغْبَةً ... مِنَ العَالَمِ الحَجْبِي وَكَشْفِي وَحَالَاتِي
هُوَ الحُبُّ نُورُ اللهِ يَجْعَلُهُ لِمَنْ ... صَفَاهُ بِحُسْنَاهُ وَآيِ الكَمَالَاتِ
وَكُلُّ مَقَامٍ دُونَهُ لأُولِي الصَّفَا ... وَهَل بَعْدَ حُبِّ اللهُ لِي مِنْ اشَّارَاتِي
أُشِيرُ قُبَيِّل الحُبِّ وَالظِّلُّ حَاجِبٌ ... وَفِيهِ اتِّحَادُ صَحَّ لِي بِمَمَاتِي
وَهَلْ بَعْدَ حُبِّ اللهِ آيٍ وَرَغْبَةٌ ... سِواهُ تعَالَى هُوَ كُلُّ مَسَّرَاتِي

٤٩ خُلْوَة لَيلَة الثُلاثَاء ٢٦ رَبيع الآخر ١٣٥٣ هجري.

تَلَوْتُ بأَلواح الحقائق أَسْرَاراً ... فَشَاهَدتُّ فِي الأَسْرَارِ آياً وَأَقداراً
وَرَتَّلْتُ آيَاتٍ تُشِيرُ لِظَاهِرٍ ... تَجَلَّى فَأَجْلَى لِلنُّهَى أَنْوَاراً
بِصَحْرَا بِهَا بَحْرٌ وَرَمْلٌ وَحَبَّةٌ ... تُشِيرُ إِلَى بَدْءِ الوِجُودِ جِهَاراً
أَيَا أَيُّهَا الصَّحْرَا أَلَحْتِ لَنَا الحَفَا ... ظَهَرْتِ لَنَا جَرْدَاءَ لَيْلاً نَهَاراً
نَرَى فِيكِ إِبْدَاعَ البَدِيعِ تَنَزَّهَتْ ... نِعَمُ ذَاتِهِ قَدْ أَشْهَدَ الأَخْيَارَا
يُسَتِّرُ نُورُ الوَجْهِ صَحْرَا وَبَحْرَنَا ... فَنَشْهَدُ خَلَّاقاً وَنَشْهَدُ سَتَّارَا
يُشَاهِدُ فِيكِ العَارِفُونَ غُيُوبَهُ ... فَلَمْ يَرَوُا الصُّنَّاعَ وَالتُّجَّارَا
يَرَوْنَ جَمَالَ البَدْءِ فِيكِ بِلَا خَفَا ... وَفِي البَحْرِ آيَاتٌ تَلُوحُ وَأَطْوَارَا
لَدَيْكِ ذَكَرْتُ البَدْءَ أَيْقَنْتُ أَنَّنِي ... ذَكَرْتُ أَقَاصِيصاً وَأَدْرَكْتُ أَخباراً
أَعَدْتِّ لَنَا مَا كَانَ فِي الأَرضِ أَوَّلاً ... مِنَ الصَّفْوِ قَدْ تَرَى عُيُونِي آثَاراً
وَلَمَّا رأَيْتُ الوَجْهَ عُدتُّ لِأَوَّلِي ... فَعَايَنْتُ تَوَّاباً مُجِيباً وَغَفَّاراً
فَلَمْ تَشْغَلَنْ قَلْبِي الزَّخَارِفُ كُلُّهَا ... فَصَحَحْتُ حَالِي وَالطُّهُورُ لَنَا دَارَا
تَنَاوَلْتُ مِنْ صَحْرَاءَ جَرْدَاءَ رَاحَهَا ... بِهَا صِحَّةُ التَّوْحِيدِ وَالفَرْدُ قَدْ حَارَا
أَرَى الوَجْهَ فِي الصَّحْرَاءِ لَاحَ جَمَالُهُ ... فَتَابَعْتُ قُرْآناً وَتَابَعْتُ مُخْتَارَا
عَلِمْتُ يَقِيناً أَنَّنِي الصُّورَةُ الَّتِي ... لَهَا خَلَقَ الأَكْوَانَ والآثَارَا
وَتَرجَمْتُ عَمَّ فِيَّ مِنْ غَيْبِهِ الَّذِي ... لَهُ أَنْزَلَ الآيَاتِ وَالأَسْرَارَا
أَلَا أَشْهِدْنِي نُورَ مَا فِيَّ إِنَّنِي ... رَأَيْتُ المَلَائِكَ شَاهدوا الأَنْوارَا
بِأَدَمَ لَاحَ الغَيْبُ فِي البَدْءِ أَوَّلاً ... فَعَلَّمَهُمْ أَسْمَاءً فكان مَنَارَا
وَفِيَّ غُيُوبٌ لَنْ يَرَاهَا مَلَائِكٌ ... أَرِ العَبْدَ مَا فِيهِ رِضاً وَإِيثَاراً
يُعَلِّمُهُمُ أَسْمَاءَ غَيْبٍ مَصُونَةً ... وَفِيهِ ضِيَا المَجْلَى يَلُوحُ جِهَاراً
لِمَا أَنْتَ تَرْضَاهُ أَقِمْنِي مُسَارِعاً ... وَهَبْ لِي عَمِيمَ الخَيْرِ بِالفَضْلِ مَدْرَارَا
وَجَدد لِيَ البُشْرَى وَنَعماً عَمِيمَةً ... وَصَلِّ عَلَى المَحْبُوبِ يَا رَبِّ تَكْرَارَا

٥٠ ببُرج البُرُلُس بِمَنْزِل العُمْدَة المغيني لَيلَةُ الأربعَاء ٢٧ رَبيع الآخر ١٣٥٣ هِجري.

حَقِيقَتِي جَمعُ الأَضْدَادِ مِنْ سُفْلِ ... وَنَشْأَتِي أَوَّلاً مِنْ طِينَةٍ أَصْلِي
كَتَبْتَ فِي القَلْبِ حُبًّا سَابِقَ الحُسْنَى ... زَيْنْتَهُ بِالهُدَى حَبَّبْتَ بِالفَضْلِ
أَمَّارَتِي سَيِّدِي نفسي فَأَيِّدْنِي ... زِدْنِي قَبُولاً وإِقْبَالاً أَنِلْ وَصْلِي
حَقِيقَتِي تَقْتَضِي الأَوْزَارَ فَاعْصِمْنِي ... وَاجْذِبْ إِلَيْكَ ظَلُوماً جَمِّلَنْ كُلِّي
وَتُبْ فَإِنَّكَ تَوَّابٌ وَقَرِّبْنِي ... إِلَيْكَ بِالحُبِّ يَا مَوْلَايَ سَهِّلَنِ لِي
عَجَزْتُ عَنْ كَبْحِ نَفْسِي زَكِّهَا رَبِّي ... طَهِّرْ جَوَارِحَ جِسْمِي رَبِّي بِالطَّوْلِ
طَبْعِي خَبِيثٌ فَطَهِّرْهُ بِجَاذِبَةٍ ... مِنْ المَحَبَّةِ تُوَصِّلُنِي بِلَا فَصْلِ
وَمَنْ أَنَا يَا مَوْلَايَ وَالهَوَى قَائِدِي ... عَبْدٌ ذَلِيلٌ بِلَا حَالٍ وَلَا حَوْلِ
أَغِثْ إِلَهِي بِغُفْرَانٍ وَوَسِّعْ لِي ... رِضَاكَ جَمِّلْ إِلَهِي بَاطِنِي ظِلِّي
خَطَايَايَ لَمْ تُيْئِسْ عُبَيْدَكَ سَيِّدِي ... لأَنَّكَ سَتَّارٌ فَبَدِّلْ سَيِّءَ الفِعْلِ
مِنَ الذُّبَ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ حَقِيقَتِي ... وَتِلْكَ العَنَاصِرُ فِي ظَلَامٍ وَفِي مَيْلِ
إِلَيْكَ اخْتَطِفْنِي تائباً لَكَ مُخْلِصاً ... لأَشْهَدَ شَمْسَ الحَقِّ تُشْرِقُ فِي اللَّيْلِ
وَهَبْ لِي اتِّبَاعَ المُصْطَفَى بِعِنَايَةٍ ... وَفَهِّمني القُرْآنَ بِالكَشْفِ وَالقَوْلِ
حَلِيمٌ صَبُورٌ أَنْتَ تَمْنَحُ مَنْ تَشَا ... عَطَايَاكَ بِالإِحْسَانِ مِنْ نُورِكَ المَجْلِي
ظَلَمْتُ نَفْسِي أنب بي واقْبَلَنْ تَوْبِي ... بَدِّلْ خَطَايَايَ وَامْحُ بِالهُدَى جَهْلِي
أَقِمْنِي عَبْداً بِالقُرآنِ مُؤَيَّدْا ... وَبِالشَّرْعِ مَحْفُظاً مِنَ الرَّيْبِ وَالمَيْلِ
أَمِتْنِي عَلَى الإِسْلَامِ رَبِّي مُوقِناً ... لَمَا أَنْتَ تَرْضَاهُ مِنْ النَّقْلِ وَالعَقْلِ
وَاشْرَحَ لَنَا الصَّدْرَ يَا رَبِّ يَسِّرَنْ ... كُلَّ الأُمُورِ لإِخوَانِي وَلِلأَهْلِ
وَاغْفِرْ ذُنُوبِي فِي بُرْجِ البُرُلُّسِ هَبْ ... رِضَاكَ وَالفَضْلَ فِي سَيْرِي وَفِي حِلِّي
بَالوَجْهِ وَاجِهْنِي فِي رِحْلَتِي حِلِّي ... وَكُنْ مَعِي بِجَمَالِ الوَجْهِ لِلوَصْلِ

❊ ❊ ❊

٥١ بِمَسجد سَيدي غَانِم بَعْدِ صَلاةُ الجُمْعَة بِالحَضرة.

فِي اللهِ صُحْبَتُنَا فِي المُصْطَفَى الهَادِي ... بُشْرَى مُنِحْنَا الصَّفَا مِنْ بَعْدِ إِمْدَادِ
اللهُ مَعْبُودُنَا جَلَّتْ جَلَالَتُهُ ... اعْطَي المَحَبَّةَ وَالحُسْنَى لأَفْرَادِ
اللهُ جَمَّلَنَا بِالاتِّبَاعِ لِمَنْ ... قَدْ جَاءَنَا بِالهُدَى فِي نُورِ إِرْشَادِ
يَا سَيِّدِي يَا أَبَا الزَّهْرَاءِ أَنْتَ لَنَا ... أَنْتَ الوَسِيلَةُ فِي الدُنْيَا لآبَادِ

٥٢ خُلْوَةُ لَيْلَةُ الخَميس ٢٨ رَبيع الآخر ١٣٥٣ بُرج البُرُلس.

قَبْلَ الفَنَاءِ وُجُودِي بَاطِلٌ أَصْلِي ... بَعْدَ الفَنَا أُمْنَحُ الأَسْرَارَ بِالفِعْلِ
بَعْدَ الفَنَا تَظْهَرُ الأَسْرَارُ لِي جَهْرَاً ... بِالعِلْمِ أَشْهَدُ بِالأَسْرَارِ وَالقَوْلِ
هَذَا وُجُودِي مِنْ قَبْلِ الفَنَا حَجَبٌ ... لِأَنَّنِي فِي ظَلَامِ البُعْدِ وَالجَهْلِ
أفنى وَجُودِي بِمَا أَجْلَاهُ لِي يَهْدِي ... لِنَشْهَدَ الآيَ والأَوْصَافَ بِالفَضْلِ
شَهِدتُّنِي مُبْدَعاً بِالقُدْرَةِ العُظْمَى ... بِحَكْمَةِ اللهِ إِيجَادِي بِهَا وَصْلِي
بِقُدْرَةِ حِكْمَةٍ جَرَتْ فِي حِسٍّ ... مِنَ الجَمَالِ بِحَوْلِ اللهِ وَالطَّوْلِ
جُذِبْتُ مِنْهُ بِمَا أَوْلَاهُ مِنْ خَيْرٍ ... فَصِرْتُ صُورَتَهُ بِالعَقْلِ وَالنَّقْلِ
عَرَفْتُ بَعْدَ الفَنَا نَفْسِي وَمُبْدِعَهَا ... وَالنَّفْسُ جَوْهَرَةٌ لَمْ تُدْرَ بِالعَقْلِ
فَكَيْفَ تُدْرَكُ مُبْدِيهَا وَخَالِقَهَا ... تَنَزَّهَتْ ذَاتُهُ عَنْ بَاحِثٍ مِثْلِي
مَنْ يَتَّقِ اللهَ يَمْنَحْهُ العُلُومَ بِهِ ... وَيُخْرِجَنْهُ مَنَ الآثام وَالسُّفْلِ
عَلِمْتُ أَنِّي مَخْلُوقٌ وَمَقْهُورٌ ... بَعْدَ الفَنَا نِلْتُ حُبَّ اللهِ بِالفَضْلِ
بَعْدَ الفَنَا فَالبَقَا فِيهِ اليَقِينِ أَرَى ... وَجْهَ المُكَوِّنِ جَلَّ اللهُ عَنْ ظِلِّ
لَدُنْ بِهَا حُظْوَةَ التمكِينِ تُشرِقُ لِي ... شَمْسُ التَّجَلِّي تُرِينِي ظَاهِرِي أَصْلِي
وَفِي التمكُنِ أَخْفَى عَنْ مُشَاهَدَتِي ... يَخْفَى الشُّهُودُ وَيَبْقَى الوَجْهُ مِن حَوْلِي
فَوْقَ الشُّهُودِ وَفَوْقَ الكَشْفِ مَنْزِلَتِي ... اللهُ أَكْبَرُ جَلَّ الوَاحِدُ المُولِي

حَالَ الفَنَا كُنْتُ فِي سُكْرِهِ وَجَذْبَتِهِ ... حَالَ البَقَا صِرتُ عَبْدَ الذَّاتِ فِي شُغْلِ

الكَوْنُ سُورُ بِلَاء وَآخِرُهُ ... دَارُ النَّعِيمِ فَسَارِعْ وَاسْمَعَنْ قَوْلِي

وَاللهُ جَلَّ هُوَ المَعْبُودِ أَفْرِدْهُ ... وَخَلِّ دُنْيَا وَآخْرَى وَاسْعَ لِلْحِلِّ

مِنْ القُيُودِ فَخَلِّ النَّفْسَ أَطْلِقْهَا ... مِنَ الوُجُودِ بِلَا قَيْدٍ وَلَا مَيْلِ

وُجُودُ مَنْ جُذِبُوا للهِ فَاتَّصَلُوا ... واللهُ جَمَّلَهُم بِالحَالِ وَالفِعْلِ

العِلْمُ بَدْءُهُمُو وَالكَشْفُ سَيَّرَهُمُو ... وَالوَجْهُ قِبْلَتُهُم فَرُّوا إِلَى الأَهْلِ

تَجَاوَزُوا الكَوْنَ مِنْ دُنْيَا وَمِنْ أُخْرَى ... فَرُّوا إِلَى اللهِ خَلِّي اللَّوْمَ وَالعَذْلِ

مِمَّا الفِرَارُ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ الأُخْرَى ... إِلَى الوَلِّي تَعَالَى وَاسِعَ الفَضْلِ

الكَوْنُ لَوْحٌ بِهِ الآيَاتُ سَاطِعَةً ... وَالآي رَاحٌ طهُورٌ لِلْفَتَى تُعْلِي

والآيُ حَانٌ طَهُورٌ لِلْفَتَى الفَانِي ... وَالرَّاحُ رَشْفٌ لِبَاقٍ فَازَ بِالفَضْلِ

فَصَّلَتْ أَنِّي عَبْدٌ مُحْدَثٌ فَانِ ... وَهُوَ العَلِيُّ عَظِيمٌ صَحَّ بِالنَّقْلِ

العِلْمُ مِنْهُ بِهِ وَالعَبْدُ فِي فَقْرٍ ... أَغْنِيَ إِلَهِي فَقِيراً جَاءَ بِالذُّلِّ

لَمَا تُحِبُّ فَوَفِّقْنِي وَقَرِّبْنِي ... حَالَ ارْتِحَالِي يَا رَبُّ وَفِي الحِلِّ

وَأَشْهِدْنِي خَيْراً أَسمعني خَيْراً ... وَفَرِّحْنِي بِإِحْسَانٍ وَبِالفَضْلِ

٥٣ تاريخه.

لَوْلَا وُجُودُ شُهُودِي ... لَمْ أَحْظَ بِالتَّوْحِيدِ

لَكُنَّ وَجْهاً جَمِيلاً ... مُواجِهاً فِي وُجُودِي

أَخْفِى وُجُودِي وَأَجْلَي ... لِي نُورَهُ بِالوَدُودِ

أَرِحْ إِلَهِي جِسْمِي ... مِنَ العَنَا بِالجَدِيدِ

وَافْتَحْ كُنُوزَ العَطَايَا ... مِنْ مُنْعِمٍ مِنْ مَجِيدِ

وَاكْرِمْنِي وَأَهْلِ ... بِظِلِّكَ المَمْدُودِ

أَحِبَّتِي إِخْوَانِي ... أَكْرِمْ كُلَّ الوُفُودِ

أَوْلَادُ عَبْدِكَ أَكْرِمْ ... بِفَضْلِ رب رَشِيدِ

٥٤ عِندَ الغُرُوب يَوم الخَميس ٢٨ رَبيع الآخر ١٣٥٣ هجري ببُرج البُرُلُس.

تَجَلَّى جَمِيلاً قَابَلَ التَّوْبِ غَافِراً ... تَنَزَّلْ كَرِيماً مُنْعِماً لِي ظَاهِراً
لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي سَقِمْتُ تَوَلَّنِي ... بِفَضْلِكَ وَالإِحْسَانِ رَبِّي وَافِرَا
وَفِي الحِلِّ وَالتَّرْحَالِ كُنْ لِي مُؤَيِّدَا ... بِرُوحِكَ وَامْنَحْنِي إِلَهِي المَفَاخِرَ
أَعِنِّي عَلَى أَمَّارَتِي وَاشْفِ عِلَّتِي ... لِيَحْضُر قَلْبِي فِي الحَظَائِرَ نَاظِرَا
وَأَنْتَ وَلِّي فِي حُضُورِي وَغَيْبَتِي ... وَكِيلِي وَحَسْبِي كُنْ لِعَبْدِكَ نَاصِرَا

٥٥ خُلوَة لَيلَة الجُمْعَة ٢٩ رَبيع الآخر ١٣٥٣ هجري ببرج البرلس بعد العودة من الرياضة داخل المصيف.

مَشَاهِدُ تَوْحِيدِي سَرتْ فِي المَظَاهِرِ ... تَرَاءَتْ لَنَا فِي أَوَّلٍ بَلْ وَآخِرِ
يَرَاهَا الفَتَى المَجْذُوبُ فِي كُلِّ مَظْهَرِ ... يُرَى غَيْبُهَا فِي قَلْبِ حَاضِرِ
لَقَدْ سُتِرَتْ أَكْوَانُنَا وَانْجَلَتْ لَنَا ... شَمُوسُ التَّجَلِّي فِي عَلِّي المَنَاظِرِ
فَهِمْنَا عَلِمْنَا وَالجَهَالَةُ عِلْمُنَا ... وَمِتْنَا حَيِينا كَالنُّجوم السَّوافِرِ
تَجَلَّى لَنَا أَخْفَى مَعَالِمَنَا الأُولَى ... فَلَمْ نَرَ إِلَا الوَجْهَ أَنْوَارَ غَافِرٍ
سَرَتْ أَرْوَاحُنَا لِلعُلُوِّ فِي حُظْوَةِ الصَّفَا ... فَسَتَرَتْ الأَكْوَانَ قُدْرَةُ قَادِرٍ
أَلَا أَيْنَ بَحْرَ الرُّومِ وَالرَّمْلَ حَوْلَهُ ... لَقَدْ غَابَتْ الآثَارُ طَيَّ السَّتَائِرِ
وَأَشْرَقَ نُورُ الوَجْهِ لِلرُّوحِ ظَاهِراً ... وَوَافَتْ لأَهْلِ الحُبِّ شَمْسُ البَشَائِرِ
فَحَنَّتْ إِلَى المَحْبُوبِ أَرْوَاحَهُم بَدَا ... جَمَالٌ مَصُونٌ لِلنُّهَى وَالبَصَائِرِ
ببرج البُرُلُّسِ لَيْلَةَ الجُمْعَةِ انْجَلَتْ ... لِأَرْوَاحِنَا الأَنْوَارُ بَعْدَ السَّرَائِرِ
سَكِرْنَا بَرَاحٍ سَلْسَبِيلٍ طَهُورَةٍ ... فَغِبْنَا بِهَا عِنْ كَشْفِ آيِ المَظَاهِرِ
لِأَنَّ جَمَالَ الوَجْهِ سَتَّرَ غَيْرَهُ ... فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَجْهُ رَبٍّ وَحَاضِرِ
مُغِيثٌ مُجِيبٌ جَلَّ أَعْطَى جَمَالَهُ ... تَجَلَّى لِفَرْدٍ لِلْمُنِيبِ وَسَائِرِ

مَعِي كُنْ إِلَهِي بِالجَمَالِ وَبِالهُدَى ... وَأَشْهِدْنِي خَيْراً بِسِرِّي وَظَاهِرِي
وَعِنْدَكَ فَاجْعَلْنِي مُنيباً مُقَرَّباً ... لَدَيْكَ أَقِمْنِي فِي رِيَاضِ المَفَاخِرِ
وَحِصِّنِّي بِالشَّرْعِ أَظْهِرْ طَرِيقَتِي ... بِهَا فَاجْمَعْ الأَفْرَادَ أَظْهِرْ زَخَائِرِي
وَأَظْهِرْ لَنَا نُورَ القُرآنِ وَأَهْلَهُ ... أَعِدْ نُورَ خَيرِ المُرْسَلِينَ لِحَاضِرِ

٥٦ ٢٩ ربيع الآخر بالبرلس ١٣٥٣ هجري.

جَمَّلْتَ بِالحَالِ إِخْوَانِي بِإِحْسَانِ ... أَيَّدتَّهُمْ فَرَأَوا أَسْرَارَ قُرْآنِ
أَنْطَقْتَهُم بِلِسَانِ الحَالِ أَيّدْهُم ... بِنُورِ وَجْهِكَ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانِ
وَاحْفَظْ عُبَيْدَك مِمَّا قَدْ يَلِمُّ بِهِ ... مِنَ الغُرُورِ وَمِنْ شَطْحٍ وَبُهْتَانِ
وَانْشُرْ إِلَهِي مِنْهَاجَ الحَبِيبِ افْتَحْ ... كُنُوزَ فَضْلِكَ مِنْ تَوْبٍ وَرِضْوَانِ
مَوْلَاي اسْمَعْنِي فِي غَرْبَتِي عَنْهُم ... خَيْراً وَاسْمِعْهُم عَنْ عَبْدَكَ الفَانِي
أَحْيِ بِنَا سُنَّةَ المُخْتَارِ فَرِّضْنَا ... بَالفَضْلِ مِنْكَ بِحَنَانٍ وَمَنَّانِ
حَتَى نَرَى سُنَّةَ المُخْتَارِ عَالِيَةً ... تَعُودُ لِلْبَدْءِ فِي عِزٍّ وَإِيقَانِ
جَدِّدْ لَنَا الحَالَ حَالَ المُصْطَفَى رَبِّي ... لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ كُلِّ إِخْوَانِي
وَصُحْبَةً مِنْكَ فِي حِلِّي وَفِي سَفَرِي ... خَلِيفَتِي فِي ارْتِحَالِ نُورُ رَحْمَنِ

٥٧ بالرياضة ليلة السبت ٣٠ ربيع الآخر ١٣٥٣ هجري بالبرلس.

سَتَّرَ البَحْرَ وَجْهُ مَوْلَاى صَوْبِي ... وَىْ عَجِيبٌ وَكَانَ ذَا البَحْرِ قُرْبِي
عَيْنُ رَأْسٍ رَأَتْهُ حَالَ جُلُوسِ ... عَيْنُ رُوحِي رَأَتْ جَمَالَ الرَّبِّ
كُنْتُ فِي الحُجْبِ نَاظِراً لِلْمَبَانِي ... وَالمَعَانِي تَخْفَى بِحَالِ الحَجْبِ
بَادَهَتْنِي عِنَايَةُ اللهِ حَتَّى ... قَدْ خَفِيتُ عَنِّي بِنُورِ الغَيْبِ
مَشْهَدِي أَوَّلاً تَسَتَّرَ عَنِّي ... بِالضِّيَاءِ العَلِّي حَالَ الشُّرْبِ

دَارَتْ الرَّاحُ سَلْسَبِيلاً طَهُورةً ... خُصَّتْ فِي القُرْبِ بِالمُرَادِ الصَّبِ
وَالمَعَانِي سَتَّرَتْ عَنِّي المَبَانِي ... سَتَّرَتِ البَحْرِ صار النُّورُ صَوْبِي
وَيْ عَجِيبٌ يَا بَحْرُ كُنْتَ خِضَمًّا ... صِرْتَ آيَ التَّوْحِيدِ بِالغَيْبِ تُنْبِي
كَيْفَ هَذَا؟ وَفوْقَ رَمْلٍ كَثِيبِ ... بَيْنَ أَهْلِ الصَّفَا وِأَفْرَادِ صَحْبِي
يَنْجَلِي النُّورُ لِي فَيَسْتُرُ كَوْنِي ... وَأَرَى الغَيْبَ ظَاهِراً حَالَ جَذْبِي
هَلْ تَجَرَّدتُ مِنْ حُدُودِ المَبَانِي ... أَوْ نَفَذْتُ مِنْ هَيْكَلِي وَالتُّرَابِ
مِنْ سَمَاءٍ إِلَى مَقَامِ التَّدَانِي ... فَانْمَحَى الكَوْنُ سُورَ شَرْقٍ وغَرْبِ
أَمْ تَرَاءَتْ رُوحِي جَمَالَ التَّجَلِّي ... دَكَّ طُورِي بِصَعْقِ نَفْسِ وَقَلْبِي
أَيْنَ كَوْنِي وَأَيْنَ هَيْكَلُ ذَاتِي ... اشر.....
فِي فَيَافِي بُرْجِ البُرُلِّسِ رُوحِي ... تَشْهَدُ الوَجْهَ فِي مَقَامِ الحُبِّ
رَبُّ أَنْتَ الوَهَّابُ أَنْتَ جَوادٌ ... أَيِّدَنْ بِالَقِينِ مِنْ غَيْرِ شَوْبِ
وَاجْمَعْنِي عَلَيْكَ هَبْ لِي المَرَاضِيَ ... رَضِّنِي عَنَّكَ وَامْحُ يَا رَبُّ رَيْبِي
وَاجْعَلْنِي لِلذَّاتِ عَبْداً مُنِيباً ... يَا وَكِيلِي وَيَا وَلِي وَحَسْبِي

٥٨ بالخلوة قال أطال الله عمره بالبرلس ١٣٥٣ هجري.

نَؤُمُّ خَيْرَ رَسُولٍ جَاءَنَا يَهْدِي ... لِلّهِ مُعْتَصِماً بِالوَاحِدِ الأَحَدِ
مَحْبُوبُ رَبِّي مِنْ أَعْطَى لِأُمَّتِهِ ... عِلْماً وَخَشْيَةً مِنْ غَيْرِ مَا حَدِّ
أَولاهمو القُرْبَ مِنْهُ خَصَّهم بِضِيَا ... قُرْآنِهِ بِحَنَانِ الفَضْلَ وَالوُدِ
يَا سَيِّدِ الرُّسْلِ إِنِّي الفَرْعُ أَوْصِلْنِي ... إِلَى العَلِّي وَلِيِّ مِنْهُ اسْتَجْدِي
أَنْتَ الشَّفِيعُ المُرَجَّى أَنْتَ كَعْبَتُنَا ... وَأَنْتَ خَيْرُ نَبِيٍّ جَاءَ لِلرُّشْدِ
مَوْلَايَ فَرْعٌ فَاوْصِلْنِي إِلَى أَصْلِي ... حَتَّى اشُاهَدَ نور المُصْطَفَى جَدِّي
أَدِرْ طَهُورَ الصَّفَا بِالعَيْنِ أَسْكرنِي ... أَنِّي مَشُوقٌ إِلَى ذِي العَرْشِ وَالمَجْدِ

٥٩ بمصر ليلة السبت ٢٥ رجب ١٣٥٣ بالخلوة.

وَمِيضُ سَوَاطِعِ العِلْمِ الَّدُنِّي ... عَلِيٌّ فَوْقَ أَسْرَارِ التَّمنِّي
فَكَيْفَ بِنُورِ مَجْلَاهُ إِذَا مَا ... رَأَتْهُ فِي التَّدَلِّي ثُمَّ عَيْنِي
دَعَونِي فَالعُقُولُ إِذَا تَسَامَتْ ... حِجَابٌ ظِلُّهُ فِي الصَّدِّ بَيْنِي
مَحَا بَيْنِي مَحَا غَيْنِي وَعَقْلِي ... أَنَا مَنْ عِنْدَهَا غَيْبٌ بِلَوْنِ
أَنَا لَوْنٌ لِمَجْلَى الذَّاتِ يُنْبِي ... بِنَفْخَةِ قُدْسِهِ حَالَ التَّغَنِّي
بِطِينٍ لَا بِنُورٍ أَوْ بِنَارِ ... بِصُورَتِهِ أَضَاءَتْ ثَمَّ كَوْنِي
تَلَقَى مِنْ لَدُنْ أَسْرَارَ إسرا ... مُرَادِ الذَّاتِ قَدْ وَافَا يُهَنِّي
يُرِي الأَمْلَاكَ غَيْبَ الغَيْبِ جَهْراً ... لِيُسْجِدْهُمْ لِنُورٍ يَمْحُنِي فِي مَحْوِ غَيْنِي
وَعَيْنٌ أَشْرَقَتْ شَمْساً تَعَالَتْ ... مَحَتْ كَوْناً مَحَتْ لَوْنِي وَبَيْنِي

٦٠ ٢٩ رجب ١٣٥٣ هجري بالسويس.

أَسْمِعُونِي لَحْنَ الصَّفَا بِالقُلُوبِ ... كَيْ أُهَنَّى بِطَلْعَةِ المَحْبُوبِ
نَاوِلُونِي رَاحَ اتِّصَالِي وَوَصْلِي ... آنِسُونِي فِي حُظْوَةِ التَقْرِيبِ
وَافْتَحُوا لِي الكَنْزَ عِلْماً وَكَشْفاً ... بَعْدَ رَشْفِ الطُّهُورِ بِالمَشْرُوبِ
فِي لَدُنْ أَشْهِدُوا القُلُوبَ جَمَالاً ... مِنْ جَمَالِ الإِسْرَاءِ بَعْدَ مَشِيبِي
فَلَيَالِي الإِسْرَاءِ أُنْسٌ لِرُوحِي ... وَهِيَ بُشْرَى وَأُنْسٌ لِكُلِّ القُلُوبِ

٦١ تاريخه بالسويس.

أَسُوحُ إِلَى العَالِين بِالرُّوحِ لَا العَقْلِ ... وَأَسْبَحُ فِي الأَعْلَيْن مُسْتَجْدِياً أَصْلِي
وَهَا أَنَا فِي الأَعْلَيْنِ نَيْلٌ وَبَرْزَخٌ ... وَجِسْمِي فِي الأَدْنِينَ فَوْقَ ثَرَى السُّفْلِ
أَرَانِي فِي الأَرْوَاحِ وَالكَوْنُ غَامِضٌ ... وَلَمْ أَكُ ذَا شَأْنٍ لَدَى كُنْتُ فِي الجَهْلِ
تَبَدَّلْتَ بَعْدَ القَيْدِ وَالسُّورِ وَالجَفَا ... بِأَنْوَارِ إِطْلَاقٍ تَدُلُّ عَلَى الوَصْلِ
أَرَى بَاسِقَاتِ النَخْلِ فِي غَيْضَةِ الصَّفَا ... تُشِيرُ إِلَى نُورِ البَدِيعِ بِلَا ظِلِّ

٦٢ ١٢ رجب ١٣٥٣ بالسويس.

أَشْرِقِ يَا شَمْسُ فِي الآفَاقِ ... وَاجْذِبِي الأَرْوَاحَ لِلخَلَّاقِ
بَيِّنِي الآيَاتِ فِي الأَكْوَانِ ... أَنْتِ لِي يَا شَمْسُ خَيْرُ مَرَاقِي
بَيِّنِي لِي غَيْبَ مَعْنَى وَصْفِهِ ... كَيْ أَرَى أَنْوَارَ رَبٍّ بَاقِي
أَفْنَى عَنِّي فِي وُجُودِي أَوَّلاً ... ثُمَّ أَفْنَى بِالوَلِّي الوَاقِي
ثُمَّ أَبْقَى عَبْدَهُ فِي حَضْرَةٍ ... قَدْ أَدَارَ الرَّاحَ فَرْدٌ سَاقِي
فِي الوُجُودِ الحَقِّ بَعْدَ تَعَرُّفِي ... بِالحُدُوثِ أَرَاهُ بِالآفَاقِ
مَنْ أَنَا مِنْ بَعْدِ فَكِّي مَنْ أَنَا ... مَظْهَرُ التَّعْرِيفِ وَالأَشْرَاقِ
رَقُّ مَنْشُورِ الصِّفَاتِ وَبْيتُهُ ... وَهُوَ مَعْمُورٌ لَهُ أَشْوَاقِي
سَقْفُهُ المَرْفُوعُ بِالأَوْصَافِ قَدْ ... جَمَّلَتْهُ حِكْمَةُ الأَخْلَاقِ
بَلْ أَنَا لَا شَيْءَ أَظْهَرَنِي يُرَى ... فِيهِ سِرٌ حَقِيقَةِ الآفَاقِ
جَامِعُ الضِّدَّيْنِ غَيْبٌ غَامِضٌ ... عَنْ نُهَى الأَفْرَادِ فِي اسْتِرْفَاقِ
عَبْدُ ذَاتٍ فَوْقَ أَمْلَاكِ السَّمَا ... نُورُهُ القُدْسِيُّ بَعْدَ فَوَاقِي
بَدَّلْتَ أَرَضِي وَبَدَّلْتَ السَّمَا ... أَبْرَزْتَنِي بَعْدَ مَحْوِ نِفَاقِي
فُزْتُ بِالجَمْعِ الحَقِيقِّي الذَّي ... فِيهِ فُزْتُ وَفَازَ كُلُّ رِفَاقِي

٦٣ ليلة الأحد ٢٦ رجب ١٣٥٣ هجري.

فِي دَوْرَةِ البَدْءِ فِي المِيثَاقِ يَاقَلْبِي ... قَدْ كَانَتْ الرُّوحُ عَنْ غَيْبِ البها تُنْبِي
طُمْئِنَتْ فِي القُرْبِ إِذْ لَاحَ الجَمِيلُ يَرَى ... فِي الكَوْنِ ظُلِّلَتْ بِالآيِ وَالأَسْرَارِ فِي الغَيْبِ
فِي الخَتْمِ سَارِعْ إِلَى بَدْئِي تَرَى غَيْباً ... فَالوَجْهُ فِي الخَتْمِ يَاقَلْبِي أَرَى حَسْبِي
ذِكْرَى العُرُوجِ لِيَالٍ أَشْرَقَتْ بِضِيَا ... مِعْرَاجُهُ حُظْوَةٌ فِي العَالَمِ الأَعْلَى
غَشَتْ سِدْرَتِي فِي القُرْبِ أَسمَاءُهُ الَّتِي ... خُطِفْتُ إِلَى خَلْعِ العِذَارِ وَلَذَّتِي
لَيَالٍ هِيَ الذكْرى لِنَاءٍ وَمُبْعَدٍ ... لَقَدْ صَدَقَ العَيْنَ الفُؤَادُ فَأَشْرَقَتْ

مَجْلَاه تُنْبِي أَهْلَ الكَشْفِ بِالجَذْبِ
وَفَوْقَهَا فِي دَنَا المَحْبُوبُ لِلرَّبِّ
تَعَالَتْ عَنِ التَشْبِيهِ وَالمثْلِ وَالرَّيْبِ
مُقَامِي فِي الأَعْلَيْنِ إِذْ وَجْهُهُ صَوْبِي
وَلَكِنَّهَا عَوْدٌ لِكُلِّ فَتىً صَبِّ
لَنَا حَضْرَةُ المَجْلَى تُبَشِّرُ بِالقُرْبِ

٦٤ بالسرادق ليلة الإسراء بالحضرة ٢٦ رجب ١٣٥٣ هجري.

أَشْهَدتَّ قَلْبِي جَمَالاً ... وَالرُّوحُ تَرْجُو كَمَالاً
جَمَالُ قَلْبِي بِآيْ ... وَالرُّوحُ تَرجُو إِتِّصَالاً
وَاجِهْ بِوَجْهِكَ رُوحِي ... حَتَّى أَكُونَ المِثَالَا
آنِسْ بِنُورِ حَبِيبِي ... جَمِّلْ اَلهِي المَآلَا
عَبْدٌ وَلَكِنْ لِرَبِّي ... هَبْ لِي حَبِيبِي الوِصَالَ
أَشْهَدتَّنِي الغَيْبَ حَتَّى ... شَاهَدتُّ وَجْهاً تَعَالَى
ظَهَرْتَ فِي كَلِّ شَيْءٍ ... هَبْ لِي بِكَ الإِتِّصَالَ
قَلْبِي وَعَقْلِي وَرُوحِي ... قَدْ حُيِّروا إِقْبَالَا
أَشْهِدْ إِلَهِي قَلْبِي ... مَعْنَى الصفات ظِلَالَا
أَشْهِدْ إِلَهِي عَقْلِي ... آيَ الجَمِيلِ جَمَالَا
أَشْهِدْ إِلَهِي رُوحِي ... غَيْبَ الغُيُوبِ تَعَالَى

٦٥ بالحنفي بمصر قبيل صلاة الجمعة ٢٤ رجب ١٣٥٣ هجري.

مِنَ الكَعْبَةِ الغَرَّاءِ لِلْبَيتِ لِلْقُدْسِ ... تَجَلَّى فَأَسْرَى بِالحَبِيبِ إِلَى الأُنْسِ
لَهُ خَدَمٌ الأَرْواحُ جِبْرِيلُ غَيْرُهُ ... عِنَايَتُهُ تُولَى وَقَدْ شَهِدَتْ نَفْسِي
وَفِي البَيْتِ كَانَ الأَنْبِيَاءُ جَمِيعُهُم ... لَهُ تَبَعاً مِنْ فَوْقِ رَوْضَاتِ فِرْدَوْسِ
بِهِ أَسْرَى شَوْقاً إِلَيهِ وَرَغْبَةً ... لِيُشْهِدَهُ الآيَاتِ مِنْ غَيْرِ مَا لَبْسِ
فَأَشْهَدَهُ آيَاتِ أَسْمَائِهِ الَّتِي ... رَآهَا بِلَا كَيْفٍ بِأَدْنَى مِنَ القَوْسِ
رَآى عِلْمَهُ فِي رَبِّهِ بَعْدَ قُرْبِهِ ... تَجَلَّى لَهُ المَحْبُوبُ لِلْعَيْنِ فِي الرَّأْسِ
فَآنَسَهُ مِنْ بَيْتِهِ فَوْقَ عَرْشِهِ ... تَجَاوَزَ آيَاتٍ إِلَى حَضْرَةِ الكُرْسِي
رَآى الآيَ آيُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ ... تُشِيرُ إِلَى التَّفْرِيدِ فِي طَلْعَهِ الشَّمْسِ
رَآى سَمِعَ العِلْمَ الَّدُنِّي جَهْرَةً ... وَقَدْ خُصَّ مُوسَى بِالكَلَامِ بِلَا أُنِسِ
وَفِي القُدْسِ زَجَّ اللهُ بِالفَرْدِ شَاهَدَ ... جَمَالَ عُيُونٍ قَدْ تَلَقَّى مِنْ الأمس

٦٦ خلوة ليلة الجمعة ٢٤ رجب ١٣٥٣ هجري بمصر.

تَسُوحُ رُوحِي وَجِسْمِي عَادَ لِلضَّعْفِ ... أَعَادَهُ مُبْدِعِي وَالَاهُ بِاللُّطْفِ
سَبَحْتُ فِي غَيْهَبٍ مِنْ نُورِ حَضْرَتِهِ ... لَا جِسْمَ لِي بَعْدَ نَيْلِ القُرْبِ وَالعَطف
مَا لجسم بَعْدَ شِهُودُ الرُّوحِ مُبْدِعِهَا ... إِلَّا سِيَاجٌ غَشَى رُوحِي مِنْ الظَرْفِ
يَا رُوحِي فِي الضَّعْفِ مِنِّي لِي بِعَارِفَةٍ ... مِنْ بَاطِنِ الغَيْبِ أَوْ مِنْ ظَاهِرِ العُرْفِ
يَا صُورَةَ الحَقُّ فِي أَجْلَا مَظَاهِرِهَا ... جُمِّلَتْ بِالوَصْفِ مِنْ بَرٍّ وَمِنْ رَؤُفِ
جَمَّلْتَ جِسْمِي وَأَجْسَاماً بِرَاحِ صَفَا ... لَطَائفاً أَلِهَتْ لِلهِ فِي خَوْفِ
تَفَضَّلِي فَاكَشِفِي إِسْرَاءَ مَجْلَاهُ ... لَدَى غَشَى سِدْرَةَ المَحْبُوبِ بِالوَصْفِ
وَاظْهِرِي مَبْهَمَاتِ الغَيْبِ إِنَّ لَنَا ... شَوْقاً إِلَى كَشْفِ حُجُبٍ كَشْفِ ذا السَّقْفِ

٦٧ خلوة ليلة الأربعاء ٧ جمادي الأخرى ١٣٣٣ هجري.

أَمِنِّي مَا فِي الرسْمِ مِنْ سَاطِعِ الغَيْبِ ... أَمْ الغِيْبِ فِي السُّفْلِ المُحَيَّزِ مِنْ رَبِّي
وَقَدْ حَيْرَ الأَرْواحَ فَصْلِي وَوَصْلِي ... لِمَا بَيْنَ حَجْبِي بَلْ وَبَيْنَ مَا أَرَى صَوْبِي
وَلِي فِي مَقَامِ الحَجْبِ أُنْسٌ بِرُتْبَتِي ... وَلِي فِي مَقَامِ الكَشْفِ رَشْفٌ بِلَا شَوْبِ
وَلِي فِي ظُهُورِ الحَضْرَتَيْنِ طَوَالِعٌ ... بِهَا تَظْهَرُ الأَوْصَافُ فِي الرَّسْمِ مِنْ تُرْبِ
عَجِيبٌ وَفِيَّ أَرَى مِنَ السُّفْلِ رِفْعَتِي ... أَرَانِي بِهَا التَّمْكِينُ أَعْلَى مِنَ القُرْبِ
قَرِيبٌ لَدَى اسْتِجْلَا مَعَانِي صِفَاتِهِ ... قَرَابَةَ تَنْزِيهٍ بِهَا حُبُّهُ جَذْبِي
وَفِي قُرْبَةِ التَّشْبِيهُ سِرُّ عَنَاصِرِي ... خَفَائِي مِنَ الأَخْفَا وَغَيْبِي عَنْ غَيْبِي
وَفَوْقَهُمَا سِرُّ اتِّحَادِي فَلَا أَنَا ... لَدَيْهَا أَنَا كَنْزُهُ بِلْ رَمْزُهُ قَلْبِي
يُقَلَّبُ فِي مَعْنَى الصِّفَاتِ مُجَمَّلاً ... بِظِلِّ التَّجَلِّي وَالعَلِيُّ نَعَمْ حَسْبِي
وَرَسْمِي مِرآةُ الصِّفَاتِ وَرقها ... وَقَلْبِي الزُّجَاجَهُ نُورٌ بِلَا حَجْبِ
تُظَلِّلُنِي الأَسْمَاءُ فِي الحَيِّزِ الدَّنِي ... وَتَحْجُبُنِي الأَوْصَافُ عَنِّي بِلَا سَلْبِ
وُجُودِي إِيجَابٌ لأَنِّي مَظْهَرٌ ... ظُهُورِي إِمْدَادٌ لأَنِّي ضِيَا أُنْبِي
بِهِ عَنْ مَقَامِ الاجْتِلَاءِ لَدَى الصَّفَا ... وَفِيهِ أَرَى قَدْرِي جَلِياً مِنَ التُّرْبِ
لَدَيْهَا أَنَا مِصْبَاحُهُ فِي زُجَاجَةٍ ... تُضِيئ عَلَى كُلِّ العَوَالِمِ فِي الغَيْبِ
وَلِي فِي مَقَامِ الإِتِّحَادِ جَوَاذِبٌ ... بِهَا تَجْذِبُ الأَرْواحَ بِالرَاحِ وَالحُبِّ
غَرَامِي عِلْمُ الإِجْتِلَا فِي تَنَزُّلٍ ... وَحبِّي تَشْبِيهُ لَدَى الصَّفْوِ مِنْ شَوْبِ
أَحُبُّ أَنَا وَهِيَ المِثَال وسِدْرَةٌ ... بِهَا تَشْهَدُ الأَرْواحُ غَيْباً مِنَ الرَّبِّ
وَحُبِّي لَهَا مِنْهُ اَلَيه إِشَارَاتِي ... ظَهُورٌ فَيهِ نِسْبَةٌ المَظْهَرِ الرَّحْبِ
فَفِيَّ ظُهُورُ الوَصْفِ لَاح لِعَاشِقٍ ... وَفِيَّ عُيُونٌ بِالجَمَالِ لَدَى شُرْبِي
سَقَاهَا بِكُنْ رَاحاً طَهُوراً لِصّفْوَةٍ ... لَقَدْ خُصِّصُوا مِنْهُ بِسَابِقَةِ الحُبِّ
وَذَاكَ مَقَامُ الرَّبِ سِرُّ نُزُولِهِ ... وَمِنْ فَوْقِهِ الجَمَالُ فَسَلِّمْ بِلَا رَيْبِ
مَقَامُ غُيُوبِ الغَيْبِ فِي عَمَأِ العَمَا ... تَسَتَّرَت الأَسْمَاءُ فِيهَا عَنِ اللُّبِّ

وَفِي تَوْبَتِي بَعْدَ الإِنَابَةِ نِسْبَتِي ... لَقَدْ ثُبْتُ وَاللهُ فِي رَغْبَتِي رَبِّي
وَمِنْ بَعْدَهَا رَبِّي هُوَ اللهُ حُجَّبَتْ ... مَكَانَةَ أَسْمَائِه فِي صَفَا قُرْبِي
هُوَ اللهُ رَبِّي ذِكْرُ كُلِّ مُقَرَّبٍ ... وَذِكْرُ الفَتَى الوَلْهَانِ لِلرَّبِّ بِالرَّبِّ

٦٨ خلوة ليلة الخميس ٨ جمادي الأخرى ١٣٣٣ هجري.

فِي القَرَابَةِ مَحْوُ البين بِالعَيْنِ ... مِنْ فَوْقِ عَالِينَ مَعْنَى قَابِ قَوْسَيْنِ
سَتَّرَ الظِّلَالَ عَيَاناً فِيهِ مِنْهُ إِلَي ... غَيْبِ الغُيُوبِ لَدَى التَمْكِينِ فِي اللوْنِ
لِأَرْوَاحٍ أَو أَدْنَى قَرَابَتُهُ لَا عَقْلَ ... فَوْقَ الإِشَارَةِ فَوْقَ الكَشْفِ والأَيْنِ
خُذْ سَاطِعاً مِنْ ضِيَاهَا لَا تُبِحْ بِهِ ... إِلَّا لِمُصْطَلَمٍ خَافٍ عَنِ الكَوْنِ
عَنْ كَوْنِ دُنْيَا وَأُخْرَى فَرَّ مِنْهُ إِلَى ... مَجْلَى الكَمَالِ بِمَحْوِ الكَيْفِ وَالأَيْنِ
تَجَاوَزَ الرُّتْبَةَ العَلْيَاءَ مُتَّحِداً ... بِالنُّورِ بَدْءَ مَقَامُ الحَقِّ لَا الرَّيْنِ
فِي حُظْوَةٍ ظَهَرَتْ عَنْ شَوْبِ سَافِلَةٍ ... حَيَاةُ قُرْبٍ بِحِصْنِ الحِفْظِ وَالصَّوْنِ
لِلْمَاءِ لِلطِّينِ تَحْقِيقاً تَنَزُّلُهُ ... لِلْبَدْءِ مِنْ غَيْرِ سُورِ الحَدِّ وَالكَوْنِ
وَهِيَ الحَيَاةُ حَيَاةُ المُفْرَدِينَ بِهَا ... قَدْ أَفْرَدُوا اللهَ ذَا الإِحْسَانِ وَالعَوْنِ
غَابُوا بِهِ عَنْ مَعَانِي وَصْفِهُ اتَّحَدُوا ... فِي المَطْلَعِ الحَدِّ إِطْلَاقاً بِلَا مَيْنِ
فِي المَثْنَوِيَّةِ يَغْشَاهُمُ تَنَزُّلُهُ ... إِذَا رُؤُا رُئِيَ المَحْبُوبِ بِالعَيْنِ
إِذَا رُؤُا ذُكِرَ اللهُ العَلِيُّ لِمَا ... يُجْلَى لَهُمْ فِيهِمُوا وَصْلاً بِلَا بَيْنِ
أَجْلَا لِعَالِينَ فِيهِمُوا نُورَ حَضْرَتِهِ ... كَأَنَّهُمُ أَظْهَرُوا غَيْباً لَهُ يَعْنِي
يُشِيرُ مَا فِيهِمُوا لِلْبَدْءِ يَكْشِفُ مَا ... يُومِي إِلَيْهِ قُرآنُ اللهِ فِي الأَيْنِ
هُمْ فِي التَّنَكُّرِ أَنْوَارٌ تُحِيطُ بِهِمْ ... آيَاتُ رَبِّهِمْ فِي الرَّسْمِ وَالكَوْنِ
لَوْلَا التَّنَكُّرِ أَجْلَا نُورَ خَالِقِهِمُ ... لِلكُلِّ فِي ظَاهِرِ الآثَارِ وَاللَّوْنِ
أَخْفَاهموا فِي الآثَارِ يُظْهِرُهُم ... نُورُ البَيَانِ كَشْفِ الآي والرَّيْنِ

٦٩ خلوة ليلة الجمعة ٩ جمادي الأخرى ١٣٤٤ هجري.

هِيَ الأَسْمَاءُ تُجْلَى فِي ظهُورِي ... لِأَهْلِ الحُبِّ فِي حَالِ السُّفُورِ
تَجَلَّتْ كَيْ يَلُوح ضِيَا المَعَانِي ... جَلِياً فِي الرُّسُومِ بِكُلِّ سُورِ
أَضَاءَتْ حَالَ تَجْرِيدِي بِبَدْئِي ... أَلَاحت لِي لَدَيْهَا سِرَّ نُورِي
أَنَا نُورُ التَّجَلِّي فِي ابْتِدَائِي ... وَصُورَتُهُ تُشِيرُ إِلَى مَصِيرِي
مَعَانِي قَادِرٍ وَضِيَا حَكِيمٍ ... وَحِكْمَةُ مُنْعِمٍ وَهُدَى غَفُورِ
وَظِلُّ صِفَاتِهِ لَاحَتْ بِرَسْمِي ... تُشِيرُ إِلَى العَلِّي إِلَى القَدِيرِ
وَلِي فِي النَّشْأَتَيْنِ شُهُودُ عَيْنٍ ... عُبُودَةُ رُتْبَتِي وَصْفَا ضَمِيرِي
لِيَظْهَرَ جَلَّ أَظْهَرَنِي بَيَاناً ... وَأَخْفَانِي بِرَسْمِي فِي ظُهُورِي
فَلَا أَنَا فِي ظُهُورِي غَيْرُ آيٍ ... تَدُلُّ عَلَى بَيَانٍ فِي سُطُورِ
تَجَلَّى بِاسْمِهِ السَّتَّارُ أَخْفَى ... مَعَالِيمي لأَظْهَرَ فِي ستوري
ظُهُورِيَ مُقْتَضَى الأَسْمَاءِ يُنْبِي ... لِأَنِّي مَظْهَرٌ يَجْلُو ظُهُورِي
ظُهُورِي رَقُّهُ المَنْشُورُ لَاحَتْ ... لِأَهْلِ الحُبِّ شَمْسٌ مِنْ شَكُورِ
خَفَائِي كَيْ يَلُوح لِكُلِّ رُوحٍ ... جَمَالٌ مِنْ جَمِيلٍ أَوْ بَشِيرِ
جَمَالُ الكَشْفِ وَالعِلْمِ اللَّدُنِّي ... جَمَالُ الفَرْدِ فِي أُنْسِ سُرُورِي
شُهُودٌ فِي حُصُونُ الفَرْدِ أَجْلَى ... لِرُوحِي سِرَّ أَسْرَارِ مَصِيرِي
وَعِلْمٌ أَخْشَعَ الأَلْبَابَ لَمَّا ... أَلَاحَ جَمَالَ مُقْتَدِرٍ خَبِيرِ
فَقَلْبِي خَاشِعٌ وَالرُّوحُ سَكْرَى ... وَجِسْمِي خَانِعٌ حَالَ عُذْرِي
أَرَى مَا لَا تَرَاهُ الرُّوحُ عَيْناً ... تُجْلَى لِي وَمَحْبُوبِي سَمِيرِي
أَحِنُّ إِلَى اتِّصَالٍ فِي انْفِصَالِي ... وَفِي قُرْبِ القَرَابَةِ كَشْفُ نُورِي
فَنُورُ مَقَامٍ مَجْلَاهُ عَلَانِي ... عَلَى نُورِ العُبُودَةِ فِي صُدُورِي
وُرُودِي فِي صُدُورِي عَيْنُ قُرْبِي ... وَقُرْبِي فِي القَرَابَةِ مِنْ بَصِيرِ
قَرَابَتُهُ بِهَا قُرْبِي اتِّحَاداً ... وَخَيْرُ الرُّسْلِ فِي سَيْرِي أَسِيرِ

٧٠ خلوة ليلة السبت ١٠ جمادي الآخرى ١٣٤٤ هجري.

تَلَقَيْتُ فِي قُربِي حَدِيثَ وُجُودِي ... إِلَيْهِ صَغَتْ رُوحِي بِلَا تَحْدِيدِ

وَقُرْبُ القَرَابَةِ فِي التَّقَرُّبِ عِنْدَمَا ... أَلَاحَ لِرُوحِي نُورَهُ التَّوْحِيدِي

أَرَاهُ بِعَيْنٍ مِنْهُ كَانَتْ مُضِيئَةً ... تَرَى وَجْهَهُ فِي حُظْوَةِ التَّجْرِيدِ

أَرَى مِنْ مَعَانِي وَصْفِهِ مَا أُطِيقُهُ ... وَفِي الرَّسْمِ إِشْرَاقٌ يُشِيرُ لِلتَّجْدِيدِ

فَكُنْتُ بِسُفْلِ السُّفْلِ فِي حُظْوَةِ الصَّفَا ... أَرَى مَجْمَعَ البَحْرَيْنِ حَالَ شُهُودِي

وَنُورَانِ لِي لَاحَا فَنُورُ عُبُودَتِي ... وَنُورٌ عَلَيْهِ مِنْهُ فَضْلُ مَزِيدِ

يُرِينِي نُورُ الوَجْهِ نُورَ عُبُودَتِي ... سَقَانِي لَدَيْهَا مِنْ طَهُورِ وُجُودِي

أُدِيرَتْ عَلَى الأَرْوَاحِ بَدْءَ وَدِّهَا ... مَقَامُ أَلَسْتُ فِي ظهُورِ وُدُودِ

وَفِي أَسْفَلِ السُّفْلِ الدَّنِّي أَدَارَهَا ... وَسِدْرَتُهُ حَانٌ لِكُلِّ شَهِيدِ

وَفِي الرَّسْمِ صِرْتُ الرَّاحَ طَهُورُهُ ... لِكُلِّ فَتىً فَانٍ عَنِ التَّقْيِيدِ

تَلَقَيْتُ فِي الأَطْلَاقِ آياً جَوَاذِباً ... إِلَيْهِ بِهِ مِنْ مُنْعِمٍ بِالجُودِ

جَوَّادٌ نَعَمْ أَغْنَى وَأَقْنَى وَأَنَّهُ ... قَرِيبٌ بِهِ فِيهِ وَفَاءُ عُهُودِي

أُرَتِّلُ بِالتَّلْقِينِ آيَ غُيُوبِهِ ... وَأَشْرَحُ بِالتَّعْبِيرِ سِرَّ رَشِيدِ

أُشِيرُ إِذَا وُوجِهْتُ بِالغَيْبِ وَالخَفَا ... فَيَفْقَهُ كُلُّ مُؤَلَّهٍ وَفَرِيدِ

أُشِيرُ إِلَى غَيْبِ التَّجَلِّي مُتَرْجِماً ... وَمَا فَوْقَهُ مِنْ غَيْبِهِ مَقْصُودِي

عَنِ الرُّوحِ غَيْبٌ لَا تُحَلُّ إِشَارَتِي ... إِلَيْهِ لِأَنَّ الفَضْلَ لَا بِجُهُودِي

مَقَامُ عَلِيٍّ فِي سُرَادِقِ مَجْدِهِ ... لِأَهْلِ اصطِفَا الحُبِّ فِي التَّوْحِيدِ

"يُحِبُّهُمُوْ" بُرْهَانُ جَذْبَتِي الَّتِي ... بِهَا صَحَّ حُبِّي فِي صُوَى تَجْدِيدِي

يُحِبُّ مَعَانِيهِ أَحَبَّ جَمَالَهُ ... وَفِيٍّ لِأَنِّي حَوْضُهُ المَوْرُودِ

وَرَدتُّ عَلَى مَا فِيَّ مِنْهُ فَطَابَ لِي ... بَقَائِي فِي ظِلِّ البَقَا المَمْدُودِ

بَقِيتُ بِهِ فِي حُظْوَةِ القربِ رافِلاً ... "وَذَلِكَ خَيْرٌ" فِي بَيَانٍ حَمِيدِ

لِبَاسٌ هُوَ التَّقْوَى بِهَا حِفْظُ رُتْبَتِي ... سَمِعْتُ بِهَا مِنْ مُبْدِئِي وَمُعِيدِي

أَنَا العَبْدُ سِدْرَتُهُ تَجَلَّتْ بِوَصْفِهِ ... رَأَتْ نُورَهُ الأَمْلَاكُ حَال سُجُودِ
بِهَا كَنْزُ أَسْمَاءِ العَلِّي وَغَيْبُهِ ... وَفِيهَا جَمَالُ القَادِرِ المَعْبُودِ

٧١ خلوة ليلة ١٤ جمادي الآخرة ١٣٤٤ هجري.

سَفِرَتْ " أَنَا" وَالإِشْرَاقُ لَاحَ مُبِينَا ... وَفِي البَدْءِ إِظْهَارِي بِهِ تَعْيِينَا
ظَهَرْتُ فَكُنْتُ الرَّقَ مَنْشُورُ آيَة ... تُحَيِّرُنِي الآثَارُ إِذَا كُنْتُ مَضْنُونَا
ظُهُورٌ بِهِ الأَنْوَارُ رَمْزٌ يُشِيرُ لِي ... بِأَنِّي قَبْلَ الخَتْمِ قَدْ كُنْتُ مَكْنُونَا
ظُهُورِي إِظْهَارٌ لِقَدْرِي وَلِي فِيهِ ... لدى السُّفْلِ أُظْهِرُ بَاطِناً مَأْمُونَا
ظُهُورِي فِي الأَسْوَارِ إِظْهَارُ رُتْبَتِي ... تَلُوحُ لِأَهْلِ الحُبِّ فِي الرَّسْمِ تَكْوِينَا
فَكُنْتُ ضِيَاءَ البَدْءِ صُورَتُهُ الَّتِي ... بِهَا تَشْهَدُ الأَرْوَاحُ مَعْنَاهُ وَالدِّينَا
وَلِي فِي مَقَامِ الاجْتِلَاءِ تَطَوُّرٌ ... أَرَى حَضْرَةَ الإِطْلَاقِ وَالكَوْنِ وَالحِينَا
لِيَظْهَرَ لِي فِيمَا يُحِيطُ بِرُتْبَتِي ... قَرِيباً مِنَ الأَرْوَاحِ ثَمَّ مَصُونَا
بِقُرْبِ القَرَابَةِ فِي اتِّصَالِي شُهُودُهُ ... جَلِيًّا لِعَيْنِ الحَضْرَتَيْنِ مَكِينَا
أَكُونُ لَدَيْهَا سَدْرَةً غَشِيَتْ بِمَا ... تُرِينِي وَلِياً فِي الظُّهُورِ مُعِينَا
وَلِي فِي صَفَا الإِطْلَاقِ أُنْسُ تَنَزُّلٍ ... وَفِي ظِلِّ سُورِي قَدْ أَكُونُ مَدِينَا
فَمِنْهُ جَمَالُ النَشْأَتَيْنِ يَلُوحُ فِي ... ظُهُورِي بِهِ مَاءُ الحَيَاةِ وَطِينَا
تَظَلَّلَ رَسْمِي بِالمَعَانِي جَلِيَّةً ... لِمَنْ شَهِدُوا مِنِّي مَقَامِي تَعْيِينَا
وَلِي فِي الإِتِّحَادِ الحَقِّ دَارَ ظُهُورُهُ ... فَجَمَّلَ أَهْلَ القُرْبِ فِي الحُبِّ تَلْوِينَا
وَأَحْيَا بِنُورِ الاجْتِلَاءِ حَقَائِقاً ... فَنَالَتْ لَدَى التَّقْرِيبِ فِي الشَّوْقِ تَمْكِينَا
تَلَقَّتْ بِتَرْكِ التَّرْكِ مِنْهُ كَلَامَهُ ... فَلَمْ تَشْهَدَنْ وَصْفاً وَحُوراً وَلَا عِينَا
تَرَاءَى لَهَا فِي الحَضْرَتَيْنِ تَقَرُّباً ... فَنَالَتْ رِضَاً والفَرْدُ قَدْ قَالَ آمِينَا
وَتِلْكَ مَقَامَاتُ سُفُورٍ وَحِجْبَةٍ ... ظُهُورٌ وَسِتْرٌ فَاشْرَبَنْهُ مُعِينَا

٧٢ خُلوَة لَيْلَة ١٦ جَمَادي الآخرة ١٣٤٤ لَيلَة الجُمْعَة.

رَضِّنَا عَنْكَ بِالجَمَالِ ظُهُوراً ... أَعْطِنَا الخَيْرَ سَيِّدي مَوْفُورَا
أَظْهِرْ الدِّين أَيِّدْنَا بِرُوحٍ ... مِنْكَ يَا سَيِّدي أَدِمْ سُرُورَا
إِعْطِنَا وَاسِعَ الجَمَالِ إِلَهِي ... وَامْحُ أَهْلَ النِّفَاقِ وَامْحُ الكُفُورَا
دَمِّرِ الإِنْجِلِيزَ وَامْحَقْ فَرَنْسَا ... وامْحُ أَسْبَانْيَا يَرَوْنَ السَّعِيرَا
وامْحُ رُوسْيَا إِيطَالِيَا واجْعَلهُم ... فِي لَظَى الذُّلِ أَسْكِنْهُم قُبُورَا
رَبِّ عَاثُوا الفَسَادَ بَراً وبَحْراً ... بَلْ أَبَاحُوا الفَسَادَ كُفْراً فُجُوراً
وَانْصُرْ المُسْلِمِينَ رَبِّ وَأَيِّدْ ... أَمَّةَ الرِّيفِ كُنْ إِلَهِي نَصِيرَا
وانْصُرْ التُّرْكَ انْصُرْنْ رَبِّ سُوْرِيَا ... أَصْلِ كُلَّ الإِفْرِنْجِ نَاراً شُرُورَا
واهْدِنَا رَبَنَا إِلَهِي اصْطَنِعْنَا ... وَاجْعَلِ الدِّينَ ظَاهِراً مَشْهُورَا
اعْطِنَا مِنْكَ وَاسِعَ الفَضْلِ رَبِّي ... كَيْ نَرَى مُنْعِماً عَطُوفاً شَكُورَا
أَصْلِحَنْ ذَاتَ بَيْنِنَا يَا إِلَهِي ... كَيْ نَنَالَ الإِحْسَانَ بِالفَضْلِ نُورَا
وَاجْذِبْنَا إِلَيْكَ جَذْبَةَ حُبٍّ ... كَيْ أُهَنَّى فِي طَيْبَةٍ مَسْرُورَا
جَدِّدَنْ سَيِّدي بِنَا الدِّينَ وَاجْمَعْ ... كُلَّ أَهْلِ الإِسْلَامِ جَمْعاً بَشِيرَا
وَأْتِ رَبِّي بِمَنْ تُحِبُّ أَعِنَّا ... كَيْ نَرَاكَ الوَلِّي رَبًّا قَدِيرَا
فَرِّحْنَا بِالفَضْلِ مِنْكَ إِلَهِي ... اشْهِدْنَا رَبًّا عَطُوفاً غَفُورَا
وَاشْفِنَا مِنْ سِقَامِنَا واعْفُ عَنَّا ... كَيْ نُهَنَّى نَنَالَ فَضْلاً حُضُورَا
وَاجِهْنَا بِنُورِ وَجْهِكَ وَاشْرَحْ ... بِالجَمَالِ العَلِّي رَبِّي الصُّدُورَا
كُنْ لَنَا يَا إِلَهَنَا جَمِّلْنَا ... بِالمَعَانِي رُسُومَنَا وَالسُّورَا
أَعْطِنَا الخَيْرَ واسِعاً مِنْكَ رَبِّي ... بِالأَيَادِي وَاعْطِ رَبِّي الحُبُورَا
وَاجْمَعْنَا رَبِّي عَلَى الحَقِّ أَظْهِرْ ... دِينَكَ الحَقَّ عَالِياً مَنْشُورَا
أَكْرِمْنَا والآلَ رَبِّي جَمِيعاً ... كُنْ لِأَبْنَاءِنَا إِلَهِي نَصِيرَا
أَنْتَ يَا سَيِّدِي السَّرِيعُ مُجِيبٌ ... كُنْ مُعِيناً لَنَا إِلَهِي مُجِيرَا
بِالشَّفِيعِ المَرْجُوِّ حَقِّقْ رَجَائِي ... مَنْ أَتَى مِنْكَ بِالجَمَالِ بَشِيرَا

٧٣ قَالَ ﷺ مُعَبراً عَنْ نَسِيم القُدسِ حين هَبَّ مِن رِيَاض القُدْسِ:

نَسِيمُ رِيَاضِ القُدْسِ هَبَّ بِنَشْوةٍ ... فَطَابَ بِهِ أَهْلُ الصَّفَا فِي الحَظِيرَةِ

شَمَمْتُ بِهِ طِيباً فَانْجَلَتْ ... بِشَمْسٍ لَهُ أَسْرَارُ كُلِّ حَقِيقَةِ

سَكِرْتُ بِهِ حَتَّى لَقَدْ غِبْتُ عِنْ أَنَا ... بِعَيْنٍ تَرَاءَتْ صُورَتِي وَحَقِيقَتِي

هَدَانِي نَسِيمُ الرَّوْضِ لِلرَّوْضِ فَاقْتَفَتْ ... بِطِيبِ شَذَاهُ الرُّوحُ مِنْ كُلِّ وَجْهَتِي

تَجَرَّدتُّ عَنْ نَاسُوتِ قَيْدِي وَأَنِيَّتِي ... مَحَاهَا شُهُودِي بَدْءَ مَبْدَءِ نَشْأَتِي

وَلَمَّا انمَحَتْ تِلْكَ المَرَاتِبُ أَشْرَقَتْ ... شُمُوسُ التَّدَانِي بِالمَجَالِي العَلِيَّةِ

وَنَادَى مُنَادِي الرُّوحِ حَتَّى سَمِعْتُهُ ... فَلَبَّتْهُ رُوحِي بِاليَقِينِ مُجِيبَةِ

فَأَدْخَلَهَا رَوْضَ التَّجلِّي وَعِنْدَهَا ... تَخَلَّتْ عَنِ النِّسَبِ الَّتِي فِي سَرِيرَتِي

وَفِي الرَّوْضِ نُورُ الحَقِّ قَدْ لَاحَ ظَاهِراً ... وَأَسْمَاؤُهُ العُلْيَا تُشِيرُ لِوَحْدَتِي

وَأَنْوَارُهُ لَا العَقْلُ يُدْرِكُ سِرَّهَا ... وَكَثْرَتُهَا تُسْقَى بِأَمْوَاجِ وَحَدَةِ

تَرَاهَا بِعَيْنِ العَيْنِ يَنْدُرُ حَصْرُهَا ... وَفِي حَضْرَةِ الزُّلْفَى تَرَى نُورَ وِجْهَتِي

تَجَلَّيْتُ عَنْ كُلِّ الَّذِي قَدْ شَهِدتُّهُ ... لِرُؤْيَةِ أَسْرَارٍ بِعَيْنِ بَصِيرَتِي

بِدَا لِي بِهَذَا الرَّوْضِ أَنِّي أَنَا الضِّيا ... لِشَمْسِ التَّجلِّي بَعْدَ سَلْبِي لِصُورَتِي

وَأَنِّي مِشْكَاةً وَأَنِّي زُجَاجَةً ... وَأَنِّي زَيْتاً قَدْ أَضَاءَ بِسِدْرَتِي

وَأَنِّي سَمَوَاتٍ أَضَاءَتْ نُجُومُهَا ... وَأَنِّي أَرْضٌ قَدْ تَحَلَّتْ بِخُضْرَةِ

وَأَنِّي جَنَّاتٍ تَحَلَّتْ بِحُسْنِهَا ... وأَنِّي نِيرَانَ الجَحِيمُ الحَمِيَّةِ

وأَنِّي لَا أَنِّي إِذَا الغَيْبُ أَشْرَقَتْ ... شُمُوسُ مَجَالِيهِ مِنَ الأَحَدِيَّةِ

فَمَحْوِي وُجُودِي وَالفَنَا هُوَ البَقَا ... وَبُعْدِي اقْتِرَابِي بَلْ وَقُرْبِي شِقْوَتِي

لَدَيْهَا فَلَا رَوْض بَلْ ولَا طِيبَ مِسْكِهِ ... وَلَا جَنَّةَ تَبْدُ وَلَا سِرَّ سِدْرَتِي

وَلَا العَرْشَ مَلْحُوظٌ لِمَنْ فِي الخَفَا ... وَلَا الرَّفْرَفُ الأَعْلَى بِحَانِ النَّزَاهَةِ

أَخْفَى كُلَّ المَظَاهَرِ وَانْمَحَتْ ... بِمَجْلَى الكَمَالِ الصِّرْفِ عيني وَنِسْبَتِي

وَفِي حَضْرَةِ الغَيْبِ المَصُونِ تَلألأتْ ... بِأَسْرَارِ غَيْبٍ مِنْ ضِيَاءِ الهُوِيَّةِ

وَهُوَ هُو فِي كَنْزِ النَّزَاهَةِ وَالخَفَا ... بِأَكْمَلِ أَوْصَافِ الكَمَالِ العَلِيَّةِ
وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ قَدْ تَقَدَّسَتْ ... عَنِ الأَيْنِ بَلْ عَنْ حَيْطَةٍ عَقْلِيَّةِ
وَلَا نُورَ إِلَّا نُورُهُ ثَمَّ ظَاهِرٌ يُرَى ... بِهِ وَلَهُ فِي حَضْرَةٍ وَاحِدِيَّةِ
ومِعْرَاجُهُ السَّامِي وَمِفْتَاحُ قُدْسِهِ ... مُتَابَعَةُ المُخْتَارِ فِي كُلِّ لَحْظَةِ
هُوَ الرَّفْرَفُ الأَعْلَى لِمَنْ رَامَ قُرْبَهُ ... وَمِعْرَاجُ طَهَ رَشْفُ رَاحِ الشَرِيعَةِ
فَكُنْ تَابِعاً لِلْمُصْطَفَى تَنَلْ الصَّفَا ... وَحَاذِرْ فَنُورُ الشَّرْعِ حِصْنُ السَّلَامَةِ
لِسُنَّتِهِ فَاخْضَعْ وَكُنْ مُتَأَدِّبَا ... وَلَا تَلْتَفِتْ تُفْتَنْ فَتُلْقَى بِهُوَّةِ
بِهَا فَتَمَسَّكْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّهَا ... صِراطٌ لِكُلِّ السَّالِكِينَ لِحَضْرَتِي
وَمِنْ عَيْنِهَا فَأْشْرَبْ رَحِيقَ تَحَقُّقٍ ... وَمِنْهَا تَحَلَّى وانْتَصِبْ لِعِبادَتِي
عَلَى الجَمْرِ قِفْ إِنْ أَوقَفَتْكَ تَوَاضُعاً ... يَكُنْ لَكَ بَرْداً بَلْ سَلاماً بِرَأْفَةِ
وَمُتْ إِنْ رَأَيْتَ المَوْتَ فِي نَصِّ حُكْمِهَا ... تَفُزْ بِرِيَاضِ القُدْسِ فِي مَحْضِ رَحْمَتِي
وَضَعْ فَوْقَ تُرَبِ الأَرْضِ وَجْهَكَ ذِلَّةً ... إِذَا مَا اقْتَفَيْتَ تُرْفَعُ لِدَارِ كَرَامَتِي
فَسُنَّةُ طَهَ مَا أُحِبُّ وَ إِنَّنِي ... لَهَا قَدْ أُوَفِّقُ كُلَّ أَهْلِ مَعَيَّتِي
أَيَا نُورَ مَجْلَى الذَّاتِ أُمَّ كِتَابِهِ ... وَيَا قَبْضَةٌ مِنْ حَضْرَةٍ وَاحِدِيَّةِ
وَيَا سِرَّ غَيْبٍ قَدْ بَدَا لِأُلِي الصَّفَا ... وَيَا شَمْسَ حَقٍ أَشْرَقَتْ بِإِضَاءَةِ
وَيَا لَوْحَ مَحْفُوظِ الحَقَائِقِ كُلِّهَا ... وَقَلَماً بِهِ سُطِّرَتْ آيَةُ حِكْمَةِ
وَيَا سِرَّهُ السَّارِي بِكُلِّ مَظَاهِرٍ ... تَجَلَّتْ بِهِ الأَسْمَاءُ سِرُّ الإِرَادَةِ
وَيَا كَعْبَةً لِلْأَنْبِيَاءِ جَمِيعِهِمْ ... وَلِلْمَلَأِ الأَعْلَى بِسِرِّ الهُوِيَّةِ
وَيَا سُبْحَاتِ الوَجْهِ يَانُورَ ذَاتِهِ ... عَلَى البَابِ مَاضِي جِئْتُ أَرْجُو كرامَتِي
وَأَنْتَ رَسُولُ اللهِ شَمْسٌ مُضِيئَةٌ ... رَؤُوفٌ رَحِيمٌ فَامْحُ عَنِّي حَيْرَتِي
وَثَبِّتْنِي أَيَا سَيِّدَ الرُّسْلِ وَاحْيِنِي ... وَجَمِّلْنِي يَا سَيِّدِي بِالشَّرِيعَةِ
وَمِنْ مَحْضِ إِحْسَانَاتِ جُودِكَ سَيِّدِي ... تَفَضَّلْ عَلَى مَاضِي حَبِيبِي بِنَظْرَةِ
وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي الَّذِين تَمَسَّكُوا ... بِحُبِّكَ يَا مَوْلَايَ فِي كُلِّ حَضْرَةِ
وَمَتِّعْهُمُو يَا سَيِّدِي بِمَعِيَّةٍ ... بِفَضْلِكَ يَا طَهَ وَمَحْضِ الحَنَانَةِ
عَلَيْكَ صَلَاةُ اللهِ يَا نُورَ ذَاتِهِ ... وَمِنْهُ سَلَامٌ دَائِمٌ بِالتَّحِيَّةِ

٧٤ الإِمَام يُتَرْجِمُ عَنْ الصَّفَا فِي رُتْبَة الإِيمَان فَيَقُول:

إِنَّ الصَّفَا هُوَ رُتْبَةُ الإِيمَانِ ... يَصْفُو بِهِ عَنْ نِسْبَةِ الأَكْوَانِ

وَيَذُوقُ لَذَّةَ مَا بِمَظْهَرِ وَصْفِهِ ... مِنْ نُورِهِ السَّارِي بِكُلِّ مَكَانِ

وَلَدَى شُهُودِ النُّورِ بِالإِيمَانِ قَدْ ... يَرْقَى المُشَاهِدُ لِحَضْرَةِ الأَعْيَانِ

وَيَلُوحُ نُورٌ بِالنَّزَاهَةِ مُشْرِقاً ... بِتَنَزُّلٍ مِنْ حَضْرَةِ الرَّحْمَنِ

مَيْدَانُهُ الفِكْرُ المُحَصَّنُ بِالهُدَى ... فِي حَالِ كَشْفِ حَقَائِقِ الفُرْقَانِ

فَيِغِيبُ مَشْهُودٌ بِحُسِّ تَقَيُّدٍ ... وَيَلُوحُ غَيْبٌ فِي رِيَاضِ مَعَانِ

يفنى بِهِ أَهْلُ الشُّهُودِ وتَنْجَلِي ... لَهُمُ الصِّفَات بِرُتْبَةِ الإِحْسَانِ

يَبْدُ والجَمَالُ عَلَى أَرَائِكِ قُدْسِهِ ... بِحَقَائِقٍ خَفِيتَ عَنِ الإِنْسَانِ

وَالاسْمُ يَبْدُ بِالتَّجَلِّي ظَاهِراً ... بِالغَيْبِ مَحْفُوظٌ يُرَى لِلْفَانِي

وَبِوَصْفِهِ السَّامِي يُرَى بِمَظَاهِرٍ ... تُومِي إِلَى الصَّفَا بِبَيَانِ

فَإِذَا صَفَا أَهْلُ الصَّفَا لِلإِصْطِفَى ... وَتَلَأْلَأَت مِنْ حَضْرَةِ القُرْآنِ

شِمْسُ الخَفَاءِ الحَقِّ قَدْ تُخْفِي الَّذِي ... تَرآهُ مِنْ آثَارِهَا العَيْنَانِ

وَيَغِيبُ مِنْ شُرْبِ المُدَامَةِ غَيْبَةً ... عَنْ نَفْسِهِ حَتَّى عَنِ الأَكْوَانِ

وَيَعُودُ لِلْبَدْءِ المُقَدَّسِ ثَانِياً ... وَكَما بَدَأنَا سِرَّهَا بُرْهَانِ

نُورٌ بَدَا وَيَعُودُ نُوراً ظَاهِراً ... وَهُوَ الجَمِيلُ مُنَزَّهاً عِنْ ثَانِي

لَا شَيْءَ إِلَا هُو بِنُورِ صِفَاتِهِ ... عِنْدَ التَّجَلِّي يَبْدُ سِرَّ مَعْنَاهُ

هُوَ أَوَّلٌ وَالسِّرِ سِرٌ غَامِضٌ ... هُوَ آخِرٌ ذُقْ رُتْبَةَ الإِيقَانِ

وَجْهُ التَّجَلِّي أَرْبَعٌ قَدْ قُدِّسَتْ ... وَتَنَزَّهَتْ وَبِهَا بَدَا الضِّدَّانِ

وَالعَيْنُ كَنْزٌ طُلْسِمَتْ آيَاتُهُ ... فَتَنَزَّهَتْ أَسْرَارُهَا بِمَعَانِ

بِتَفَكُّرٍ فِي وَصْفه وتَدَبُّرٍ ... فِي الاسم قَدْ أَحْظَى بِكُلِّ تَدَانِي

وَإِلَى العُلَا أَرْقَى وَأَشْهَدُ آيَةً ... كُبْرَى بِهَا حِصْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ

وَإِذَا بَدَا لِي سِرُّ وَحْدَةِ وَصْفِهِ ... أَفْنَى إِذًا عِنْ كُلِّ ظَاهِرٍ شَانِ

وَبِحَضْرَةِ المَلَكُوتِ أَسْبَحُ جَامِعاً ... وَبِمَجْمَعِ البَحْرَيْنِ يَبْدُو أَمَانِ

يَبْدُو لِبَاطِنِ وِجْهَتِي نُورُ الحَفَا ... وَلِظَاهِرِي يَبْدُو لَهُ تِبْيَانِ

فِيهَا مَقَامُ الخَضْرِ مَعَ مُوسَى يُرَى ... يَرِثُ المَجلَى سِرَّهُمْ بِأَمَانِ

فَالشَّرْعُ بَحْرٌ وَالحَقِيقَةُ دُرَّةٌ ... وَبِهِ الغَرِيقُ تَحَلَّى بِالمُرْجَانِ

وَالشَّرْعُ حِصْنٌ وَالحقِيقَةُ بِيْتُهُ ... لَوْلَا الشَّرِيعَةُ لَمْ أَذُقْ إِيمَانِي

وَالبَحْرُ سُنَّةُ أَحْمَدَ كَشَفَتْ لَنَا ... حُجُباً بِنَا عَنْ حَضْرَةِ الدَّيَانِ

فَادْخُلْ حِمَى الشَّرعِ الشَّرِيفِ مُحَصَّناً ... مِنْ حِصْنِهِ بِحَقِيقَةِ الإِيقَانِ

وَاجْعَل مُتَابَعَةِ الشَّرِيعَةِ رَفْرَفاً ... تَرْقِى بِذَاكَ إِلَى رِيَاضِ جِنَانِ

فَعَلَى الحَبِيبِ مِنْ الحَبِيبِ صَلَاتُهُ ... وَسَلَامُهُ أَحْظَى بِنَيْلِ أَمَانِ

٧٥ بَالخرطوم بِزَاوية آل العَزَائِم ١٣٢١ هِجري.

الذَّاتُ تُجْلَى بِمَحْوِ الذَّاتِ بِالذَّاتِ ... مِنْهَا لَهَا بانْمِحَى وَصْفِي وَآيَاتِي

فَاسْلُبْ لِأَسْمَائِهَا وَامْحُو لِزِينَتِهَا ... تَبْدُو لَهَا فِي مَعَانِي مَحْوِ إِثْبَاتِي

أَسْمَاؤُهَا سُحُبٌ وَالوَصْفُ يُحْجُبُهَا ... لَا وَصْفَ لَا اسْمَ إِثْبَاتَكُمْ ذَاتِي

ذَاتِي بِهَا مَحْقُ أَوْصَافِي إِذَا جُلِيَتْ ... وَالوَصْفُ أَثْبَتَ كَوْنِي وَآيَاتِي

مِنْ أَيْنَ لِلذَّاتِ تَبْدُو لِلْقُيُودِ وَلَا ... وَصْفَ يَلُوحُ لَدَى سَلْبِي لِإِثْبَاتِي

مَجْلَاهُمُو العَمَأُ المَزْمُورُ فِي صُوَرٍ ... وَتِلْكُمُو الصُّوَرُ العَلْيَا لِمِرْآتِي

فَصُورَةُ الغَيْرِ فِي المِرْآةِ تَبْدُو لِمَنْ ... لَمْ يَكُنْ كُفْؤُنَا فِي كُلِّ حَضَرَاتِ

وَمَنْ يَكُنْ قَلْبُهُ لِلذَّاتِ مُحْتَسِباً ... فَالذَّاتُ رَبٌّ لَهُ ذُقْ سِرَّ آيَاتِي

٧٦ فِي حَانَة الذكر تَرْجَمَ الإِمَام قَائِلاً:

تَلَذَّذْ بِذِكْرِي فِي سِوَيْدَ السَّرِيرَةِ ... وَشَاهِدْ جَمَالَ بِالعُيُونِ البَصِيرَةِ
وَغِبْ عَنْ شِهُودِ الخَلْقِ طُراً فَإِنَّنِي ... أَنَا ظَاهِرٌ لِلْعَارِفِينَ مَكَانَتِي
وَفِي حُبِّنَا فَاسْتَغْرِقْ الوَقْتَ كُلَّهُ ... وَدَعْ عَنْكَ أَهْلَ الحُجُبِ فِي كُلِّ غَفْلَةِ
وَبِالنُّورِ نُورِ الحَقِّ فَاعْرُجْ إِلَى العُلَا ... لِتَشْهَدَ مَلَكُوتَ السَّمَاءِ العَلَيَّةِ
وَهَذا جَمَالُ الحَقِّ لَا شَكَّ ظَاهِرٌ ... يُشَاهَدُ لِلْفَانِي بِحَالِ المَعَيَّةِ
يُشَاهِدُهُ فَرْدٌ يُنَادَى مِنَ العُلَا ... وَيَدْعُوهُ طَهَ عِنْدَ رَشْفِ المُدَامَةِ
تَجَنَّنْ بِذِكْرِي لَا تُشَاهِدْ لِغَيْرِنَا ... وَكُلُّ السِّوَى فَانٍ بِنَصِّ الشَّرِيعَةِ
وَمَا ثَمَّ إِلَا اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ ... بِآيَاتِ قُرْآنٍ وَمُحْكَمِ آيَتِي
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ هَالِكٌ ثَمَّ قَدْ بَدَا ... شُهُوداً لِأَهْلِ الوَجْهِ يُنْبِي بِوَحْدَةِ
وَمِنْ أَيْنَ مَا وَلَيْتَ وَجْهَكَ تَشْهَداً ... جَمَالاً تَعَالَى عَنْ حُدُودِ الإِشَارَةِ
تَرَى وَجْهَهُ يَبْدُو إِذَا كُشِفَ الغَطَا ... وَمِنْ أَيْنَ لِلْمَبْعُودِ نُورُ البَصِيرَةِ
وَفِي وَهُوَ مَعَكُمْ سِرُّ غَيْبٍ مُطَهَّرٌ ... يُشَاهَدُ حَالَ الوَصْلِ عِنْدَ الحَنَانَةِ
فَيَشْهَدُ أَهْلُ الوَصْفِ وَحْدَةَ وَصْفِهِ ... وَيَشْهَدُ أَهْلُ البُعْدِ نَارَ الضَّلَالَةِ
إِذَا مَا قَضَى ذُو العَرْشِ بِالبُعْدِ يَا فَتَى ... فَمَنْذَا الَّذِي يَهْدِي أَهْلَ الضَّلَالَةِ
إِذَا فُزْتَ مِنِّي بِالرِّضَا كُنْتَ فَائِزاً ... وَحَسْبُكَ رِضْوَانِي وَدَارُ كَرَامَتِي

٧٧ وَهُنَا الإِمَام رضي الله عنه يَسْبَحُ بِنَا فِي مُنَاجَاتِ الذَّات المُحَمَّدية.

أَيَا هَاء قَيُّومِيَّةِ الوَاحِدِيَّةِ ... وَيَا عَيْنُ مَجْلَى الذَّاتِ عَنْ أَحَدِيَّةِ
وَسِرُّ التَّجَلِّي فِي هُوِيَّةِ غَيْبِهِ ... وَرَمْزُ التَّجَلِّي لَا بِمَعْنَى البِدَايَةِ
وَآيَاتُ تَقْدِيسٍ سَمَتْ عَنْ إِشَارَةِ ... وَعَيْنُ يَقِينٍ رُفِعَتْ عَنْ عِبَارَةِ
وَجَوْهَرَةُ الكَنْزِ المُقَدَّسِ ظَاهِراً ... وَأُمُّ كِتَابِ العَيْنِ سِرُّ النَزَاهَةِ

وَرُوحٌ سَرَتْ فِي الصُّورَتَيْنِ فَأَشْرَقَتْ ... شَمْسٌ بِرَحَمُوتٍ وَأَسْرَارِ رَهْبَةِ
وَنَفْخَةُ قُدْسٍ عَنْ تَنَزُّلِ عِزَّةٍ ... لِتَظْهَرَ فِي المِرْآةِ أَسْرَارُ وَحْدَةِ
وَشَجَرَةُ زَيْتُونٍ بِهَا مُشْرِقٌ ... بِمَجْلَى حَقِيقاتٍ لِعَيْنِ بَصِيرَتِي
بَدَا نُورُ حَقِّ العَيْنِ لَمَا تَجَمَّلَتْ ... بِأَنْوَارِهِ المِرْآةُ فِي بَدْءِ نَشْأَتِي
فَشَاهَدَهَا المَلَكُوتُ وَالذَّاتُ نُزِّهَتْ ... فَمَالُوا لَدَى "وَنَفَخْتُ" مَيْلَ إِطَاعَةِ
وَلَمَا أَضَاءَتْ شَمْسُ وَحْدَتِكَ الَّتِي ... بِهَا شَاهَدَ النَّاسُوتُ شَمْسَ الحَظِيرَةِ
وَفِي (إِذْ يَغْشَى) لِلْبَصِيرَةِ مَشْهَدٌ ... يُشِيرُ بِمَجْلَى ذَاتِ عَيْنِ الحَقِيقَةِ
وَفِي (أَوْ أَدْنَى) لَاحَ سِرٌّ مُنَزَّهٌ ... عَنِ العَقْلِ وَالمَعْقُولِ بَلْ عَنْ بَصِيرَةِ
هُوَ الغَيْبُ عَنْ تِلْكَ المَشَاهِدِ كُلِّهَا ... هُوَ السِّرُ فِي غَيْبِ الكُنُوزِ الخَفِيَّةِ
فَلَا ظَرْفَ بَلْ لَا حَيْطَةً ذَوْقِيَّةً ... وَلَا نُونَ بَيْنَ البَيْنِ ذُقْهُ بِحِكْمَةِ
أَيَا كُلَّ أَسْرَارِ المَعَانِي الَّتِي سَرَتْ ... بِتِلْكَ المَبَانِي الظَّاهِرَاتِ الجَلِيَّةِ
أَيَا نُونٌ بَلْ صَادٌ وقٌ وَكَافُهَا ... بِعَيْنٍ وَهَاءٍ زُجَّنِي فِي هُوِيَّةِ
رَسَا طُورُ نَاسُوتِي وَلَامَ عَنَاصِرِي ... فَفُكَّ قُيُودُ الأَيْنِ وَامْحُ تَلَفُّتِي
وَدُكَّ لِقَافٍ بِالتَّجَلِّي لِأَصْعَقَنْ ... وَاشْرَبْ مِنْ هَاءِ سُلَافَةِ وَحْدَةِ
وَفِي مَجْمَعِ التَّنْزِيهِ بَاطِنُ غَيْبِهِ ... وَمَجْمَعِ تَشْبِيهٍ بِظَاهِرِ رَأْفَةِ
بِحَقِّكَ أَغْرِقْنِي بِحَرِ حَقِيقَةٍ ... وَعَنِّي أَذِلْ نِسَبَ القُيُودِ بِرَحْمَةِ
عَلَيْكَ مِنَ الذَّاتِ العَلِيَّةِ سَيِّدِي ... صَلَاةُ المَجَالِي تَنْجَلِي بِالتَّحِيَّةِ

٧٨ وَفِي بِحَارِ الشُكْر لله وحده يَتَغَنَّى الإمَام مُسَبحاً بِشُكر الله:

بِتَوْفِيقَكَ اللّهُمْ أَشْكُرُ نُعْمَاكَ ... وَمَا كُنْتُ عَبْداً شَاكراً لَوْلَاكَ
عَلَى نِعَمٍ لَا تُحْصَى قَدْ كُنْتُ غَافِلاً ... وَحَقَّكَ عَنْ شُكْرِي قُبَيْلَ هُدَاكَ
أَعِنِّي عَلَى الشُكْرِ الجَمِيلِ فَإِنَّهُ ... بِعَوْنِكَ تَوْفِيقٌ وَحُسْنُ رِضَاكَ
وَشُكْرُكَ يَا مَوْلَايَ أَعْظَمُ نِعْمَةٍ ... عَلَى كُلِّ فَرْدٍ بِالْهُدَى وَالَاكَ

لِأَنَّكَ بِالشُّكْرِ الجَمِيلِ يَا مَوْلَايَ تَمْنَحُنِي ... مَقَامَ التَّدَانِي مِنْ عَظِيمِ عُلَاكَ
وَلِلشُّكْرِ وَفَّقْتَ المُرَادِينَ سَيِّدِي ... وَلَا قُوَّةَ إِلَا بِفَضْلِ قُوَاكَ
تَجَلَّى عَلَيْنَا بِالجَمَالِ لِنَعْمَلَنْ ... وَبِالفَضْلِ جَمِّلْنِي لِأَفْضَلِ نُعْمَاكَ
إِلَهِي فَوَفِّقْ ظَاهِرِي بَلْ وَبَاطِنِي ... لِشُكْرِكَ وَافْتَحْ لِي كُنُوزَ غِنَاكَ
إِلَهِي عَلَى النِّعَمِ الَّتِي أَنْتَ أَهْلُهَا ... وَوَاهِبُهَا لِلْمُصْطَفَى وَفِّقْنِي لِذَاكَ
وَيَا مَنْ مَنَحْتَ الكُلَّ بِرَّكَ كَافِراً ... نَأَى أَوْ قَرِيبٌ مُؤمِنٌ بِلِقَاكَ
وَأَسْبَغْتَ سِرَّ الفَضْلِ بِالفَضْلِ سَيِّدِي ... عَلَى الكُلِّ حَتَّى مُتْعُوا بِعَطَاكَ
وَوَالَيْتَ كُلَّ الخَلْقِ مِنْ كُلِّ رُتْبَةٍ ... عَطَاءَكَ إِنْساً بَلْ وَجِناً وَأَمْلَاكَ
نَعَمْ أَنْتَ رَبٌّ مُنْعِمٌ مُتَفَضِّلٌ ... بِلَا سَبَبٍ أَوْ مُوجِبُ جَدْوَاكَ
وَخَصَّصْتَ مَنْ صَافَيْتَهَمْ وَاصْطَفَيْتَهُم ... بِفَضْلِكَ أَلْحِقْنَا بِمَنْ صَافَاكَ
إِلَهِي وَاشْهِدْنِي بِعَيْنِ بَصِيرَتِي ... وَبَصَرِي جَمَالاً ظَاهِراً بِحِمَاكَ
إِلَهِي لَكَ الشُّكْرُ الجَمِيلُ لَكَ الثَنَا ... لَكَ الحَمْدُ أَسْعِدْنَا لِنَيْلِ رِضَاكَ

٧٩ وَحِينَمَا يُبَيِّنُ الإِمَام بَيان العَيْن فإنما يَأْخذ بِالألبَاب والعُقُول.

عَيْنٌ بِنُورِكَ أَشْرَقَتْ ... لِجَمَالِ آيِكَ عَايَنتْ
قَلْبٌ بِسِرِّكَ قَدْ صَفَا ... شَمْسُ الخَفَاءِ لَهُ بَدَتْ
لُبٌّ بِحُبِّكَ عَامِرٌ ... حَقُّ اليَقِينِ لَهُ ثَبَتْ
عَبْدٌ ظَهَرْتَ لَهُ بِهِ ... أَوْصَافَهُ قَدْ بَدَّلَتْ
أَوَّاهُ لَو أُبْدِي الَّذِي ... عَايَنْتُهُ لَمَّا انْجَلَتْ
لِمَنْ اصْطَفُوهُ لَهَا فِي ... رَوْضٍ بِهِ قَدْ أَزْهَرَتْ

❊ ❊ ❊

٨٠ وَعِنْدَمَا يَلهَجُ الإِمَامُ بِذِّكْرِ الله فَإِنَ لِلْقُلوب حَنِيناً ولِلأَرواح هُيَام.

إِذَا مَا ذَكَرْتُ اللهَ يَذْكُرُنِي اللهُ ... وَيَكْشِفُ لِي أَسْرَارَ حُسْنِ عُلَاهُ
وَاسْمَع ذِكْرِي مِنْهُ فِي حَالِ ذِكْرِهُ ... وَافْهَمْ مِنْهُ سِرَّ سِرِّ عُلَاهُ
وَفِي حَالِ ذِكْرِي تَنْمَحِي الصُّورَةُ الَّتِي ... بِهَا عَيْنُ عَيْنِ حَقِيقَتِي مَعْنَاهُ
وَيُدْخِلُنِي رَوْضَ الشُّهُودِ مُجَمَّلاً ... وَيُشْهِدُنِي فَضْلاً جَمَالَاتِ مَجْلَاهُ
وَعِنْدَ التَّدَلِّي يَبْدُ لِي وَجْهُ شِرْعَتِي ... وَأَلْبَسُ حُلَلَ العَبْدِ ذُلاً لِعَلْيَاهُ
هُوَ الذِكْرُ ذِكْرٌ بِالقُلُوبِ وَبِالصَّفَا ... يُجَنِّنُ أَهْلَ القَرْبِ مِنْ طِيبِ رَيَّاهُ
إِذَا قَالَ مَطْلُوبُ العِنَايَةِ ذَاكِراً ... لَدَى يَا اللهُ قَالَ أَنَا اللهُ
فَيَذْكُرُهُ ذِكْرُ المُرَادِينَ سَادَتِي ... وَذَاكِرُهُ المَذْكُورُ وَالذَّاكِرُ اللهُ
وَلَكِنْ أَهْلَ الوَجْدِ لَا صَبْرَ عِنْدَهُمْ ... إِذَا كَشَفَ المَوْلَى شُمُوسُ مُحَيَّاهُ
يَهِيمُونَ وَجْداً عَنْ سِوَاهُ بِهِمَّةٍ ... يُبْلِّغْهُم أُفُقاً مَبِيناً بِمَعْنَاهُ

٨١ مَشْهَدُ مِنْ مَشَاهِد التَجَلِيات فِي زِيارَة الإِمَام لِلْقُطب الشلقامي بِمَدينة أبا الوقف.

لِحِمَاكَ بَحْرُ النُّورِ وَافَا نَاشِرَا ... لِلِوَاءِ سُنَّةِ أَحْمَدَ وَمُبَشِّراً
فَلَقِيتَهُ يَا أَيُّهَا البَطَلُ الهُمَامُ بِنَهْضَةٍ ... تَدْنُوا إِلَيْهِ مُهَلِّلاً وَمُكَبِّراً
وَلَبِسْتَ حُلَّةَ وُدِّهِ مُتَسَرْبِلاً ... بِجَمَالِ حُبِّ لَيْلِهِ قَدْ أَقْمَرَ
هَرْوَلْتَ لِاسْتِقْبَالِ وَفْدٍ مُقْبِلٍ ... يَدْعُو بِرَوْضٍ بِالحَقَائِقِ أَزْهَرَا
وَرَفَعْتَ إِبْرَاهِيمُ رَايَتَنَا عَلَى ... أَعْلَا مَقَامِكَ هَادِياً مُسْتَبْشِراً
وَرَأَيْتُ مِنْكَ أَيَا بْنَ عِمْرَانَ الوَفَا ... وَالصِّدْقِ لِلدَّاعِي وَهَا هُوَ أَخْبَرَا
هَا قَدْ شَهِدتُّ بِأَنَّكَ القُطْبُ الَّذِي ... ذَاقَ العُلُومَ وَلِلطَّرِيقَةِ أَظْهَرَا
أَحْيَيْتَ شُلْقَامِي الطَّرِيقَةَ بَعْدَ أَنْ ... دُرِسَتْ وَهَا هُوَ بَدْرُهَا قَدْ نَوَّرَا
لَكَ أَيُّهَا القُطْبُ المَوَدَّةَ دَائِماً ... وَلَكَ الصَّفَا فِي مُهْجَتِي قَدْ أَثْمَرَا

وَلَقَدْ عَلِمْتُ مَقَامَكَ السَّامِي الَّذِي ... مِنْ أَمَّهُ لَا شَكَّ أَنْ يُجْبَرَا
وَرَأَيْتُ رُتْبَتَكَ العَلِيَّةَ بَعْدَ أَنْ ... عَايَنْتُ كُلَّ الأَوْلِياءِ بِلَا مِرَا
وَعَلِمْتُ صِدْقَكَ لِلْطَّرِيقِ وَأَهْلِهَا ... فَرَغِبْتُ أَنْ أَكُ فِي حِمَاكَ مُبَشَّرَا
فَانْظُرْ لِإِخوانٍ بِحُبِّكَ أَشْرَقَتْ ... أَنْوَارهُمْ وَتَنَاوَلُوا مِنْ فَضْلِ طَهَ أَبْحُرَا
وَتَوَلَّهُم بِصَدَاقَةٍ عَايَنْتَهَا ... عِنْدَ الزِّيَارَةِ بَلْ لَهُمْ كُنْ نَاصِرَا
وَمُحَمَّدٌ مَاضِي بِحُبِّكَ مُخْلِصٌ ... وَبِقَلْبِهِ لَكَ رُتْبَةٌ لَنْ تُنْكَرَا

٨٢ بِالمَنْيَا عَام ١٣٥٠ هِجْري

ظَهَرْتَ وَلَا الأَسْمَاءُ تُجْلَى وَلَا مَعْنَى ... تَطُوفُ حَوَالَيْ ذَاتَ مِنْ أَبْدَعَ المَبْنَى
ظُهُورَكَ مَجْلَى ذَاتِهِ فِي تَنَزُّلٍ ... لَكَ اللهُ قَدْ أَعْطَى بِكَ اللهَ قَدْ أَغْنَى
تَحَيَّرَ فِب مَعَنَاكَ عَالُونَ سَيِّدِي ... تَحَيَّرَ فِي مَبْنَاكَ عَالَمُهُ الأَدْنَى
إِيْكَ انْتَهَى عِلْمُ الخَلَائِقِ كُلِّهَا ... وَأَنْتَ نَعَمْ زَيْتٌ عَلَيْهِ لَقَدْ أَثْنَى
تَجَلَّى فَأَجْلَاكَ المِثَالَ لِمَنْ صُفُوا ... لَهُ المَثَلُ الأَعْلَى لِأَنْوَارِهِ مَعْنَى
وَفِي البَدْءِ يَا مَوْلَايَ وَاثَقَ كُلَّ مِنْ ... صَفَاهُم فَأَشْهَدَهُمْ لَدَى عَهْدِهِ عَيْنَا
وَبَايَعَ أَهْلَ الإِجْتِبَاءِ بِكَوْنِهِ ... يَدُ اللهِ أَحْبَتْهُم وَكَلُّ فَتيً حَنَّا
وَشَتَّانَ بَيْنَ البَيْعَتَيْنِ وَإِنَمَا ... عَلَى كُلِّ أَهْلِ البَيْعَتَيْنِ لَقَدْ مَنَّا
تَفَضَّلَ أَعْطَى حَبَّهُ لِمَنْ اقْتَفَى ... ضِيَاكَ الَّذِي قَدْ جَاءَ مِنْهُ وَمَا أَهْنَى
لَقَدْ أَخَذَ المِيثَاقِ بَدْءً مُجَدَّداً ... يَدُ اللهِ تُنْبِي بِالمَحَبَّةِ وَالمَعْنَى
شَمِيمُ لَيَالِي القُرْبِ أَسْكَرَ أَنْفَاً ... وَعَنْبَرَ أَرْجَاءً مِنْ العَالَمِ الأَدْنَى
أَقَامَ بِمِيثَاقِ البَدَايَةِ أَنْجُماً ... تُضِيئُ إِلَى إِشْرَاقِ شَمْسٍ بِهَا نَهْنَى
وَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ الحَبِيبِ مُحَمَّدٍ ... لَيْلَةَ الإِسْرَاءِ لِلْمُرَادِ بِهَا غَنَّى
أَغَانِي تُنْبِي بِانْكِشَافِ حَقَائِقٍ ... بِهَا شَرِبَ الأَفْرَادُ رَاحاً وَلَادِنَّا
طَهُورٌ أُدِيرَتْ وَهِيَ عَيْنٌ تَفَجَّرَتْ ... تُشِيرُ إِلَى المَجْلَى وَقَدْ سَتَّرَتْ مَعْنَى

وَلِي عَادَةٌ عَوَّدتَّهَا مِنْكَ سَيِّدِي ... فَزِدْنِي حَبِيبِي مِنْكَ بِالخَيْرِ وَالحُسْنَى
فَهَيْكَلُ ذَاتِي شَابَ وَالرُّوحُ لَمْ تَشِبْ ... أَدِرْ سَيِّدِي الرَّيْحَان وَالرُّوحَ لِلأَدْنَى
وَالرُّوحُ فِي سِقَامِي تَأَلَّهَتْ ... وَأَنْتَ رَؤُفٌ بَلْ رَحِيمٌ بِمَنْ حَنَّا

٨٣ يَومُ الجُمْعَة ٤ مُحَرَّم ١٣٥٠ هِجْرِي بِمَصْرَ.

افْتَحْ كُنُوزَكَ فَتْحَ العَامِ يَا رَبِّي ... عَمِّمْ جَمَالَكَ نَحْوَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ
يَسِّرْ لَنَا الخَيْرَ فِي دُنْيَا وَآخِرَةٍ ... حَتَّى نَنَالَ الرِّضَا مِنْ عَالِمِ الغَيْبِ
فِي الْحِلِّ هَبْنَا العَطَايَا مِنْكَ دَائِمَةً ... حَالَ ارْتِحَالِي هَبْ لِي الخَيْرَ فِي الحُبِّ
وَاجْعَلْ لَنَا العَامَ خَيْراً مِنْكَ يَا رَبِّي ... هَبْنَا الجَمَالَ وَعَمِّرْ سَيِّدِي قَلْبِي
بِالْمُصْطَفَى المُجْتَبَى المُخْتَارُ سَيِّدُنَا ... هَبْنَا الشِّفَا وَهَبِ الإِحْسَانَ فِي قُرْبِ

٨٤ بِحَضْرَة الذِّكْرِ "هو... هو"

مَنْ دَعَانَا لِحُبِّهِ وَهُدَاهُ ... وَاصْطَفَانَا لِقُرْبِهِ وَرِضَاهُ
مَنْ جُمِعْنَا لِذِكْرِهِ فَاجْتَمَعْنَا ... وَشَهِدْنَا بِفَضْلِهِ مَعْنَاهُ
مَنْ بِهِ القَلْبُ فِي سُرُورٍ وَأُنْسٍ ... وَعُيُونِي إِذَا ذَكَرْتُ تَرَاهُ
مَنْ بِهِ قَدْ جُنِنْتُ مِنْ عِظَمِ وَجْدِي ... مِنْ بِهِ قَدْ سَلَوْتُ كُلَّ سِوَاهُ
مَنْ هُوَ الظَّاهِرُ المُشَاهَدُ عَيْناً ... وَعُيُونُ المُشْتَاقِ قَدْ تَرَاهُ
مَنْ مُرَادِي وَمَنْ حَبِيبِي وَقَصْدِي ... يَا أَخَلَّائِي هَلْ شَهِدْتُّمْ سِوَاهُ
قَدْ تَجَلَّى بِحُسْنِهِ وَتَرَاءَى ... لِمُرَادٍ مُحَقَّقٍ صَافَاهُ
مَنْ بذكره تَطْمَئِنُّ قُلُوبٌ ... وَبِمَرْآهُ تَنْجَلِي مَعْنَاهُ
يَامَنْ إِذَا قُلْتَ يَا حَبِيبِي يُلَبِّي ... مَنْ أَجَابَ الدَّاعِي يَقُولُ اللهُ

٨٥ فِي رِحَابِ سِرُّ "كُنْ" نَعيشُ مَع الإِمَام فِي هَذه المَوَاجِيد.

يَا سِرَّ كُنْ يَا نُورَ كَانَ هُيَامِي ... أَنْتَ قَصْدِي وَأَنْتَ كُلُّ مُرَامِي
يَا ضِيَاءً قَبْلَ التَّجَلِّي وَنُوراً ... مُشْرِقاً بِالبَهَاءِ وَالإِعْظَامِ
أَنْتَ شَمْسُ المَجْلَى بِأَفِقِ عَلِيٍّ ... أَنْتَ فَرْدٌ لِلذَّاتِ سِرُّ السَّلَامِ
كَعْبَةٌ طَافَ حَوْلَهَا كُلُّ رُوح ... طُهِّرَتْ مِنْ تَنَاسِبِ الأَوْهَامِ
قَبْضَةٌ أَشْرَقَتْ لِعَالِينَ أَزْلاً ... سُبْحَاتُ الإِجْلَالِ وَالإِعْظَامِ
زَيْتُ قُدْسٍ مُطَهَّرٌ عَنْ مَسَاسٍ ... نُورُهُ مُشْرِقٌ لِأَهْلِ المَقَامِ
سِدْرَةُ المُنْتَهَى وَبَرْزَخُ حَقٍّ ... بَيْتُ مَجْدِ العَظَمُوتِ وَالأَعْلَامِ
أَنْتَ دُرِّيٌّ نُورُ حَقٍّ مُضِيءٌ ... بِجَمَالِ الأَرْوَاحِ وَالأَجْسَامِ
أَنْتَ رُوحٌ وَأَنْتَ رَاحٌ وَنُورٌ ... لِأُولِي العَزْمِ فِي فَصِيحِ الكَلَامِ
أَنْتَ مَعْنًى وَالكُلُّ لَفْظٌ وَنُورٌ ... وَهُمُو الأُفْقُ أَنْتَ شَمْسُ الظَّلَامِ

٨٦ "شَوْقُ الرُوح لِخَالِقِهَا" يُتَرْجِمُ عَنْهُ الإِمَام بَيَان شَافِياً.

قَدْ كَانَ شَوْقِي ظَاهِراً جِسْمَانِي ... وَالآنَ صِرْتُ مُتَيَّماً رُوحَانِي
مُحِيَتْ ظِلَالُ مَعَالِمِي بِحَقِيقَتِي ... فَتَجَمَّلْتُ بِجَمَالِهَا الرَّحْمَنِ
وَغَدَوْتُ مَحْبُوباً مُحِباً بَعْدَ أَنْ ... عَايَنْتُ مَا قَدْ صَحَّ بِالتِّبْيَانِ
أَفْنَى وُجُودِي مَا شَهِدتُ مِنَ الخَفَا ... وَالشَّوْقُ كَانَ مَطِيَّتِي وَبَيَانِي
وَالآنَ مَحْبُوبِي بِقَلْبِي حَاضِرٌ ... وَالجِسْمُ عَرْشُ مَحَبَّتِي وَأَمَانِي
فِي رَوْضَةِ الأُنْسِ البَدِيعِ مُمَتَّعٌ ... بِمَشَاهِدِ الإِجْلَالِ وَالإِحْسَانِ
وَلَطَالَمَا عُذِّبْتُ بِالنَّارِ الَّتِي ... هِيَ حُبُّهُ فِي مَبْدَئِي وَبِشَانِي
حَتَّى تَجَلَّى بِالجَمَالِ فَلَاحَ لِي ... وَجْهُ العَلِيِّ بِنُورِهِ الرِّضْوَانِ
فَأَعَادُنِي (وَكَمَا بَدَأْنَا) أَشْرَقَتْ ... أَنْوَارُهَا بِحَقِيقَةِ القُرْآنِ

نُورُ إِلَى أَصْلِي الَّذِي مِنْهُ بَدَا ... لَأَكُونَ نُوراً مُشْرِقاً إِنْسَانِي
وَتَمَيَّزَتْ عِنْدِي المَرَاتِبُ وانْجَلَتْ ... شَمْسُ اليَقِينِ الحَقِّ بِالدَيَّانِ
وَعَلِمْتُ مَنْ أَنَا بَعْدَ أَنْ قَدْ قَرَّبُوا ... هَذَا العُبَيْدَ بِحُلَّةِ الإِيمَانِ
وَلَدَى اقترابي مِنْهُمُو وَبِهِم بَدَا ... نُورُ العَلِّي بِحُلَّةِ الإِيمَانِ
بِيَمِينِهِمْ قَدْ نَاوَلُونِي رَاحَهُم ... فَشَهِدتُهُم بِحَقِيقَةِ الإِيقَانِ
وَعَلِمْتُ أَنِّي بَعْدَ أَنْ عَايَنْتُهُم ... عَبْدٌ على التَّحْقِيقِ وَالإِمْكَانِ
وَلَبَسْتُ مِنْ حُلَلِ الجَمِيلِ جَمَالَهَا ... بِالفَضْلِ تُولَى لِي مِنْ الرَّحْمَنِ
حُلَلٌ بِهَا الوَجْهُ الجَمِيلُ مُشَاهَدٌ ... بِجَمَالِهِ وَجَلَالِهِ لِلْفَانِي
حُلَلٌ بِهَا النُّورُ العَلِيُّ لِيَ انْجَلَى ... يَرَاهُ ذُو شَوْقٍ مِنْ الخِلَّانِ
حُلَلٌ لَوْ أَنْ جَمَالَهَا يَبْدُو لِمَنْ ... فِي نَارِهِ يَرْقَى لِرَوْضِ جِنَانِ

٨٧ بِدسوق بِالسَيارَة حَال النزهة عصر يوم الثلاثاء ٣٠ محرم ١٣٥٠ هجري.

تَرَاءَيْتُ فِي الآثَارِ غَيْبَ المَشَاهِدِ ... فَذَكَّرَنِي بَدْئِي قُبَيْلَ التَعَاهُدِ
وَفِي مُحْكَمِ القُرْآنِ آيٌ صَرِيحَةٌ ... وَرَدَتْ بِهَا فِي الخَتْمِ خَيْرُ المَوَارِدِ
فَفِي البَدْءِ كُنْتُ الرُّوحَ عُوهِدَتْ عِنْدَهَا ... تَجَلَّى أَرَانِي الوَجْهَ لِلْبَدْءِ عَائِدِي

٨٨ وَقَالَ رضي الله عنه:

يَا مُرَادِي إِنْ كَانَ ثَمَّ مُرَادُ ... غَيْرُ حُقِّ اليَقِينِ أَنِّي عَبْدُ
أَتَحَلَّى بِهَا بِعَيْنٍ وَحَقٍّ ... بَعْدَ كَشْفِي لِمَطْلَعِي هُوَ حَدُّ
وَيَقِينِي لِرُتْبَتِي وَانْتِسَابِي ... بَعْدَ عَلْمِي وَالجَهْلُ عِنْدِي وَجْدُ
يَا مُرَادِي وَلَيْسَ لِي مِنْ مُرَادٍ ... بَعْدَ تَحقِيقِي انَّنِي لَكَ عَبْدٌ
كُنْتُ أَرجو وَأَبْتَغِي حَالَ وَلَهِي ... ووصالي أَنْ يَعْقُبَنْ ذَاكَ ضِدُّ

وَلَدَى مَحْوُ ذَاتِي بِوَجْدِي ... مَا تخليت أَنَّ قُرْبِي بَعْدُ
كُنْتُ حينا أَرَاكَ حَالَ فَنَائِي ... عَيْنُ ذَاتٍ مُحَقَّقاً لَكَ تَبْدُو
عِنْدَ مَحْوِ الظِّلَالِ عَنْ نُورِ عَيْنٍ ... وَانْجِلَاءِ النَّعَمُوتِ بِالصَّبِّ يَجْدُ
وَاحْتِجَابِي بِالْوَصْفِ عَنْ مُقْتَضَاهُ ... وَغِيَابِي عَنِّي بِهِ هُوَ أَحَدُ
حُجِبَتْ عِنْدَهَا الشَّمَائِلُ عَنِّي ... وَالتَّجَلِّي قَدْ غَابَ والكُلُّ بَعْدُ
كَنْتُ لَا كَوْنَ يَبْدُ لِي فِي اصطلامي ... لِي مُرَادٌ لَدَيْهِ عَطْفٌ وَوُدُّ
رُتْبَةُ الغَيْبُ والمكانة مَرائِي ... ثُمَّ لما دَنَوْتَ لِي فُكَّ قَيْدُ
أَشْرَقَتْ شَمْسُ الحَقِيقَةِ تُبْدِي ... رُتْبَتِي فَانْدَهَشْتُ وَالسِّرُّ وَدُّ
صَارَ قَصْدِي وَبُغْيَتِي وَمُرَادِي ... أَنَّنِي بِاليَقِينِ لِلْذَّاتِ عَبْدُ

٨٩ وقال رضي الله عنه وارضاه:

أَيَا ظَاهِراً وَمُنَزَّهاً عَنْ إِشَارَةِ ... وَيَا بَاطِناً نُزِّهْتَ عَنْ كُلِّ حَيْطَةِ
ظُهُورُكَ بِالمَعْنَى الجَلِّي مُنَزَّهاً ... بُطُون تَعَالَى عَنْ شُهُودِ البَصِيرَةِ
بُطُونُكَ بِالغَيْبِ العَلِّي مُقَدَّسٌ ... ظُهُورُكَ أَلَاحَ شُمُوسَ الحَقِيقَةِ
أَيَا مُتَجَلِّي بِالصِّفَاتِ تَقَدَّسَتْ ... مَعَانِي تَجَلِّيكَ عَنْ قُيودِ العِبَارَةِ
رُمُوزُ كُنُوزٍ قَدْ تَعَالَتْ وَعَظُمَتْ ... عَنْ الفَهْمِ والإِدْرَاكِ بَعْدَ الشَّهَادَةِ
وَأَسْرَارُ غِيْبٍ كَشْفُهَا لِمَنْ تَجملوا ... تَلُوحُ بِهَا الأَنْوَارُ وَتُمْحَى كُلُّ نِسْبَةِ
تَنَزُّلُ أَلْطَافٍ بِهِ الوَصْفُ يَنْجَلِي ... وَسِرٌّ مَصُونٌ فِي عَلِيِّ مَكَانَةِ
يَرَى لَا يُرَى وَالعِلْمُ جَهْلٌ بِغَيْرِهِ ... لَدَى مَظْهَرِ الآثَارِ عَنْ نُورِ وَحْدَةِ
وَمَا العِلْمُ إِلَا عَيْنُ مَعْلُومِكَ الَّذِي ... يُشَارُ إِلَيْهِ بِالقُيُودِ الجَلِيَّةِ
هُوَ العِلْمُ جَهْلٌ فَاعلَمْ مَا الْعِلْمُ عِنْدَنَا ... وَمَعْلُومُنَا فِي عِزَّةٍ وَنَزَاهَةِ
أَيَا مُتَجَلِّي فِي مَعَالِيمِ مَظْهَرِي ... وَيَا مُظْهِرِي آياً لِإِدْرَاكِ نَشْأَتِي
وَيَا قَاهِرَ الكُلِّ عَنْ دَرْكِ مَا بِهِمْ ... مِنَ النُّورِ إِدْرَاكاً لِقِّ الهُوَيَّةِ

ظُهُورُكَ يَا مَوْلَايَ مَحْوٌ وَعِنْدَهَا ... مَنْ يَشْهَدِ إِلَّا بِعَيْنِ الحَقِيقَةِ
ظُهُورٌ نَعَمْ كُنْهٌ لِذَاتٍ تَعَظَّمَتْ ... وَلَيْسَ ظُهُوراً يُشْهَدَنْ بِشهَادَةِ
بِسَابِقِ حُسْنَى نُورُ نَعَمُوتِ وَجْهِكُمْ ... إِلَهِي فَجَمِّلْنَا بِعَيْنِ العِنَايَةِ
وَثَبِّتْ عَلَى الحَقِّ اليَقِينِ قُلُوبَنَا ... وَمِنْ كَوْثَرِ المُخْتَارِ فَاجْعَلْ مُدَامَتِي
عَلَى مَنْهَجِ الفَرْدِ المُرَادِ لِذَاتِكُمْ ... حَبِيبِي فَاجْعَلْ مَنْهَجِي وَهِدَايَتِي
وَأَهْلِي وَإِخْوَانِي وَمَنْ جَاءَ رَاغِباً ... رِضَاكَ وَأَوْلَادِى وَكُلَّ أَحِبَّتِي

٩٠ وَقَالَ رضي الله عنه مستغيثاً بربه سبحانه وتعالى:

غِيَاثِي غِيَاثِي يَا سَرِيعَ الإِجَابَةِ ... وَيَا مَنْ يُجِيبُ الضَّارِعِينَ بِسُرْعَةِ
مَلَاذِي عِيَاذِي يَا رَجَائِي وَنَجْدَتِي ... أَيَا مَلْجَأَ المُضطَرِّ جِئْتُ بِلَهْفَةِ
إِلَهِي حَنَانَتُكَ الإِغَاثَةَ سَيِّدِي ... وَنَجْدَةَ قَيُّومٍ بِعَاجِلِ رَأْفَةِ
نَعَمْ أَنْتَ مُقْتَدِرٌ مُرِيدٌ مُدَبِّرٌ ... لَطِيفٌ رَؤُفٌ مُنْعِمٌ بِحَنَانَةِ
نَعَمْ رَبُّ تَكْشِفُ سُوءَ مَنْ لَاذَ ضَارِعاً ... وَتَمْنَحُهُ فَضْلَ الرِّضَا وَالإِجَابَةِ
وَأَنْتَ قَرِيبٌ عَالِمُ الغَيْبِ وَالخَفَا ... مُغِيثٌ لَمَنْ نَادَى إِلَهِي بِرَهْبَةِ
سَأَلْتُكَ بِالاسْمِ المُنَزَّهِ قَدْرُهُ ... وَبِالذَّاتِ فِي كَنْزِ العُلَا وَالنَّزَاهَةِ
وَبِالعَيْنِ عَيْنِ حَقِيقَةِ الغَيْبِ عِنْدَمَا ... انْمَحَقَتْ بِهَا أَسْمَاؤُهَا بِالمَكَانَةِ
وَبِالْوَجْهِ وَجْهِ الحَيِّ وَالصَّمَدِ الَّذِي ... بِهِ النُّورُ فِي أُفُقِ العُلَا وَالحَظِيرَةِ
وَبِالبَدْءِ فِي مَعْنَى الجَمَالِ أَحَاطَتْ ... وَمِنْهَا بِهَا فِي قَهْرَمَانِ الجَلَالَةِ
وَبِالْوَصْفِ وَصْفِ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ ... وَبِالنُّورِ فِي أَخْفَى كُنُوزِ المَهَابَةِ
أَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِالظَّاهِرِ الَّذِي ... تَجَلَّى بِمَعْنَاهُ بِرَهْبُوتِ عِزَّةِ
حَفِيظٌ عَلِيمٌ بِالبُطُونِ الَّتِي بِهَا ... طُوِيَتْ سَمَوَاتٍ بِقَبْضَةِ حِكْمَةِ
وَلِيٌّ حَمِيدٌ أَوَّلٌ بَلْ آخِرٌ وَآخِرٌ ... بِأَنْوَارِ رَحَمُوتٍ وَلُطْفِ مَحَبَّةِ
تَبَتَّلْتُ مُضطَّراً وَنَادَيْتُ عَاجِزاً ... وَلُطْفُكَ يَا مَوْلَايَ أَوْلَى بِحَالَتِي

تَضَرَّعْتُ مُحْتَاجاً وَلُذْتُ بِفَضْلِكُمْ ... دَعَوْتُكَ مُفْتَقِراً بِضَعْفِي وَذِلَّتِي

وَأَيْقَنْتُ حَقاً أَنَّكَ اللهُ وَاحِدٌ ... لَكَ الأَمْرُ فَاحْفَظْنِي بِعَيْنِ العِنَايَةِ

وَهَا أَنَا مُضطَرٌّ بِعَجْزِي أَرْتَجِي ... مَعُونَةَ رَبِّي مُوقِناً بِكَرَامَةِ

وَمِنْ بَابِ فَرْدِ الذَّاتِ وَافَيْتُ ضَارِعاً ... وَمُسْتَشْفِعاً بِمَقَامِهِ فِي إِجَابَتِي

بِآيٍ عَلَى الفَرْدِ المُرَادِ تَنَزَّلَتْ ... وَأَسْرَارِهَا إِذْ وَضُخَتْ لِلْأَحِبَّةِ

بِأَمَنَائِهَا وَالرُّوحُ مَنْ نَزَلُوا بِهَا ... لِتَشْرِيفِهِمْ بِسَمَاعِ آيِ الهِدَايَةِ

سَأَلْتُكَ يَا مُعْطِي آيَا وَاهِبَ العَطَا ... وَيَامَنْ يُلَبِّي مَنْ دَعَاهُ بِرَحْمَةِ

أَغِثْنِي أَغِثْنِي وَاحْفَظْنِي وَحَصِّنَنْ ... شَقِيقِي وَأَخَوَاتِي بِحِصْنِ الجَلَالَةِ

إِلَهِي لَقَدْ وَفَّقْتَنَا وَهَدَيْتَنَا ... إِلَهِي فَحَصِّنْنَا مِنْ أَهْلِ الغِوَايَةِ

إِلَهِي وَأَحْيِنَا بِنُورٍ لِنُورِكُمْ ... لِنَمْشِي بِهِ فِي عِزَّةٍ وَوِقَايَةٍ

لَكَ العِزَّةُ العُظْمَى وَآيُكَ بشَّرَتْ ... بِأَنَّكَ تُولِيهَا بِفَضْلٍ وَنِعْمَةٍ

إِلَهِي بِعِزِّكَ عِزَّنِي وَمَنِ انْتَمَى ... لِهَدْيِ رَسُولِ اللهِ وَانْشُر طَرِيقَتِي

كَرِيمٌ فَأَكرمنَا بِإِكْرَامِكَ الَّذِي ... بِهِ تُحْيِ سُنَّتَهُ بِكُلِّ أَحِبَتِي

إِلَهِي لَقَدْ أَيْقَنْتُ حَقاً بِأَنَّنِي ... بِعِزِّكَ فِي عِزٍّ وَشَرَفٍ وَمِنْعَةِ

وَإِنِّي مُهَانٌ بَلْ ذَلِيلٌ وَعَاجِزٌ ... وَأَنْتَ نَعَمْ سَيْفِي وَدِرْعِي وَحَرْبَتِي

وَحِصْنِي وَكَهْفِي بَلْ وَحَوْلِي وَقُوَّتِي ... وَغَوْثِي وَعَوْذِي بَلْ إِلَهِي وَنَجْدَتِي

لَكَ الشُكْرُ وَالحَمْدُ الجَمِيلُ لَكَ الثَّنَا ... عَلَى مِنَنٍ لَا نُحْصِهَا بِعِبَارةِ

وَنِعَمٌ وَاكْرَامٌ وَفَضْلٌ وَمِنَّةٌ ... وَجُودٌ وَإِحسَانٌ وَمَحْضٌ مَبَرَّةِ

وَلِلسَّيِّدِ الفَرْدِ المُرَادِ لِذَاتِكم ... حَبِيبُكَ طَهَ كَعْبَتِي وَهِدَايَتِي

صَلَاةٌ وَتَسْلِيمٌ وَآلٍ وَصَحْبِهِ ... بِهَا ارْتَقِي دُرْجَ الهُدَى وَالكَرَامَةِ

وَرِضْوَانَكَ اللَّهُمْ لِلْوَارِثِينِ مَا ... أَضَاءَ بِهِ شَمْسُ الهُدَى بِالشَّرِيعَةِ

❊ ❊ ❊

٩١ قَالَ رضي الله عنه نَاصِحاً لِشَقِيقه مَحمُود:

أَمَحْمُودُ كُنْ عَبْداً عَلِيَّ المَقَاصِدِ ... وَعَنْكَ فَدَعْ كَيْدَ البَعِيدِ المُعَانِدِ
فِللَّهِ أَخْلِصْ وَاطْلُبَنْهُ مُوَجِّهاً ... إِلَيْهِ بِعَزْمٍ صَادِقٍ وَتَعَبُّدِ
لَهُ فَادْعُ مَنْ طَلَبُوهُ بِالصِدْقِ وَالصَّفَا ... وَمِلْ عَنْ سَفِيهٍ أَوْ جَهُولٍ وَمُبْعَدِ
أَمَحْمُودُ إِنَّ الحَقَّ جَلَّ جَلَالُهُ ... يُدَافِعُ عَنَّا وَهُوَ حَسْبِي وَمَقْصِدِي
أَمَحْمُودُ لَا تَغْتَرَّ بِالخَلْقِ وَاطْرَحَنْ ... سِوَى اللهِ وَانْهَضْ صَادِقاً فِي التَّوَاجُدِ
أَمَحْمُودُ كُنْ بِاللهِ للهِ يَا أَخِي ... وَلِلسَّيِّدِ المُخْتَارِ وَاحْفَظْ مَشَاهِدِي
أَمَحْمُودُ بِالأَسْرَارِ فَابْخَلْ عَلَى الَّذِي ... تَرَاهُ بَعِيداً عَنْ شُهُودِ المَوَارِدِ
كُنْ بَينَ هَذَا الخَلْقِ كَالخَلْقِ صُورَةً ... وَفِي خَلْوَةِ الأَسْرَارِ بَابُ المَقَاصِدِ
أَمَحْمُودُ طَهِّرْ عَرْشَ رَبِّكَ عَنْ سِوَى ... شُهُودِ جَمَالِ الحَقِّ فِي كُلِّ مَعْهَدِ
أَمَحْمُودُ يَا مَحْمُودُ يَا بَابَ وَجْهَتِي ... عَلَى سِرِّنَا فَاحْفَظْ بِعَزْمِ الأَمَاجِدِ
وَمَنْهَجُ طَهَ فَاحْفَظَنْهُ وَلَاحِظَنْ ... لَدَى الحَالِ (نُور الخَتْمِ) عِنْدَ التَّجَرُّدِ
أَبَا اللَّيْلِ وَالإِخْوَانِ أَهْلُ مَوَدَّتِي ... فَبَلِّغُوهُمُوا عَنِّي شُهُودَ تَوَدُّدِ
وَكُنْ لَهُمُوا وَاللهِ لِلْكُلِّ نَاظِراً ... وَطَهَ غِيَاثِي وَالشَّرِيعَةُ مَوْرِدِي

٩٢ وَقَالَ رضي الله عنه مُتَرَنِّماً بِآيَاتِ الوَجْدِ:

أَيْ جَنَانِي أَفِضْ عُيُونَ المَعَانِي ... وَلِسَانِي عَبِّرْ بِنُورِ البَيَانِ
رَتِّلَنْ آيَةَ اشْتِيَاقِي لِطَهَ ... إِنْ تَرَآى جَمَالُهُ لِلْعَيَانِ
وَأَدِرْ يَا نَدِيمُ رَاحَ هُيَامِي ... إِنْ أَضَاءَتْ بِحُسْنِهِ العَيْنَانِ
نَاوِلَنْ عِنْدَ الدُّنُوِّ سُلَافاً ... مِنْ رَحِيقٍ مَقَدَّسٍ وَمُصَانِ
وَاسْتَمِعْ لِي عِنْدَ الهُيامِ وَحَافِظْ ... إِنْ بَدَا الوَجْدُ أَنْ تُبِيحَ لِسَانِي
فَشَرَابُ الرِّجَالِ حَظْرٌ عَلَى مَنْ ... أَبْعَدَتْهُ الأَهْواءُ عِنْدَ الكيَانِي

هُوَ نُورٌ مُقَدَّسٌ لَا يَرَاهُ ... غَيْرُ فَرْدٍ قَدْ خُصَّ بِالإِحْسَانِ
لَا يَذُوقُ الشُّهُودَ إِلَا مُرَادٌ ... قَدْ تَحَلَّى بِحُلَّةِ الإِيمَانِ
يَا نَدِيمِي عَنِّي جِهَاراً بِوَجْدِي ... بِفُؤَادٍ وَطَلْسِماً بِاللِّسَانِ
دَع رُمُوزاً لَدَى البَيَانِ احْتِجَاباً ... لأُولِي البُعْدِ كُلُّ غِرٍّ جَانِي

٩٣ وَقَالَ رضي الله عنه مُعَبْراً عَنْ اللَّطَائِف الرُوحَانِية:

حَقُّ اليَقِينِ مَشَاهِدُ الأَرْوَاحِ ... وَرِيَاضُ آيٍ مَشْهَدُ الأَشْبَاحِ
وَإِذَا بَدَا حَقُّ اليَقِينِ بِنُورِهِ ... فُكَّتْ رُمُوزُ مَحَاسِنِ الفَتّاحِ
يَبْدُو لِعَيْنِ تَقْيِيدِ سِرُّ الهُدَى ... وَبِعَيْنِ حَقٍ كَوْكَبُ المِصْبَاحِ
وَيَلُوحُ لِلْعَيْنَيْنِ مَشْهَدٌ ظَاهِرٌ ... مِنْ بَاطِنٍ بِتَحَقُّقِ الأَلواحِ
نِسَبٌ تَلُوحُ رُمُوزُهَا لِمُحَقِّقٍ ... بَذَلَ النُّفُوسَ لِرَشْفِ رُوحِ الرَّاحِ
رَمْزٌ يُفَكُّ بِمَحْقِ ق عَنَاصِرِي ... وَيُفَكُّ قَيْدُكَ مِنْ هَوًى ومِزَاحِ
وَتُجَمَّلُ بِالحُسْنِ حُسْنِ حَقِيقَةٍ ... ظَهَرَتْ بِآيِ جَمَالِهَا الوَضَّاحِ
وَتَذَلَّلْ وَتَخَشَّعْ لِنَوَالِ مَا ... تَرْجُوهُ مِنْ قُرْبٍ وَمِنْ إِصْلَاحِ
وَتَحَقَّقْ وَتَوَاضَعْ بِعَزِيمَةٍ ... وَتَوَاجَدْ وَتَوَاصَلْ بِنَوَاحِ
حَتَّى تُحَلَّى بِالجَمَالِ وَيَنْجَلِي ... حُسْنُ الجَمِيلِ فَطِبْ بِغَيْرِ جُنَاحِ

٩٤ قَالَ رضي الله عنه فى حَال الرَغْبَة:

بِعِلْمِ يَقِينٍ نُورُ البَصِيرَةِ ... وَعَيْنِ يَقِينٍ قَدْ عَلَتْنِي حِيْرَتِي
بَدَا غَيْبُ عَظَمُوتٍ بِسِرِّ جَلَالِهِ ... بِهِ مَحْقُ القَافِ المُقَيِّدِ فِطْرَتِي
وَلَاحَ سَنَا رَهَبُوتِ حَضْرَةِ قَهْرِهِ ... لِعَيْنٍ رَأَتْ بِالحَقِّ سِرَّ حَقِيقَتِي
مُحِقْتُ بِمَرْآى حُسْنِهِ لَاحَ مُشْرِقاً ... بِمَرْآةِ ذَاتِي ثُمَّ دُكَّتْ مَكَانَتِي

وَنَارُ انْتِسَابِي أَحْرَقَتْ فِيئَ رُتْبَتِي ... وَنَارُ اصْطِلَامٍ مُشْرِقٌ بِالإِضَاءَةِ
تَجَمَّعَتْ الأَضْدَادُ نَارُ تَلَهُّفٍ ... وَنُورٌ تَدَلَّى مِنْ عَلِيٍّ حَنَانِهِ
لَدَيْهَا يَذُوقُ الفَرْدُ لَذَّةَ رَغْبَةٍ ... وَيَلْبَسُ مِنْ حُلَلِ الرَّجَا خَيْرُ حُلَّةِ
يُزَجُّ بِرَهَبُوتِ لِأُفْقِ نَزَاهَةٍ ... بِهِ يَتْلُو آيَاتِ الهُدَى وَالدَلَالَةِ
يَطِيبُ لَهُ نُزُل الرِّضَا وَحُلَا الرَّجَا ... وَوَصْفِ التَّدَانِي وَاجْتِلَا رَاحَ جَلْوَتِي
يُنَادِي لِسَانُ الفَضْلِ بِالفَضْلِ اقْبَلَنْ ... ينبي وَا أَسَفَاهُ شَوْقاً لِنَظْرَةِ
يُوَالِيهِ بِالحُسْنَى لَدَيْهَا هُوَ الوَلِيُّ ... وَبَدَلٌ لِسِرِّ الغَيْبِ عِنْدَ الوِرَاثَةِ
يُتَوَّجُ بِالأَسْرَارِ عَلَناً وَبَاطِناً ... لِسَاناً وَسَمْعاً مِنْ عُيُونٍ مُضِيئَةِ
مَقَامُ الرِّجَالِ العَارِفِينَ بِرَبِّهِمْ ... مَبَادِيهِ رَهَبُوتٌ نِهَايَةُ رَغْبَةِ
أَنَا عِنْدَ ظَنِّ العَبْدِ حُلَّةُ حَسْنِهِ ... ذَاتٌ " أَنَا مَعَهُ " مَشْهُودَةٌ بِالْمَعِيَّةِ
مَقَامَاتُ قُرْبٍ زَانَهَا حُلَلُ الرِّضَا ... وَكَمَّلُهَا عِنْدِيَّةُ صِدْقِ وُجْهَةِ
إِلَيْهَا انْتَهَى أَرْوَاحُ مَلَكُوتِ قُدْسِهِ ... تَوَاجُدُهَا وَغَرَامُهَا بِالضَّرَاعَةِ
وَعَنْ ذَوْقِهِ رُدتَّ نُفُوسٌ تَحَجَّبَتْ ... بِعُنْصُرِهَا عَنْ رَشْفِ رَاحِ الشَهَّادَةِ
شَهَادَةُ أَسْرَارٌ لِمَنْ هُوَ بِالهَوَى ... شَهِيدٌ بِحُبِّي مَيِّتٌ بِصَبَابَتِي
وَلَيْسَ جَمَالٌ مُدْرَكٌ بِتَعَقُّلٍ ... وَبَحْثٍ وَتَنْقِيبٍ وَمَا تِلْكَ وَجْهَتِي
وَلَكِنْ حُسْنِي يَشْهَدَنْهُ أَخٌ صَفَا ... فَصُوفِي لِوَصْلِي وَاصْطُفَى لِمَحَبَّتِي
فَدَعْ عَنْكَ لَوْمَ العَارِفِينَ بِرَبِهِمْ ... وَإِنْ ذُقْتَ رَاحِي يَبْدُوَ وَجْهِي وَزِينَتِي

٩٥ وَقَالَ رضي الله عنه فِى مَقَامِ الرَهْبَةِ:

إِذَا مَا صَفَتْ مِرْآةُ ذَاتِي بِمَجْلَاهُ ... وَفُكَّتْ قُيُودُ مَكَانَتِي بِرِضَاهُ
وَرُفِعَتْ عِنْ كَافِ الكَيَانِ طَلَاسِمِ ... لَقَدْ حَجَبَتْ بِقُيُودِهَا مَرْآهُ
وَأَشْرَقَتْ شَمْسُ الحَقِّ لِلْحَقِّ وَهِيَ هِيَ ... بِأُفْقٍ مُبِينٍ لَا يَغِيبُ سَنَاهُ
تَذُوبُ لَدَى المَجْلَى ثُلُوجٌ تَكَاتَفَتْ ... تَخَيَّلَهَا المَطْلُوبُ عَيْنَ مُنَاهُ

فَيُصْعَقُ مَجْذُوبُ العِنَايَةِ عِنْدَهَا ... يُشَاهِدُ سِرَّ القَوْلِ أَوْ مَبْنَاهُ

وَيَنْدَكُّ ق حَيْطَةِ الكَافِ تَحْتَهُ ... وَيَعْلَمُ حَقَّ العِلْمِ مِنْ مَوْلَاهُ

إِذَا طَابَ مَشْهَدُ الرَّهَبُوتِ بِشَاهِدٍ ... فَشَهَادَتُهُ تُبْدِي لَهُ مَبْنَاهُ

يَرَى قُرْبَهُ بُعْداً بِحُكْمِ نَزَاهَةٍ ... وَيَلْبَسُ تَاجَ العَبْدِ إِذْ صَافَاهُ

وَيُمْحَقُ مُجْتَمَعٌ سِوَاهُ بِلُبِّهِ ... وَيَظْهَرُ عَرْشاً زَانَهُ مَجْلَاهُ

يُعَاوِدُهُ الرَّغَبُوتُ أَوْناً بِمَحْقِهِ ... وَيُثْبَتُ وَالرَّهَبُوتُ نَارُ جَوَاهُ

لَدَيْهَا هُوَ الفَرْدُ المُحَقَّقُ نَاهِجاً ... عَلَى سُنَنِ الهَادِي يَفِيضُ قُوَاهُ

٩٦ قَالَ رضي الله عنه فِى مَقَامِ المُرَاقَبَة:

إِذَا شَهِدَتْ عَيْنِي بِفِكْرِ بَدَايَتِي ... دَلَائِلَ آيَاتٍ تُشِيرُ بِحِكْمَةِ

وَأَشْرَقَ مِنْ وَجْهِ التَّنَاسُبِ بَارِقٌ ... بِهِ رُبِطَتْ أَنْوَاعُ سِرِّ الإِشَارَةِ

قَوِيَ عَامِلُ الذِّكْرَى بِمَا أَنَا ظَاهِرٌ ... بِهِ من مَعَالِيمِ بِنُسْخَةِ صُورَةِ

وَلَمَّا انْجَلَتْ رُتَبُ الوُجُودِ بِوُجَهِهَا ... تُبَيِّنُ لِي مِنْ نُورِهَا عَيْنَ رُتْبَتِي

وَعَايَنْتُ مِنْ أُفُقِ النَزَاهَةِ مَبْدَئِي ... وَحَقَّقْتُ أَنِّي رَمْزُ تِلْكَ الحَقِيقَةِ

وَعِنْدَ شُهُودِي آيَةَ الحُسْنِ لَاحَ لِي ... مَقَامٌ بِهِ يَرْقَى المُرَادُ بِنِسْبَةِ

بِهِ تُمْحَقُ الأَفْيَاءُ وَالفِكْرُ يُخْبِئاً ... وَفِيهِ يَلُوحُ الوَجْهُ مِنْ غَيْرِ وِجْهَةِ

فَلَا تَبْدُو فِيهِ الكَافُ وَالصَّادُ تَنْمَحِي ... وَسِينٌ وَرَاءٌ فِي خَفَاءِ الإِشَارَةِ

وَيَظْهَرُ تَشْبِيهٌ بِهِ الشَمْسُ أَشْرَقَتْ ... فَأَخْفَتْ نُجُوماً فِي سَمَاءِ المَكَانَةِ

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا العَيْنُ وَالغَيْبُ مُشْرِقٌ ... وَعَنِّي غَابَ الكَوْنُ فِي طَيِّ نَظْرَةِ

لَدَيْهَا لِسَانُ الحَقِّ نَاطِقٌ ... بِسِمْعٍ وَبَصَرٍ رَشْفِ مُدَامَتِي

هِيَ الرُّتْبَةُ الأُولَى مَقَامٌ لِمُحْسِنٍ ... رَقَى بِالتَّدَلِّي رُتْبَةَ الوَاحِدِيَّةِ

وَعِنْدَ تَنَزُّلِهِ تَشْبِيهُ نَسْبَةٍ ... بَدَتْ مِنْهُ فِي المِرْآةِ مِنْ غَيْرِ نِسْبَةِ

❊ ❊ ❊

٩٧ وَقَالَ ﷺ فِي مَقَام اللَّائِذُ المُسْتَجِيرُ:

نَعَمْ ثِقَتِي يَاذَا الجَلَالِ بِذَاتِكُمْ ... وَحَقاً يَقِينِي حَافِظِي وَوَسِيلَتِي
وَحُسْنُ اعْتِمَادِي يَا إِلَهِي بَفَضْلِكُمْ ... عَلَيْكُمْ غِيَاثِي عِنْدَ كَرْبِي وَحَيْرَتِي
وَأَنْتَ إِلَهُ العَرْشِ غَوْثِي وَمُنْجِدِي ... وَعَوْنِي عِنْدَ الهَوْلِ أَوْ عِنْدَ كَرْبَتِي
وَمَا لِي مِنْ يُرْجَى لِكُلِّ مُلَمَّةٍ ... عَلَتْنِي وَخَطْبٍ مِنْ خُطُوبِ الإِسَاءَةِ
سِوَاكَ وَأَنْتَ اللهُ رَبِي وَخَالِقِي ... تُجِيبُ دُعَائِي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةِ
أَغِثْ يَا غِيَاثُ المُوعَذِينَ وَجَارِهِمْ ... أَغِثْنِي وَوَسِّعْ لِي العَطَايَا الجَمِيلَةِ
رَفَعْتُ إِلَيْكَ الأَمْرَ وَالأَمْرُ أَمْرُكُمْ ... بِكُنْ سَيِّدِي فَارْفَعْ مَقَامِي وَرُتْبَتِي
إِلَهِي إِلَهِي رَامَ سُوئِي وَذِلَّتِي ... أَخُ البَغْيِ وَالإِفْسَادِ عَبْدُ الدَّنَاءَةِ
وَمَا لِي مِنْ يُرْجَى لِكُلِّ مُلَمَّةٍ ... عَلَتْنِي وَخَطْبٍ مِنْ خُطُوبِ الإِسَاءةِ
سِوَاكَ وَأَنْتَ اللهُ رَبِّي وَخَالِقِي ... تُجِيبُ دُعَائِي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةِ
أَغِثْ يَا غِيَاثُ المُوَعِذينَ وَجَارِهِمْ ... أَغِثْنِي وَوَسِّعْ لِي العَطَايَا الجَمِيلَةِ
رَفَعْتُ إِلَيكَ الأَمْرَ والأَمْرُ أَمْرُكُمْ ... بِكُنْ سَيِّدِي فَارْفَع مَقَامِي وَرُتْبَتِي
إِلَهِي إِلَهِي رَامَ سُوئِي وَذِلَّتِي ... أَخُ البَغْيِ وَالإِفْسَادِ عَبْدُ الدَّنَاءَةِ
سَعَى بِاجْتِهَادٍ فِي إِسَاءَةِ عَبْدِكُمْ ... وَمَالِي مَنْ يُرْجَى سِوَاكَ بِرَحْمَةِ
أَغِثْنِي أَغِثْنِي وَانْجِدَنْ مُغْرَماً بِكُمْ ... يَرُومُ التَّخَلِّي عَنْ سِوَاكَ بِنِعْمَةِ
تَدَارَكْ إِلَهِي ذَا عِيالٍ وَغُرْبَةٍ ... وَفَقْرٍ وَذُلٍ مِنْ زَعِيمِ الضَّلَالَةِ
وَلَا تَتْرُكْنِي لِعْبَةً فِي دِيَارِهِمْ ... وَأَكْرِمْنِي بِالفَضْلِ أَكْرِمْ شِكَايَتِي
فَإِنِّي مِسْكِينٌ غَرِيبٌ وَمُذْنِبٌ ... وَمُنْكَرٌ قَلْبِي وَأَنْتَ حِمَايَتِي
وَأَنْتَ إِذَنْ حِصْنِي وَدِرْعِي وَحَرْبَتِي ... وَسَيْفِي وَرُمْحِي عِنْدَ أَوَّلِ نَظْرَةِ
بِجَاهِ جَلَالِ الذَّاتِ وّالعِزَّةِ سَيِّدِي ... وَجَبَرُوتِ قَهَّارٍ فَعَزِّزْ مَكَانَتِي
بِجَاهِكَ يَا دَيْهُورُ دَيْهَارُ دَهْرِهِ ... بِكَانَ وَكَيْنَان وَآنٍ عَلِيَّةِ
صَرَخْتُ وَلِي يَا غَوْثُ ثِقَةٌ وَمُوقِنٌ ... تَضَرَّعْتُ مُحْتَاجاً فَأَسْرِعْ كَرَامَتِي

بِأَهْيَا بِرَمْزِ العَيْنِ بَلْ بِشَرَاهِيَا ... بِأَدْوَنَايِ سِرُّ الغَيْبِ بِأَعْيُنِ وِجْهَتِي
وَنَادَيْتُ صَبَاؤُت حم نُورُهَا ... وكهيعص سَأَلْتُ بِهِمَّةِ
إِلَهِي فَلبيِّ عَبْدَ ذَاتِكَ وَانْظُرَنْ ... لِحَالِي وَحسنْهُ بِكُلِّ حَنَانَةِ
إِلَهِي أَجِبْ سُؤْلِي فَقَدْ رَامَ بِي الأَذى ... أَخُو غِرَّةٍ بِاللهِ مِنْ غَيْرِ ذَلَّتِي
أَسَاءَ قِبَالَ العَفْوِ مِنِّي مُكَرَّراً ... فَلَمْ يَرْعَوِي حَتَّى سَعَى فِي مَهَانَتِي
وَهَا أَنَا قَدْ وَجَّهْتُ للهِ وِجْهَتِي ... لِيَشْغَلَهُ عَنِّي بِكُلِّ رَزِيَّةِ
وَنَادَيْتُ ذَا الجَبَرُوتِ يُجْزِيه مِثْلَ مَا ... سَعَى قَاصِداً ذُلِّي وَتَقْبِيحَ حَالَتِي
وَنَادَيْتُ ذَا النَّعَمُوتِ يَرْفَعُ رُتْبَتِي ... وَيُعْلِي مَقَامِي بَلْ وَيَقْضِي إِجَابَتِي
رَفَعْتُ إِلَى مَوْلَايَ أَمْرِي وَحُجَّتِي ... وَيَقِينِي أَنَّ اللهِ يَسْمَعُ دَعْوَتِي
لِأَنِّي مِسْكِينٌ غَرِيبٌ وَلَيْسَ لِي ... سِوَاهُ مُجِيباً عِنْدَ هَمِّي وَكُرْبَتِي
أَجَابَ دُعَائِي خَالِقُ الخَلْقِ بِالْهَنَا ... وَفَتَحَ لِي الأَبْوَابَ أَبْوَابَ نِعْمَةِ
لَكَ الشُّكْرُ وَالحَمْدُ الجَمِيلُ لَكَ الثَّنَا ... عَلَى نِعَمٍ لَا أُحْصِيهَا بِعِبَارَةِ
وَصَلِّ إِلَهِي كُلَّ وَقْتٍ وَلَمْحَةٍ ... عَلَى المُصْطَفَى ذُخْرِي وَغَوْثِي وَنَجْدَتِي

٩٨ قَالَ رضي الله عنه وَأَرْضَاهُ ضَارِعاً مُسْتَغِيثاً:

نَعَمْ لَذَّتِي ذُلِّي لِمَعْنَى جَلَالِكُمْ ... خُضُوعِي وَمَسْكَنَتِي لِعِزِّ جَمَالِكُمْ
وَطَرَبِي وَأُنْسِي فِي شُهُودِي أَنَّنِي ... لِذَاتِكموا عَبْدٌ مُحَلَّى بِفَضْلِكُمْ
وَشَرفِي وَمَجْدِي يَا حَبِيبِي وَبُغْيَتِي ... خُلُوُّ فُؤَادِي عَنْ سِوَاكُمْ بِحَوْلِكُمْ
وَمَا لِي إِلَّا أَنْتُمُوا سِرُّ مَقْصِدِي ... وَإِنِّي ذَلِيلٌ أَرْجُو نَظَراً بِكُمْ لَكُمْ
غَرَامِي وَوَجْدِي يَشْغَلَانِي عَنْ السِّوَى ... تَعَطَّفْ وَوَالِينِي بِنَعَمُوت وَصْلِكُمْ
أَنَا الهَائِمُ المَشْغُوفُ بِالوَصْلِ وَالصَّفَا ... وَأَخْشَى إِشْتِغَالِي بِالسِّوَى عَنْ مَقَامِكُمْ
أَلَا أَدْرِكَنْ وَأَنْجِدَنْ وَسَاعِدَنْ ... وَأَسْعِدْ وَسَاعِدْ عَبْدَكُمْ بِكَمَالِكُمْ
أَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا غَوْثَ مَنْ دَعَا ... أَيَا فَرْدُ يَا دَيْهُورُ فَاحفَظْ ذَلِيلَكُمْ

أَيَا ذَا الجَلَالِ المُعْطِي لِلْخَيْرِ وَالنَّدَا ... أَيَا مُنْعِماً بِالجُودِ أسْبغْ جَمَالَكُمْ
صَرَخْتُ وَقَدْ رَامَ العَبِيدُ إِسَاءَتِي ... وَشُغْلِي عَنْكُمْ فَانْصُرْنِي بِحَوْلِكُمْ
تَضَرَّعْتُ مُحْتَاجاً تَوَجَّهْتُ مُخْلِصاً ... وَنَاجَيْتُ مُضْطَّراً وَعِزِّي سُؤَالُكُمْ
أَتَتْرُكُنِي يَا مُنْجِدِي بَلْ وَمَقْصِدِي ... فَحَاشَا تَدَارَكْنِي وَخُذْ لِي بِعَدْلِكُمْ
ظُلِمْتُ وَهَذَا الوَغْدُ يَسْعَى لِعَدَاوَتِي ... وَأَنْتَ رَحِيمٌ بِي وَأَهْلِ سَبِيلِكُمْ
أَلَا فَانْتَقِمْ لِي مِنْهُ وَارْفَعْ مَكَانَتِي ... عَلَيْهِ وَثَبِّتْنِي بِمَحْضِ نَوَالِكُمْ
بِجَاهِ المُرَجَّى لِلْشَفَاعَةِ وَالهُدَى ... غِيَاثِ الوَرَى طَهَ الرَّؤُفِ بِآلِكُمْ
بِعِتْرَتِهِ وَالتَابِعِين لِنَهْجِهِ ... وَأَهْلِ الوَفَا مَنْ خُصِّصُّوا بِوِصَالِكُمْ
إِلَهِي فَبَشِّرْ لِي وَأَعْلِي مَكَانَتِي ... بِحَقِّ غِيَاثِ الخَلْقِ طَهَ رَسُولِكُمْ
عَلَيْكَ غِيَاثَ العَالَمِينَ مِنَ العَلِّي ... صَلَاةً بِهَا يَحْيَا فُؤَادِي بِوَصْلِكُمْ

٩٩ قال رضي الله عنه:

رُوحُ الشُّهُودِ بِسِرِّ مَجْلَى وَحْدَتِي ... وَتَلَأْلُؤُ الأَنْوَارِ عَنْ أَحَدِيَّةِ
فِي رُتْبَةٍ يَرْقَى المُرَادُ مَشَاهِداً ... أَسْرَارَ غَيْبِي مَنْ كُنُوزِ عَنَايَتِي
عِنْدَ انْمِحَى قَيْدَ التَّلَوِّنِ يَبْدُو لِي ... مِنِّي جَمَالُ شَهَادتِي لِحَقِيقَتِي
وَيَرَى لَدَى الإِطْلَاقِ وَجْهَ شُهُودِهِ ... أَنِّي بِهِ وَلَهُ أشاهد رُتْبَتِي
وَالعَيْنُ تَبْدُو وَالنَّزَاهَةُ أُفْقُهَا ... وَالعَيْنُ تَشْهَدُهَا بِعِيْنِ هِدَايَتِي
لَاحَتْ بِلَا نَسبٍ وَقَيْدٍ لِلَّذِي ... فَنِيَتْ مَعَالِمُهُ بِرُوحِ شَهَادَةِ
ريحان حُسْنٍ مُحَقَّقٌ بِجَمَالِهِ ... حُلَلُ التَّجَلِّي رُتْبَةٌ عَيْنِيَّةِ
تُولَى بِحُسْنٍ وَجَمَالٍ عِنْدَمَا ... رُوحِي أَضَاءَتْ شَمْسُهَا مِنْ وَجْهِتِي
وَالرُوحُ مَحْقٌ عَنْ قُيُودِ تَنَاسُبٍ ... وَبِهَا لَهَا الرَّيْحَانُ يُثْبِتُ نِسْبَتِي
الرُّوحُ رُوحُ حَيٍّ قَيُّومٍ بِهِ ... عَيْنٌ مَحَتْ أَفْيَاءَ حُجُبِ مَكَانَتِي
تَبْدُو وَالمَرَاتِبُ مُشْرِقَاتٍ بِالْحُلَى ... يُجْلَى بِهَا المَحْبُوبُ جَلْوَةَ بَهْجَةِ

فَالرُّوحُ لِلْرُّوحِ الَّتِي قَدْ هُيِّمَتْ ... وَجَمَالُ رَيْحَانٍ بِهَا مِلْكِيَّةِ
وَنَعِيمُ جَنَّاتٍ لِنَاسُوتٍ بِهِ ... نِسَبُ لِمِرْآةٍ تُشِيرُ لِهَيْئَةِ
يَا نَفْسِي يَا رُوحِي وَيَا عَيْنٌ بَدَتْ ... بِهَا المَحَاسِنُ مِنْ عَلِيٍّ حِنَانَةِ
بَلْ لِسَانِي وَسَمْعُ هَيْكَلِ آيَتِي ... رَتِل لَنَا أُمَّ الكِتَابِ بِحِكْمَةِ
ذُقْ مِنْ رَحِيقِ مُدَامِهَا رَاحاً صَفَا ... وَتَنَاوَلَنْ مِنْ حَوْضِهَا بِسُلَافَةِ
وَكَرِّرْ وَرَدِّدْ شَاهِداً أَسْرَارَهَا ... وَتَمَلَّ مِنْ أَنْوَارِهَا بِمَحَبَّةِ
وَصَلَاةُ ذَاتِكَ يَا إِلَهِي دَائِماً ... أَبَداً عَلَى الهَادِي وَكُلِّ تَحِيَّةِ

١٠٠ قال رضي الله عنه بالخُرْطُوم:

اسْلِبْ الغَيْنَ تَشْهَدَنْ نَفَثَاتِي ... يَا أَخَا الوَجْدِ وَاحْفَظَنْ حَالَاتِي
وَلَدَى فَكِّ الرُّمُوزِ تَجَرَّدْ ... عَنْ قُيُودِ التَكْوِينِ فِي الحَانَاتِ
وَاتْرَكَنْ ظَاهِرَ العِبَارَةِ وَاشْهَدْ ... نُورَ مَدْلُوْلِهَا مِنَ المِرْآةِ
يَا أَخَا الكَشْفِ رَتِّلَنْ آيَ قُدْسٍ ... وَتَغَنَّى بِمُحْكَمِ الآيَاتِ
نَاوِلْ الرُّوحَ مِنْ رَحِيقِ التَّدَانِي ... سَلْسَبِيلاً مُقَدَّساً عَنْ جِهَاتِي
وَاضْرِبَنْ عُودَ عُودِي لِبَدْئِي ... وَامْزِحِ النُّونَ مِنْ عُيُونِ صِفَاتِي
وَتَرَنمْ وَسَطاً لِرُوحِي إِذَا ... مُثِّلَتْ فِي الدِّنوِّ بِالمِرْآةِ
وَارْقَ يَا كَلِيمُ عُلْوًّا وَسُفْلاً ... فَالتَّدَانِي مَحْقٌ بِهِ إِثْبَاتِ
وَاشْهَدْنِي بِالعَيْنِ عَيْنِي وَاسْمَعْ ... لِي بِسَمْعِي مُنَزِّهاً هَيْئَاتِ
وَتَجَلى نُورٌ بِسِرٍّ مَجْلَى كَمَالِ ... فَتَرَاءَتْ فِي قَافِهَا آيَاتِي
وَتَجَلَّتْ بِمَقْتَضَاهَا شُمُوسٌ ... مُشْرِقَاتٍ تُنْبِي بِمَحْضِ هِبَاتِ
هِيَ نُورٌ وَالنُّورُ حَجْبٌ لِسِرِّي ... هِيَ سِرٌّ وَالسِّرُّ حَجْبُ صِفَاتِي
هِيَ وَصْفٌ وَالوَصْفُ حَجْبُ المَجَالِي ... وَهِيَ غَيْبٌ وَالغَيْبُ حَجْبٌ لِذَاتِي
هِيَ عَيْنٌ وَالعَيْنُ مَحْقٌ لِهَاءٍ ... ثُمَّ هَاءٌ جُمِعَتْ وَانْفَتْ شَتَاتِي

قُمْ مُرَادِي لَا تَصْغَ لِي إِنِّي أَنَا ... خَافٍ عَنِّي وَعَنْ حَالَاتِي
لَا بِعَقْلٍ تَحُومُ حَوْلَ فَنَائِي ... أَوْ بِفِكْرٍ فِي رَغْبَةِ الكَائِنَاتِ
أَوْ بِذَوْقٍ وَالذَّوْقُ قَيْدٌ وَبُعْدٌ ... أَوْ بِحَالٍ فَالحَالُ بَابُ فَوَاتِي
أَوْ بِمَحْوٍ تَكُّلفٍ تَرْتَجِيهِ ... أَوْ جِهَادِ النُّفُوسِ فِي الخَلَوَاتِ
كُلُّ هَذَا كَيْ تَشْهَدَنَّهُ فِيكَ ... وَهُوَ لَا هُوَ بَلْ أَنْتَ فِي الحَيْطَاتِ
خَلِّنِي لَا تَكُنْ فَهِيماً لِقَوْلِي ... أَوْ فَكُنْ صِرْفاً تَنَلْ حُظُوَاتِي
وَلَدَيْهَا كُنْ بِي لِذَاتِي تَرَانِي ... لَكَ مِنِّي بِالوَصْفِ بَلْ وَالذَّاتِ
لَا تَقِفْ فَالمُقَامُ رُتْبَةُ سُفْلٍ ... وَافْتَقِنْ رَتْقَ عُنْصِرٍ فِي الجِهَاتِ
وَاجْعَلْ الفَرْدَ فَرْدَ الذَّاتِ طَهَ ... كَعْبَةُ الرُّوحِ يَا مُرَادَ الذَّاتِ
وَتَنَاوَل رَاحَ اليقين سُلَافاً ... مِنْ يَدَيْهِ صِرْفاً بِفَيْضِ الهِبَاةِ
يَا حَبِيبِي مَضِيكَ صِلْهُ بِعَيْنٍ ... كَيْ يُهَنَّى بِعَيْنِ الحَيَاةِ
يَا مُرَادِي بَلْ مَقْصِدِي وَسُؤَالِي ... جَمِّلَنْ ظَاهِرِي بوصف الكمالاتِ
أنت فرد الذات والرُّسْلُ جَمِيعاً ... منك تَحَلَّوْا بجميل العَطِيَّاتِ
سَطِّراً مِنْكَ رِقَّ ذَاتِي بِآيٍ ... مِنْ جَمَالَاتِ حَضْرَةِ الذَّاتِ
يَا إِلَهِي لِفَرْدِ ذَاتِكَ اسْبِغْ ... مِنْ مَجَالِيكَ أَكْمَلَ الصَّلَوَاتِ

١٠١ وَقَالَ رضي الله عنه وَأَرْضَاهُ:

اتْلُ آيَاتِ المَحَبَّةِ فِي الفُؤَادِ ... كَيْ أَنَالَ بِحُبِّهِ جَذْبَ اتِّحَادِ
اتْلُ لِي لَحْنَ بَدْئِي أَوَّلاً ... كَيْ أُهَنَّى بِالصَّفَا يَوْمَ المِعَادِ
وَاسْقِنِي بِالعَيْنِ رَاحَ الاصْطِفَا ... فِي مَقَامِ الإِجْتِلَا نَيْلِ الرَّشَادِ
حَيْثُ غَيْبُ الغَيْبُ لَاحَ فَسَتَّرَتْ ... شَمْسُهُ كُلَّ الأَعَالِي وَالوِهَادِ
غَيَّبَتْنِي وَالمَعَانِي سُتِّرَتْ ... وَالتَّجَلِّي لَاحَ لِي وَالبَدْءُ عَاد
عُدتُّ بَعْدَ تَجَمُّلِي مِنْ وَصْفِهِ ... عَوْدَةَ المَحْبُوبِ فِي كَنْزِ العِبَادِ
صِرْتُ إِشْرَاقاً وَبَدَا مُشْرِقاً ... وَالوَلِيُّ بِفَضْلِهِ أَوْلَى وَجَاد

١٠٢ بِالرِيَاضَة لَيْلَة الإِثْنَين ٢٤ مِنْ ذِي الحِجْة ١٣٥٢ هِجرِي بِمِصْرَ.

قَدْ اقْتَرَفْتُ الخَطَايَا ... مِنْ بَعْدِ ضَعْفِي وَشَيْبِي
وَلَمْ تَيْئَسَنْ ثَمَّ نَفْسِي ... مِنْ نَيْلِ غُفْرَانِ رَبِّي
قَدْ أَطْمَعَتْنِي أيةُ اللهِ ... بِالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ تنبي
مَوْلَايَ أَنْتَ غَفُورٌ ... طَمْئِنَنْ بَعَفْوِكَ قَلْبِي
بَعْدَ الخَطَايَا أَتَيْتُ ... أَرْجُو قُبُولَ التَّوْبِ
أَخَافُ سُوءَ حِسَابِي ... وَكَيْفَ وَاللهُ حِسْبِي

١٠٣ خُلْوَة لَيْلَة نِصْف شَعْبَان ١٣٥٤ هجري.

سَمْعُ قَلْبِي يَحِنُّ لِلْأَلْحَانِ ... يَكْشِفُ الغَيْبَ غَيْبَ فَرْدٍ فَانِ
وَيْ عَجِيبٌ يَا قَلْبُ فِي غَيْبِ أَعْلَا ... أَنْتَ تَشْتَاقُ لِلصَّفَا الرُّوحَانِي
قَالَ لِي القَلْبُ وَالمُجَانِسُ حِبِّي ... أَنَا أَرْجُو شُهُودَهُ خَلِّيَانِي
جَانَسَتْنِي مَعْنَى الصَّفَاتِ وَفِي الغَيْبِ ... جَمَالُهُ فِي صُورَةِ الرَّحْمَنِ
غَابَ تَقْدِيرِي عَنِ العَقْلِ حَتَّى ... لَا يَرَاهُ إِلَا فَتَى رُوحَانِ
يَظْهَرُ الغَيْبُ غَيْبُ تَقْدِيرِ رَبِّي ... بِانْمِحَا ظُلْمَةٍ وَظُلْمِ الجَانِي
يَمْحَقُ اللهُ ظَالِماً يُظْهِرُ العَدْلَ ... يَحْيَي أَهْلُ الصَّفَا فِي أَمَانِ
أَقْبِلُوا بِالقُلُوبِ حققوا المتاب ... عَمِّرُوهَا بِظَاهِرِ القُرْآنِ
فَالقُرْآنُ المَجِيدُ نُورٌ عَزِيزٍ ... وَهُوَ وَصْفُ الحَنَّانِ وَالمَنَّانِ
أَنْزَلَ اللهُ آيَهُ فِي لَيَالٍ ... هِيَ بُشْرَى لِأَهْلِ البَيَانِ
فاسْمَعُوهَا إِشَارَةً حَالَ غَيْبٍ ... عَنْ قُيودِ العُقُولِ وَالأَرْكَانِ
قَدَّرَ اللهُ وَهُوَ جَلَّ قَدِيرٌ ... مَحْوِ أَهْلِ الطُّغْيَانِ وَالعُدْوانِ
جَهِلُوا قَدْرَهُمْ فَجَاسُوا دِيَاراً ... بَعْدَ طَعْنٍ فِي الدِّينِ وَالإِيمَانِ

غَرَّهُمْ زُخْرُفٌ وَزُبْرُجُ كَوْنٍ
فَنَسُوا الآدَابَ فِي طُغْيَانِ

جَاءَهُمْ أَمْرُهُمْ مَسَاءً أَوْ صَبَاحاً
مُزِّقُوا فُرِّقُوا إِلَى الشيْطَانِ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي حَكِيمٌ عَلِيمٌ
فَادْفَعَنْ شَرَّهُمْ بِسِرِّ القُرْآنِ

نَحْنُ صِرْنَا فِي حَالةِ الضَّعْفِ أَدْرِكْ
جَمْعَنَا بِالْيَقِنِ وَالإِحْسَانِ

وَاحْفَظْنَا مِنْ الجَلَالِ بِودٍّ
يَمْحُو كُلَّ الشُّرُورِ وَالأَدْغَانِ

بِجَمَالٍ فِي (كُنْ) تُوَلَّ أُمُوراً
أَفْزَعَتْنَا مِنْ عُصْبَةِ الصُّلْبَانِ

اخْسِفِ الأَرْضَ وامْسَخَنْهُمْ إِلَهِي
أَلْحِقَنْهُمْ فِرْعَوْنَ أَوْ هَامَانِ

أَطْمَعَتْنَا آيُ الكِتَابِ أَبَانَتْ
وَعَدَ رَبٍّ مُقَدِّرٍ صَمَدَانِي

أَنْتَ لَا تُمْهِلِ الطُّغَاةَ إِلَهِي
بَاغِتَنَّهُمْ بِشُعْلَةِ النِّيرَانِ

مِصْرُ يَا سَيِّدِي احْفَظْهَا بِحِفْظٍ
مِنْ مَعَانِي الصَّفَاتِ فِي كُلِّ آنِ

فَرِّحْنَا بِالانْتِقَامِ سَرِيعاً
مِنْ بَنِي أَصْفَرَ بَعْدِلكَ الرَّبَانِي

يَا بِلَادَ الإِفْرِنجِ أَنْتِ نِيَامٌ
وَبِلَادُ الإِسْلَامِ حِصْنُ أَمَانِ

حِصْنُنَا وَمِدْفَعُنَا اللهُ
وَسَيْفُنَا صَفَا الإِيقَانِ

نَحْنُ تُبْنَا إِلَيْكَ فَاقْبَلْ مَتَاباً
مِنْ عُبَيْدٍ فِي حَالَةِ الحَيْرَانِ

قَدْ سَعَوْا يُطْفِئُون نُورَ قُرآنٍ
كَيْفَ هَذَا وَبالقَوِّي آمَانِ

سَوْفَ تَفْنَى جُمُوعَهُمْ بَعْدَ سَبْعٍ
نِعْمَةَ اللهِ بِانْمِحَا التِّيجَانِ

حَدِّدِ الخَيْرَ وَالبَشَائِرَ رَبِّي
وَامْنَحْنَا جَمَالَكَ الرِّضْوَانِ

أَشْهِدْنَا الآيَاتِ تَتَرَى تُرِينَا
مِنْ خَفِّي الأَلْطَافِ بِالأَعْيَانِ

يَا مُغِيثُ المُضطَّرَ إِنَا اضطَّرَرْنَا
فَأَغِثْنَا بِسُرْعَةِ الدَّيَّانِ

وَاشْفِنَا سَيِّدِي وَوَفِّ دُيُوناً
عَمِّرْ القَلْبَ بِالضِّيَا الرُّوحَانِي

قَدْ دَعَوْنَا وَأَجَبْتَ دُعَاءَنَا
وَعَجَزْنَا عَنِ الشُكْرِ بِكُلِّ لِسَانِ

١٠٤ وَقَالَ رضي الله عنه:

هِيَ الآيُ تَشْهَدُهَا العُقُولُ جَلِيَّةً ... وَهِيَ هِيَ نُورُ الاجْتِلَا فَافْهَمَنْ قَولي

فَرُوحِي تَرَى فِي الآيِ نُورَ تَنَزُّلٍ ... وَعَقْلِي يَرَى الآيَاتِ وَالكَوْنِ فِي فَصْلِي

يُنَعَّمُ عَقْلِي فِي شُهُودِ مَظَاهِرٍ ... تُنَعَّمُ رُوحِي فِي شُهُودِ البَهَا المَجْلِي

وَكَيْفَ يَظَلُّ الكَوْنُ بِعَقْلِي وَظَاهِرِي ... هُوَ الرَّسْمُ لَوْحُ حَقِيقَةِ العَلْمِ لَا الجَهْلِ

تَرَاءَتْ بِهِ الأَمْلَاكُ أَزَلاً جَمَالُ مَنْ ... تَنَزَّهَ عَنْ رَسْمٍ عَنْ الفَصْلِ وَالوَصْلِ

أَبِالرَسْمِ لِلْأَرْوَاحِ تَشْهَدُ ظَاهِراً ... إِذَا جُرِّدتَّ مِنْ عُنْصِرِ القَيْدِ وَالسُّفْلِ

وَسُورِى عَرْشُ الرَّبِ فِيهِ يَلُوحُ لِي ... جَمَالَ اسْتِوَى الرَّحْمَنِ بِالعَطْفِ وَالفَضْلِ

وَفِي حَيْطَةِ الآيَاتِ لِلْعَقْلِ تَنْجَلِي ... وَفِيهَا لِرُوحِي مَشْهَدٌ لَاحَ لِلأَهْلِ

فَيَا أَيُّهَا الآيَاتُ فِيكِ مِنَ البَهَا ... مَعَانٍ أَضَاءَتْ لِلْمُرَادِينَ بالقَوْلِ

١٠٥ خُلْوَة لَيْلَةَ السَبْت غُرَة ذِي الحجة ١٣٤٩ هجري بِمِصْر.

جَذْبَةُ الحُبِّ رَفْرَفُ التَّقْرِيبِ ... تَجْعَلُ الطِّينَ صُورَةً لِلْحَبِيبِ

حُجَّةُ الاصْطِفَى وبُرْهَانُ غَيْبٍ ... أَظْهَرَتْ لِلْمُرَادِ غَيْبَ الغُيُوبِ

جَذْبَةٌ تُثْبِتُ انْتِسَابِي وَقَدْرِي ... بَعْدَ سُفْلِ الحَضِيضِ بَعْدَ العُيُوبِ

وَيْ عَجِيبٌ وَالحُبُ عَمَّرَ قَلْبِي ... مِنْ جَمَالِ الجَمِيلِ مِنْ مَطْلُوبِي

وَيْ كُنْتُ البَعِيدَ صِرْتُ قَرِيبَا ... بَلْ وَكُنْتُ الظَّلُومَ دُونَ المَرِيبِ

صِرْتُ نُوراً بِالحُبِّ فِي رَوْضِ أُنْسِ ... شَمْسُ حَقٍّ لَمْ تُوصَفَنْ بِالغُرُوبِ

فَحَبِيبِي بِالاجتلا قَدْ حَبَانِي ... مِنْ مَعَانِي الصِّفَاتِ نُورُ القُلُوبِ

سُتِّرَ بِطِينٍ سَتَّرَ الكَوْنَ عَنِّي ... لِي تَجَلَّى أَخْفَى صُوَى تَحْجِيبِي

أَيْنَ طِينِي وَأَيْنَ كَوْنِي وَسُفْلِي ... صِرْتُ أعلى الأَعْلَيْنِ فَضْلُ المُجِيبِ

أَعْجَزَتْنِي الآلَاءُ عَنْ شُكْرِ رَبِّي ... فَاجْعَلِ الشُّكْرَ مِنْكَ خَيْرَ نَصِيبِي

كَيْفَ شُكْرِي وَلِلْطِّينِ قَدْرِي وَلَا شَيْءَ انْتِسَابِي فِي قَدْرِي المَنْسُوبِ
أَنْتَ يَا سَيِّدِي الشَّكُورُ وَحَسْبِي أَنَّنِي مَظْهَرٌ لِكَشْفِ الغُيُوبِ
قَدْرِي العَبْدُ فَامْنَحْنِي رَبِّي عِلْمَ قَدْرِي فِي رُتْبَةِ التَّرغِيبِ
وَاعْصِمْنِي مِنْ غَفْلَةٍ مِنْ ضَلَالٍ وَاغْفِرْ ذَلَّتِي مَوْلَايَ كَلَّ ذُنُوبِي

١٠٦ بِالرِيَاضَةِ عِنْدَ غُرُوب شَمْسُ يَوم الأَحَد ٢١ مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق.

أَلِيحِ أَيَا آثَارُ مَا فِيكِ لِلْقَلْبِ لِتُشْرِقَ آيَاتٌ تُشِيرُ إِلَى الرَّبِ
فَإِنَّكِ يَا آثَارُ أَلْوَاحُ آيَةٍ لِأَهْلِ الصَّفَا أَهْلُ اليَقِينِ بِلَا رَيْبِ
فَقَدْ أَظْهَرَ الرَحْمَنُ فِيكِ جَمَالَهُ جَلِياً لِأَهْلِ الحُبِّ مِنْ غَيْرِ مَا شَوْبِ
يَرَاكَ الفَتَى المَحْبُوبُ مِعْرَاجَ قُرْبِهِ فَيَشْهَدَ فِيكِ النُّورَ يُنْبِيءُ بِالجَذْبِ
نَعَمْ أَنْتَ حَانٌ لِلْطُّهُورِ يُدِيرُهَا عَلَى الرُّوحِ رَبُّ العَرْشِ فِي حُظْوَةِ القُرْبِ
إِلِحْ إِلَهِي نُورَ وَجْهِكَ مُشْرِقاً يُسَتِّرُ أَفَاقِي مِنَ الشَّرْقِ وَالغَرْبِ
لِأَشْهَدَ وَجْهَ اللهِ فِي كَلِّ وُجْهَةٍ يُضِيءُ أَمَامِي فَوْقَ رَأْسِي فِي لُبِّي
تَنَزل أَنِلْنِي وَاسِعَ الخَيْرِ عُمَّنِي بِإِحْسَانِكَ اللهُمَّ يَا قَابِلَ التَّوْبِ
أَيَا رَبُّ وَاشْغَلْنِي بِمَا قَدْ خَلَقْتَنِي لَهُ وَاظْهَرَنْ بِالوَجْهِ يَا سَيِّدِي صَوْبِي
أَرْضِي مِمَّا لِي خَلَقْتَ تَوَلَّنِي وِلَايَةَ مَحْبُوبٍ أَيَا عَالِمَ الغَيْبِ
أَنِلْنِي وَأَوْلَادِي وَكُلَّ أَحِبَّتِي جَمَالَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ لِقَا رَبِّي
لِأَفْرَحَ بِالفَضْلِ العَظِيمِ وَبِالشِّفَا وَبِالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ مِنْ مَسِّيءِ الذَّنْبِ
أَيَا رَبُّ وَاصْحَبْنِي بِحِلِّي وَرِحْلَتِي بِإِحْسَانِ وَهَّابٍ فَأَنْتَ نَعَمْ حَسْبِي
أَمتني عَلَى الإِسْلَامِ فِي حُلَلِ الرِّضَا وَقَبْرِي فَاجْعَلْ رَوْضَةَ الأُنْسِ فِي القُرْبِ

❊ ❊ ❊

١٠٧ وَقَالَ أَثْنَاء الرِيَاضَةِ يَوْمَ الثُّلاثَاء ٢٣ مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق:

أُنْفُذِي رُوحِي مِنْ مُحِيطِ الكَيَانِ ... كَيْ تَفُوزِي بِالكَشْفِ عَيْنِ العَيَانِ
فَارِقِي السُّفْلَ وَالحَضِيضَ وَفِرِّي ... لِلْمَقَامِ الأَعْلَى بِرَوْضِ التَّدَانِي
فَالمَبَانِي أَلْوَاحُ آيَاتِ غَيْبٍ ... تُظْهِرُ السِّرَّ مِنْ جَمَالِ المَعَانِي
يَا مَبَانِي وَفِيكِ غَيْبٌ عَلِيٌّ ... سَتَّرَتْهُ عَنَّا حُظُوظُ الهَوَانِ
فِيكِ نُورُ البَدِيعِ جَلَّ تَعَالِي ... قَدْ رَآهُ فَرْدٌ عِنِ الكَوْنِ فَانِي
يَجْذِبُ القَلْبَ مَا بِتِلْكَ المَبَانِي ... لِلْجَمَالِ العَلِّي فِي التِّبْيَانِ
يُسْكِرُ الرُّوحَ رَاحُهُ فَيُرِيهَا ... وَجْهَ رَبٍّ مُنَزَّهٍ عَنْ ثَانِي
قَدْ تَجَلَّى أَلَاحَ غَيْباً مَصُوناً ... لِلْفَتى غَابَ عَنْهُ بِالدَّيَّانِ
كُنْتُ فِي حَجْبَةٍ بِحَظٍ وَبِيءٍ ... أَشْرَقَ الوَحْهُ مِنْ ضِيَا القُرْآنِ
صِرْتُ كُلِّي نُوراً أُشِيرُ لِغَيْبٍ ... مِنْ جَمَالِ الوَلِّي وَالمَنَّانِ
غَيْبُ مَعْنَى الصِّفَاتِ سِرُّ التَّجَلِّي ... صِرْتُ مِشْكَاتُهُ أُبِيحُ المَعَانِي
كُنْتُ طِيناً وَفِيَّ نَفْخَةُ قُدْسٍ ... اسْجَدَ العَالَمِينَ قِيْلَ كَيَانِي

١٠٨ وَقَالَ ﵁ أَثْنَاء الرِيَاضَة يَومُ الأَربِعَاء ٢٣ مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق:

أَشْرَقَ الوَجْهُ لِي أَضَاءَ فُؤَادِي ... حَيْثُ أَخْفَى الأَكْوَانِ فِي إِمْدَادِي
وَاجَهَتْنِي أَنْوَارُهُ فِي شُهُودِي ... بَعْدَ سَتْرِ الوُجُودِ حَالَ اعْتِقَادِي
لَاحَ لِي الوَجْهُ حَيْثُ وَلَّيْتُ وَجْهِي ... غِبْتُ عَنِّي بِنُورِ مُعْطٍ جَوَّادِ
فَوْقِي النُّورُ صَوْبِي النُّورُ خَلْفِي ... عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي رَشَادِي
اجْعَلْنِي نُوراً جَمِيعِي وَهَبْ لِي ... جَذْبَةَ المُخْلَصِينَ لَا بِالجِهَادِ
بَلْ بِفَضْلٍ بِهِ أَنَالُ وُجُودِي ... فِي شُهُودِي فِي قُرْبَةٍ فِي اتِّحَادِي
وَاشْغَلَنِّي بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ... قَرَّبْنِي إِلَيْكَ بَعْدَ البِعَادِ

بِاسْمِ شَافٍ تَجَلَّى لِي واسم مُعْطٍ ... لِي تَنَزَّلْ هَبْ لِي جَمِيعَ مُرَادِي
أَشْهِدْنِي الجَمَالَ فِي أَهْلِ وُدِّي ... اسْمِعْنِي الجَمَالَ عَنْ كُلِّ وَادِي
كُنْ مَعِي سَيِّدِي سَقِمْتُ تَوَلَّنِي ... يَا إِلَهِي وَاشْفِنِي بِخَيْرِ الأيادِي
بِالحَبِيبِ المُخْتَارِ خَيْرِ رَسُولٍ ... وَالكِرَامِ الأَخْيَارِ وَالأَمْجَادِ
تُبْ عَلَى العَبْدِ واغْفِرَنْ لِي ذُنُوبِي ... أَيِّدْنِي بِالرُّوحِ أَنْتَ الهَادِي
وَاقْبِضْ الرُّوحَ بِاليُمْنَى امْنَحْنِي ... حُظْوَةَ الإِصْطِفَى لَدَى المِيعَادِي

١٠٩ وَقَالَ رضي الله عنه أَثْنَاء الرِيَاضَة بِدِّسُوق يَوم الخَمِيس ٢٥ مُحَرَم ١٣٥٠ هـ:

أَشْهِدْنِي مَا فِيَّ فِي تَجْرِيدِي ... كَيْ أُهَنَّى بِمَشْهَدِ التَّفْرِيدِ
وَاجْعَلْنِي مَسَامِعاً صَاغِيَاتٍ ... لِلْمَعَانِي فِي بَاطِنِ التَوْحِيدِ
كَيْ أُهَنَّى بِمَشْهَدِ الوَجْهِ يُجْلَى ... لِي عَيَاناً فِي كَوْنِيَ التَّجْدِيدِ
وَيْ عَجِيبٌ وَالكَوْنُ مِرْآةُ آيٍ ... كَيْفَ تَخْفَى الآيَاتُ حَالَ شُهُودِي
أَخْفَتِ الآيُ ظِلَّ مَوْنِي وَغَابَتْ ... بَعْدَ أَنْ لَاحَ لِي جَمَالُ وُجُودِي
يَا جَمَالَ الوُجُودِ حَالَ شُهُودِي ... أَنْتَ سَرُّ الحَيَاةِ سِرُّ الجُودِ
كُنْتُ قَبْلَ الشُهُودِ فِي الحُجْبِ حَوْلِي ... ظُلْمَةُ الكَوْنِ فِي حَضِيضِ الصُّدُورِ
بَعْدَ نَيْلِ الشُهُودِ طَابَ وُرُودِي ... دَارَتِ الرَّاحُ بَعْدَ فَكِّ قُيُودِي
صَحَّ أُنْسِي بِالوَجْهِ أَيْقَنْتُ أَنِّي ... نِلْتُ فَضْلاً مَعِيَّةَ المَعْبُودِ
هَبْ إِلَهِي الرِّضَا وَفَضْلَكَ يُولى ... لِي أَعِدْنِي فَضْلاً فَأَنْتَ مُعِيدِي
وَسِّعَنْ لِي العَطَاءَ دِيناً وَدُنْيَا ... وَامْنَحْنِي بِالجُودِ خَيْرَ المَزِيدِ

١١٠ قَالَ ﵁ يَوْمَ الجُمْعَة ٢٦ مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي بِمَسْجِد سَيِّدِي إِبْرَاهِيم الدِّسُوقِي قَبْلَ الصَلَاة:

أُوَجِّهُ وَجْهِي أَسْأَلُ اللهِ بِالقَلْبِ ... لَدَى مَشْهَدِ الفَرْدِ الدِّسُوقِي وَالقُطْبِ
أَيَا مَنْ مَنَحْتَ المَخْلَصِينَ عِنَايَةً ... تَفَضَّلْ أَنِلْنَا مِنْكَ جَاذِبَةَ الحُبِّ
أَمَامَ الدُسُوقِيِّ الفَرْدِ أَسْأَلُ خَالِقِي ... أَنِلْنَا شُهُودَ الوَجْهِ مِنْكَ بِلَا حَجْبِ
وَوَسِّعْ لَنَا الأَرْزَاقَ وَاشْفِ سِقَامَنَا ... وَوَسِّعْ لَنَا الإِحْسَانِ بِالفَضْلِ يَا رَبِّي
رَأَيْتُ الدُّسُوقِي غَارِقاً فِي مَوَاهِبٍ ... فَشَاهدتُّ آيَاتِ العِنَايَةِ قَدْ تُنْبِي
أَيَا رَبُّ أَوْلَيْتَ الرِّجَالَ عَوَاطِفاً ... وَأَحْيَيْتَهُم مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ بِلَا رَيْبِ
لَقَدْ جَاهَدُوا فِي اللهِ فِي الكَوْنِ يَرْتَجُوا ... رِضَا اللهِ وَالإِحْسَانِ بِالفَضْلِ لَا الكَسْبِ
فَأَوْلَاهُمُوا بَعْدَ المَاتِ مَوَاهِباً ... بِهَا مُنِحُوا الفَوْزَ العَظِيمَ لَدَى القُرْبِ
نَعَمْ هُمْ عَبِيدٌ سَيِّدِي وَاجْتَبَيْتَهُم ... وَنَحْنُ عَبِيدٌ اعْطِنَا قَابِلَ التَّوْبِ
رَأَى زَكَرِيَّا مَرْيَمَا عِنْدَهَا النَّدَا ... فَنَادَى أَنِلْنِي وَارِثاً فَرْدُ قَلْبِي
فَأَعْطَيْتَهُ يَحْيَا وَأَوْلَيْتَهُ الصَّفَا ... وَهَا أَنَا أَدْعُو اللهَ بِالجِسْمِ وَالقَلْبِ
أَمَامَ الدُّسُوقِي مِنْ وَهَبْتَ لَهُ العَطَا ... بِدُنْيَاهُ يَا مَوْلَايَ بَلْ وَهُوَ فِي التُّرَابِ
أَبُوكَ نَعَمْ سَقَّاءُ خَالُكَ مُفْرَدُ ... وَأَنْتَ الفَتَى المَحْبُوبُ قَدْ فُزْتَ بِالجَذْبِ
عَلَيْكَ سَلَامُ اللهِ مِنِّي تَحِيَّةً ... أَنَالُو بِهَا الرِّضْوَانَ مِنْ عَالِمِ الغَيْبِ
تَذَكَّرْتُ فِي رَوْضِ الدُّسُوقِي نَشْأَتِي ... صَغِيراً وَقَدْ جُمِّلْتُ مِنْ بَعْدُ بِالشَّيْبِ
أَزُورُ وَفِي شَيْخُوخَتِي جِئْتُ ذَاكِراً ... صِبَايَ فَشُكْراً لِلْوَلِّي وَلِلرَّبِّ
حَبَانِي جَلَّ اللهُ خَيْراً بِفَضْلِهِ ... فَشَاهَدتُّ بِالعَيْنَيْنِ وَالرُّوحِ وَالقَلْبِ
وَإِنِّي فِي سِقَمِي وَفِي شَيْخُوخَتِي ... سَأَلْتُ إِلَهَ العَرْشِ أَنْ يَقْبَلَ تَوْبِي

❊ ❊ ❊

١١١ تاريخه بِالحَضْرَة بَعْدَ صلَاة الجُمْعَة.

ذَكَرْتُ بِقَلْبِي لَاح لِي الوَجْهُ إِظْهَاراً ... ذَكَرْتُ بِعَقْلِي شَاهَدَ العَقْلُ أَنْوَاراً
تَحَقَّقْتُ أَنَّ الذِّكْرِ يَجْذِبُ أَهْلَهُ ... إِلَى حَضْرَةِ المَذْكُورِ يَشْهَدُ أَقْدَاراً
وَقَدْ ذَكَرَ الأَفْرَادُ قَبْلِي فَشَاهَدُوا ... وَلِياً قَرِيباً مُنْعِماً غَفَّارا
سَلُوا الفَرْدَ إِبْرَاهِيمَ عَنْ سِرِّ قُرْبِهِ ... يَقُولُ جِهَادُ النَّفْسِ حَقاً وَأَذْكَاراً
وَهَذَا الدُّسُوقِي نَالَ قُرْباً وَحُظْوَةً ... بِعِلْمٍ وَذِكْرٍ نَالَهُ مِدْرَارَا
سَقَاكَ رَسُولُ اللهِ رَاحاً طَهُورَةً ... فَشَاهَدتَ إِبْرَاهِيمَ فَرْداً وَمُخْتَارَا
هَلُمُّوا فَأَنَّ العِلْمَ أَفْضَلُ قُرْبَةٍ ... يُفَاضُ لَدَيْكم بِالمَوَاهِبِ أَنْهَارَا
لِكُلِّ زَمَانٍ أَنْجُمٌ قَدْ تَلُوحُ فِي ... سَمَا الفَضْلِ أَنْوَاراً وَتُشْرِقُ أَقْمَاراً
وَهَا هُوَ بَدْرٌ مُشْرِقٌ لَاحَ ظَاهِراً ... يُدِيرُ طَهُورَ الحُبِّ بِالفَضْلِ مِدْرَارَا
سَلَامٌ عَلَى الفَرْدِ الدُّسُوقِي تَحِيَّةً ... أَنَالُ بِهَا مِنْ رَبِّي الأَنْوَارَا

١١٢ وَقَالَ ﵁ وَهُوَ بِالسَيَّارَة لَيْلَة الأَربِعَاء ٩ مُحَرم ١٣٥٠ هِجْرِي بِمِصْرَ:

لَدَى الجَانِبِ الغَرْبِّي كَانَ ظُهُورِي ... وَفِي الجَانِبِ الشَرْقِّي سِرُّ ظَهِيرِي
ظُهُورٌ بِهِ سُورُ المَظَاهِرِ حِكْمَةٌ ... بُطُونٌ بِهِ يُومِي إِلَى التَّقْدِيرِ
ظُهُورٌ بِهِ التَّعْبِيرُ مُوسَى مَعَالِمٌ ... بُطُونُ إِشَارَاتٍ عَنِ التَّصْوِيرِ
وَقَدْ كُنْتُ فِي سِفْرِ الظُّهُورِ مُبِينَا ... وَهَا أَنَا نَجْمٌ فِي البُطُونِ مُشِيرُ
لِسَانُ التَّعْبِيرِ بَيَانٌ لِحِكْمَةٍ ... وَعَقْلٌ بِهِ دَرْكُ الغُيُوبِ قَصِيرُ
وَمِنْ قَبْلِ هَذَيْنِ المَقَامَيْنِ كُنْتُ فِي ... حَظَائِرِ غَيْبِ الحَضْرَتَيْنِ أَشُيرُ
حَضَرْتُ وَمِنْ رَاحِ الخَلِيلِ تَنَوَّرْتُ ... وَشَمْسٌ فِي الآفَاقِ ثَمَّ تنيرُ
تَنَاوَلْتُ مِنْ رَاحِ الخَلِيلِ مُدَامَةً ... سَقَاهَا العَلِيُّ القَادِرُ الديهورُ
وَشَمْسُ الحَبِيبِ المُصْطَفَى لَاح نُورُهَا ... خِتَامُ بُدُورٍ نُورُهَا مَشْهُورُ

وَهَا أَنَا بَيْتٌ عَامِرٌ بِصِفَاتِهِ ... وَرَقُّ البَهَا العَالِي بِهِ مَنْشُورَ
بُطُونِي فِي بَدْئِي ظُهُورٌ لِنُورِهِ ... ظُهُورِي فِي خَتْمِي يَلُوحُ النُّورُ
وَقَدْ كَانَ فِي غَيْبِ الغُيوبِ مُسَطَّراً ... فَأَبْرَزَنِي كَنْزاً عَلَيَّ سُتُورُ
عَنِ العَقْلِ مَسْتُورٌ عَنِ الرُّوحِ غَائِبٌ ... وَلَمَّا تَجَلَّى أَشْرَقَ التَّدْبِيرُ
لِنَفْخَةِ قُدْسٍ أَسْجَدْ العَالَمَ العَلِيَّ ... فَكَيْفَ إِذَا مَا لَاحَ وَهُوَ قَدِيرُ
بِقُدْرَتِهِ تَخْفَى العَوَالِمُ كُلُّهَا ... وَحِكْمَتُهُ مِنْهَا يَلُوحُ خَبِيرُ

١١٣ وَقَالَ ﷺ يَوم الجُمْعَة ٢٦ مُحَرم ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق:

تَنَزَّلْ بِإِحْسَانِ العَوَاطِفِ وَالفَضْلِ ... تَجَلَّى بِوَهَابٍ بِنُورِكَ وَالطَّوْلِ
سَأَلْنَا اسْتَجِبْ سُؤَلِي أَنِلْنَا عِنَايَةً ... بِهَا نُمْنَحُ الإِحْسَانَ مَوْلَايَ بِالْوَصْلِ
إِلَيْكَ اضطَرَرْنَا وَافْتَقَرْنَا تَوَلَّنَا ... وِلَايَةَ مَنَّانٍ كَرِيمٍ يُرِى أَصْلِي
أَغِثْنَا إِلَهَ العَرْشِ وَفِّ دُيُونَنَا ... تَجَلَّى بِشَافٍ مِنْ سِقَامٍ وَمِنْ جَهْلِ
أَيَا رَبُّ أَشْهِدْنَا جَمَالَكَ سَيِّدِي ... بِدُنْيَا وَأُخْرَى كَيْ أرى النُّورَ مِنْ حَوْلِي
كُنُوزَ العَطَايَا فَافْتَحَنْهَا وَعَمِّمَنْ ... مَوَاهِبَ مَنَّانٍ سَأَلْتُكَ بِالقَوْلِ
وَوَجَّهْتُ وَجْهِي ضَارِعاً رَبُّ عُمَّنِي ... بِمَا أَنْتَ أَهْلٌ مِنْ جَمَالٍ وَمِنْ فَضْلِ
عَلَيَّ فَتُبْ مِمَّا جَنَيْتُ وَعَافِنِي ... مِنْ السَّقَمِ يَسِّرْ لِي عَطَايَاكَ بِالنَيْلِ
سَأَلْتُكَ مُضطَّراً وَنَادَيْتُ عَائِذاً ... بِوَجْهِكَ فَاقْبَلْنِي وَكُلَّ فَتًى مِثْلِي
تَفَضَّلْ عَلَى الأَوْلَادِ رَبُّ بِوِسْعَةٍ ... مِنَ الدِّينِ وَالدُّنْيَا بِجُودِكَ وَالطَّوْلِ
بِجَاهِ الحَبِيبِ المُرْتَجَى خَيْرِ مُرْسَلٍ ... حَبِيبَكَ مِنْ أَسْرَى بِهِ اللهُ فِي اللَّيْلِ

❊ ❊ ❊

١١٤ وَقَالَ ﵁ بِالرِياضَة ٢٢ مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق:

رُوحِي انْفُذِي مِنَ المُحيطِ وَجُوبِي ... وَاشْهَدِي فِي الصَّفَا جَمَالَ الغُيُوبِ
وَانْظُرِي نَظْرَةً بِعَيْنٍ أَضَاءَتْ ... مِنْ جَمَالِ العَلِيِّ مَنْ مَحْبُوبِ
وَاسْأَلِيه تَنَزُّلاً بِاتِّصَالِي ... كَيْ أُهَنَّى بِحُظْوَةِ التَقْرِيبِ
أَشْهَدُ فِي مَوْلَايَ غَيْبَ المَعَانِي ... فِي مَقَامٍ مِنَ الشُّهودِ مَهِيبِ

١١٥ وَقَالَ ﵁ وَأَرضَاهُ غُرَة مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي فِي أَصِيل اليَوم:

دَهْرُ يَا دَيْهُورُ فِي التَّنْزِيلِ ... أَظْهِرَنْ غَيْباً بِسِرِّ الأَيِلِ
جَدِّدَنْ أَنْتِ القَدِيمِ بِلَا ابْتَدَا ... خَيْرِ غَيْبٍ كَانَ بِالتَّأْوِيلِ
طَهِّرَنْ سِرِّي وَجَمِّلْ ظَاهِرِي ... أَقْبِلَنْ بِي يَسِّرَنْ مَأْمُولِي
دَهْرُ يَا دَيْهُورُ عَامِيَ قَدْ مَضَى ... جَدِّدَنْ عَام الصَّفَا التَّفْصِيلِ
جَدِّدَنْ خَيْرَ الظُّهُورِ وَجَمِّلَنْ ... بِالَّجَلِّي أَمَّةَ التَّحْصِيلِ
جَدِّدَنْ أَقْدَارَ بُشْرَى بُيِّنَتْ ... فِي كُنُوزِ الآيَ بِالتَفْصِيلِ
آيُ يَفْرَحُ بِالْإِغَاثِةِ سَيِّدِي ... بَعْدَ بِضْعٍ فِي حَضِيضِ نَزُولِ
اشْرِقَنْ نَجْمَ النُّبُوَّةِ وَارَفَعَنْ ... أُمَّةَ المُخْتَارِ بِالتَّحْوِيلِ
حَوِّلَنْ بِالفَضْلِ حَالَ شدَائِد ... فَرَحَناً يَسِّرَنْ مَأْمُولَ سَئُول
جَاسَ أَعْدَاءٌ لِنَامٌ أَرْضَنَا ... مِنْ مَعَاصِينَا فَتُبْ يَا إِيل
أَظْهِرَنْ أَنْوَارَ أَسْلَافٍ لَنَا ... وَامْحَقِ الأَعْدَاءَ فِي تَضْلِيلِ
أَهْلِكَنْ أَهْلَ الصَلِيبِ فإِنَّهُمْ ... قَدْ أَهَانُوا الشَّرْعَ كَالمَكْبُولِ
سَيِّدِي إِنَّا ظَلَمْنَا فَاغْفِرَنْ ... وَامْنَحَنْ عِزاً لِكُلِّ ذَلِيلِ
أَنْتَ غَفَّارٌ وَتَوَّابٌ أَنِلْ ... وَاجْعَلْ الإِحسَانَ خَيْرَ مَقِيلَ
أَشْرِقَنْ شَمْساً لِتُمْحَى ظُلْمَةً ... وَاجْمَعْنَا فِي اتِّضَاحِ سَبِيلِ

كُنْ لَنَا يَا كَان أَيِّدْ جَمْعَنَا ... كُلُّنَا فَاجْمَعْ بِخَيْرِ قَبِيلِ
"شُنْغٌ" فِيهِ الغَيْبُ يَظْهَرُ لِلنُّهَى ... تَجْمَعُ الأَفْرَادَ فِيهِ مُثُول
"شُنْغٌ" مِيقَاتُ لِأَحْدَاثٍ وَكَمْ ... فِيهِ تُجْلَى آيٌ بِغَيْرِ مَثِيل
فِيهِ طَمْثُ الزَّيْنَتَيْنِ تَحُولُ ... تَشْرِقُ الشَّمْسُ بِمَشْرِقِهَا الأَصِيلِ
غُشْنٌ مَا غُشْنٌ ظُهُورٌ واخْتِفَى ... هَبْ لَنَا الإِحسَانَ أَنْتَ وَكِيل

١١٦ وَقَالَ ﷺ بِالرِيَاضَةِ يَوم السَبْت ٢٧ مُحَرَم ١٣٥٠ بَدُّسُوق:

حِكْمَةُ النَّشْأَتَيْنِ كَشْفُ الغُيُوبِ ... لِلْعُيُونِ الَّتِي تَرَى فِي القُلُوبِ
غَيْبُ أَسْمَائِهِ وَسِرُّ صِفَاتٍ ... بِالتَّجَلِّي تَلُوحُ بَعْدَ المَغِيبِ
يَا مَعَانِي الصِّفَاتِ أَخْفَيتِ عَنَّا ... آي كَوْنٍ قَدْ سُتِّرَتْ بِالغُرُوبِ
يَا مَعَانِي الصِّفَاتِ قَدْ غِبْتِ عَنَّا ... بِتَجَلِّي الأَسْمَاءِ فِي التَّقْرِيبِ
يَا تَجَلِّي الأَسْمَاءِ سَتَّرْتَ عَنَّا ... بِضِيَاءِ المَجْلَى وَغَيْبِ الحَبِيبِ
وَيْ عَجِيبٌ قَدْ جَنَّنَ الرُّوحَ غَيْبٌ ... فِي فَنَائِي قَدْ لَاحَ فِي المَشْرُوبِ
نُورُ مَجْلَى الكَمَالِ أَخْفَى وُجُودِي ... صِرْتُ لَا شَيْء فُزْتُ بِالمَطْلُوبِ

١١٧ وَقَالَ ﷺ بِالرِيَاضَة يَوم الأَحد ٢٧ مُحَرَم ١٣٥٠ هـ بدُسُوق:

تَلُوحُ بِأَلْوَاحِ الكَيَانِ سُطُورُ ... بِهَا الغَيْبُ مَضْنُونٌ بِهِ مَشْهُودُ
أُرَتِّلُهَا وَالكَوْنُ عَنِّي فِي الخَفَا ... وَقَدْ شَاهَدتْ رُوحِي لَدَيْهَا النُورَ
تُذَكِّرُنِي الآيَاتُ فِي الكَوْنِ غَامِضاً ... تَرَاءَي لِرُوحِي حَيْثُ كُنْتُ مَشِيرَا
قَرَأْتُ بِهَا مَعْنًى بِنَفْسٍ جَلِيَّةً ... تُشِيرُ إِلَى مَعْنَى الصِّفَاتِ سُفُورَا
فَرَرْتُ مِنْ الآثَارِ أَبْغِي شُهُودَ مَا ... تَرَاءَى لِرُوحٍ فِي الصَّفَا مَنْشُورَا
لَدَى كُنْتُ فِي التَجْرِيدِ لَا شَيْءَ عِنْدَمَا ... تَجَلَّى أَلَاحَ الكَوْنَ والتَقْدِيرَ

وَهَا أَنَا قَدْ لَاحَتْ لِرُوحِي غُيُوبَهُ ... فَنِيتُ رَأَتْ عَيْنَايَ ثَمَّ قَدِيرَا
تَبَتَّلْتُ مَضطراً أَنِلْنِي الهُدَى الرِّضَا ... وَوَاسِعَ إِحْسَانٍ يَدُومُ حُبُورَا
وَوَسِّعْ لَنَا النُّعْمَى وَيَسِّرْ لَنَا العَطَا ... فَأَنْتَ سَرِيعٌ هَيْ لَنَا تَيْسِيرَا
وَجَدِّدْ لِأَوْلَادِي لِكَلِّ أَحِبَّتِي ... عَطَايَاكَ هَبْنَا الخَيْرَ مِنْكَ وَفِيرَا

١١٨ بِالعَرَبَة يوم السَبت ٢٧ مُحَرَم ١٣٣٧هِجْرِي بَيْنَ الفَيْوم وَتسطون.

حَنِينُكِ يَا رُوحِي إِلَى المَلَأِ الأَعْلَى ... وَشَوْقِي فِي أَنْ أَشْهَدَ الحُسْنَ لِي يُجْلَى
تُحِنِّينَ مِنْ أَزَلٍ وَلَمْ أَكُ عِنْدَهُ ... بِشَيْءٍ وَكَانَتْ آيَةُ القُدْسِ قَدْ تُتْلَى
إِلَى مَنْ حَنِينُ الرُّوحِ وَهِيَ بِهِ لَهُ ... وَمَنْ أَزَلٍ قَدْ شَاهَدَتْهُ وَلَا ظِلَّا
دَعِينِي فَتَحْنَانِي وَشَوْقِي وَلَوْعَتِي ... إِلَى البَدْءِ كَالنِّيرَانِ فِيهَا الفتى يَصْلَى
إِذَا كُنْتَ أَنْتِ الرُّوحُ نَفْحَةُ قُدْسِهِ ... تَحِنِّينَ فَمَا بَالِي عَنِ القُرْبِ أَتَسَلَّى
وَشَوْقُكِ شَوْقٌ لِاجْتِلَاءِ صِفَاتِهِ ... تَلُوحُ بِمِرْآةٍ أَنَا هِيَ قَدْ تُجْلَى
وَشَوْقِي وَلَا عَجَبٌ إِلَى حَضْرَةِ الصَّفَا ... وَبَدْئِي صَلْصَالُ أَتُوقُ إِلَى المَوْلَى
وَكَيْفَ يَتُوقُ الطِّينُ لِلْقُرْبِ وَالصَّفَا ... وَكَيْفَ اتِّحَادِي وَالجَمِيلُ لَقَدْ جَلَّا
يَدُومُ حَنِينِي فِي المَرَاتِبِ كُلِّهَا ... وَلَا صَبْرَ لِي حَتَّى أَرَى الحَقَّ يَتَجَلَّى
وَهَذَا حَنِينِي مَا حَنِينك وَالجَوَى ... وَمِتْهُ لَقَدْ انْشِئْتُ وَصْلاً ولا فَضْلَا
فَكَيْفَ وَمِنْ صَلْصَالِ طِينٍ بِدَايَتِي ... وَقَدْ صَاغنِي بِيَدَيْهِ مَثَلاً لَهُ أَعْلَا
نَفَذْتُ مِنَ المَلَكُوتِ لِلْقُدْسِ وَالصَّفَا ... وَلَمْ أَنْفُذَنْ مِنْ مُلْكِهِ وَأَرَى السُّفْلَا
تُحِنِّينَ بَعْدَ شُهُودِ وَجْهٍ مُنَزَّهٍ ... وَأَسْكَنْ لِلسُّفْلِ المُقَيَّدِ لِي كَلَّا
أَعِينِي فَإِنَّ الثَوْبَ بِالصَّفْوِ طُهْرِي ... وَإِنِّي عَلَيَّ اللهُ فِي البَدْءِ قَدْ صَلَّى
عَلَيَّ لَقَدْ صَلِّي وَصَلَّتْ مَلَائِكٌ ... فَدُمْ يَا غَرَامِي لَسْتُ بِالخُلْدِ أَتَسَلَّى
تَرَيْنَ جَمِيلاً اشْهِدِينِي جَمَالَهُ ... وَإِلاَّ فَإِنِّي لِلْحَقِيقَةِ أَتَحَلَّى
أَنَا الثَّوْبُ يَا رُوحِي لِبَاسٌ بِهِ انْجَلَتْ ... وَذَلِكَ خَيْرُ آيِ الذِّكْرِ تُتْلَى

ثِيَابُكَ طَهِّرْ أَمْرُهُ لِمُرَادِهِ ... لِيُسْمِعَنَا الأَمْرَ المُقَدَّسِ نَتَحَلَّى

لِأَنَّ ثِيَابَ الفَرْدِ رُوحٌ عَلِيَّةٌ ... تَرْقِى بِهَا حَتِّى دَنَا حَضْرَةُ المَوْلَى

وَهَا أَنَا ثَوْبٌ لِلْتقي لِبْةُ الهُدَى ... وَكَنْزٌ وَأَنْتَ الدُّرُّ لِلْحَقِّ يَتَدَلَى

تَرَقَّيْت فِي كُلِّ المَرَاتِبِ مِنَّةً ... مِنَ اللهِ مَنْ أَعْطَى الجَمَالَ بِهِ فَضْلَا

وَلِي مَطْلَبٌ مِنْ قُدْرَةِ اللهِ خَالِقِي ... بِفَضْلٍ وَإِحْسَانٍ مِنْ اللهِ لِي يُولَى

أَكُونُ بِلَا كَوْنٍ أَرَى الوَجْهَ حَيْطَتِي ... وَأَرْقَى إِلَى وَطَنِي إِلَى المَنْزِلِ الأَعْلَى

وَأَنْظَمَ فِي عِقْدِ المَعِيَّةِ رَاقِياً ... مَعِيَّةِ خَيْرِ الرُّسْلِ فِي الفَتْحِ قَدْ تُتْلَى

أَقُومُ بِقَيُّومٍ لَهُ عَامِلاً بِهِ ... وَأَحْيَا بِحَيٍّ وَالعَوَاطِفَ لِي تُجْلَى

إِلَى أَنْ أَرَانِي مُفْرَداً لَهُ وَلَا ... قَصْدَ لِي إِلَا هُوَ وَالفَرْدُ بِي أَوْلَى

وَلِي مَطْلَبٌ يَا رُوحُ عَالٍ عَنِ النُّهَى ... لَدَى الإِتِّحَادِ الحَقِّ بِالحَالِ قَدْ يُتْلَى

يُجَدِّدُ أَرْوَاحَ المُرادِينَ لِلْوَفَا ... وَيُسْكِرُ مَنْ بِالذَّاتِ فِي القُرْبِ قَدْ صَلِّى

عَنِ الرُّوحِ أُخْفِيهِ لِأَنِّي أَصُونُهُ ... عُلُوًّا لَقَدْرِ الغَيْبِ أَنْ يَتَّضِحَ قَوْلَا

فَعَجَباً مُنَافَسَتِي فَكَيْفَ تَفُوتُنِي ... وَأَنْتَ مِنَ الصَّلصّالِ وَالرُّوحُ مِنْ أعلى

كَمَالَكَ مَوْقُوفٌ عَلَيَّ لِحِكْمَةٍ ... تَدُقُّ خَفَاءً عِنْ فَتًى لَابِسَ العَقْلَا

فَبِي قَدْ تَجَلَّى ظَاهِراً فِي حَقِيقَتِي ... وَأَسْجَدَ أَمْلَاكَ السَّمَا وَمَحَا الجَهْلَا

وَلَوْلَايَ لَمْ يَظْهَرْ لِرُوحٍ وَلَا نُهَى ... وَلَا أَبْعَدَ المَبْعُودَ وَلَا قَرَّبَ الأَهْلَ

وَفِي قَوْلِ انبئهم وَسوْيْتَه هُدًى ... وَفِي بِيَدَّيَّ الغِيْبُ لَاحَ لِنَتَحَلَّى

١١٩ صرصر يَوم الإثنَين بِالنُزهَةِ ٢٩ مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق.

ابْتَهِلْ قَلْبِي خُشُوعاً لِلْقَبُولِ ... وَاسْأَلِي رُوحِي مِن اللهِ الوُصُولِ

وَاشْهَدِي فِي الكَوْنِ آياً أَنْبَأَتْ ... عَنْ جَمَالِ الحَقِّ يُعْطى فِي المُثُولِ

يَا مُجِيبَ الضَّارِعِينَ امْنَحْ رِضاً ... وامْنَحِ الغُفْرَانَ لِلْعَبْدِ الجَهُولِ

اقْبِلَنْ تَائِباً رَبِّي إِلَى ... حَضْرَةِ الزُّلْفَى بِإِحْسَانِ النُّزُولِ

لِي تَنَزَّلْ اشْهِدْنِي الوَجْهَ فِي ... مَشْهَدٍ فِيهِ النَّزَاهَةِ عَنْ حُلُولِ
وَاسْقِنَا الرَّاحَ الطَهُورَ وَزُجَّ بِي ... فِي رِيَاضِ الأُنْسِ شَمْساً لَا أَفُول
وَاجْعَلْنِي النُّورَ يَهْدِي طَالِباً ... بَيِّنَنْ بِالآيِ لِلْعَبْدِ المَلُولِ
وَاشْرَحَنْ صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي العَطَا ... وَالشِّفَا وَالاصْطِفَى خَيْرَ الوُصُولِ
كَيْ أُهَنَّى بِالرِّضَا وَالفَضْلِ مِنْ ... وَاسِعِ الإِحْسَانِ جُوداً لَا يَحُولِ

١٢٠ بِدُّسُوق حَال الرِيَاضَة غُرَة صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي.

صَفَا الطَّهُورُ بِحَانِ الكَوْنِ لِلْصَّبِّ ... قِدَاحُهُ الآيُ عَنْ غَيْبِ البَهَا يَنْبِي
مِزَاجُهَا نِسَبُ الآثَارُ مَيَّزَهَا ... سَرُّ الجَوَارِحِ مِنْ حِسٍّ وَمِنْ قَلْبِ
قَدْ أَسْكَرَتْنِي رَاحُ الكَوْنِ دَائِمَةً ... عَلَى النُّفُوسِ بِهَا قَدْ صَحَّ لِي جَذْبِي
مِنْ بَعْدِهَا دَارَتْ الرَّاحُ الطَهُورُ بِلَا ... كَأَسٍ يُحِيطُ بِهَا صِرْفاً وَلَا شَوْبِ
رَاحُ التَجَلِّي قَدْ دَارَتْ مُعَتَّقَةً ... لِلْرُّوحِ تَشْهَدُهَا سِراً مِنَ الغَيْبِ
شَمِيمُهَا هَيَّمَ الأَفْرَادَ يَجْذِبُهُمْ ... لِحَضْرَةِ الاجْتِبَا فِي صَوْلَةِ الحُبِّ
عقْلِي يُشَاهِدُ آيَ الكَوْنِ ظَاهِرةً ... وَالرُّوحُ تَشْهَدُ أَنْوَاراً مِنَ الرَّبِّ
حَتَّى انْجَلَتْ لِي مَعَانِي الوَصْفِ مُشْرِقَةً ... فِيهَا لَقَدْ تُبْتُ بَعْدَ العِلْمِ مِنْ نَوْبِي
أَتُوبُ مِنْ تَوْبَتِي وَالوَجْهُ وَاجَهَنِي ... جُمِّلْتُ مِنْهُ بِكَشْفِ الغَيْبِ وَالقُرْبِ
الوَجْهُ حَوْلِي عَنْ تِلْكَ المَظَاهِرِ قَدْ ... أَخْفَى وُجُودِي لَاح الوَجْهُ لِي صَوْبِي
أَحْيِ رَمِيمِي وَطَهِّرْنِي بِعَاطِفَةٍ ... حَتَّى أَرَى النُّورَ فِي شَرْقِي وَفِي غَرْبِي
وَسِّعْ عَطَايَاكَ فِي حِلِّي وَمُرْتَحَلِي ... حَتَّى أُهَنَّى بِوَصْلٍ ينْمَحِي حَجْبِي
أنْس مَشُوقاً بِإِحْسَانِ العَوَاطِفِ مِنْ ... مَوْلَايَ جَلَّ بِمَحْوِ الحُجْبِ وَالرَّيْبِ
وَامْنَحْ كُنُوزَكَ بِالإِحْسَانِ وَاسِعَةً ... لِلْعَبْدِ وَالآلِ وَالأَخْوَانِ يَا رَبِّي
هَبْ لِي الشِّفَا مِنْ سِقَامِي اعْطِنِي خَيْراً ... تَوَلَّنِي كُنْ مَعِي فِي حَالَةِ الشَّيْبِ

١٢١ بِالرِيَاضَةِ صرصر يَوم الخَمِيس ٢ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق.

تَرَاءَيْتُ فِي صَفْوِ جَمَالَ التَّنَزُّلِ ... يَمِينِي وَفَوْقِي بَلْ أَمَامِي مُقَابِلِي
فَلَمْ أَرَى صَوْبِي غَيْرَ نُورِ جَمَالِهِ ... يُحِيطُ بِرَسْمِي فِي حُدُودِ التَّأَوِّلِ
لَقَدْ سَتَّرَ الأَكْوَانَ عَنِّي وَلَاحَ لِي ... مُشِيراً إِلَى مَعْنًى يُفَصِّلُ أَوَّلِي
وَقَدْ كَانَ مَاءً عَنْ يَمِينِي وَوِجْهَتِي ... نَبَاتٌ وَاشْجَارٌ بِهَا غَيْبٌ مُجْمَلِ
فَسَتَرَتْ الآيَاتُ مَا لَاحَ ظَاهِراً ... لِعَيْنِي فِي رَأْسٍ فَصَّحَّ تَمْثِيلِي
أَيَا مَاءُ أَنْتَ الرُّوحُ تَجْرِي مُجَدِّداً ... حَيَاةَ نَبَاتٍ أَوْ عَطَاءً لآمِلِ
لَقَدْ سَتَّرَتْ أَنْوَارُ رَبِّي كَائِناً ... تُجْلِي جَمَالَ الوَجْهِ فِي خَيْرِ طَائِلِ
شَهِدتُّ فَغَابَ الكَوْنُ وَالمَاءُ وَالرُّبَى ... وَلَمْ يَبْقَ إِلَا الوَجْهُ غَيْبَ التَّنَزِّلِ
تَنَزَّلْ أَيَا وَهَّابُ بِالفَضْلِ وَالرِّضَا ... وَعَمِّمْ لَنَا الإِحْسَانَ أَجْمَلَ أَجْمَلِ
وَوَسِّعْ لَنَا الأَرْزَاقَ وَاشْفِ سِقَامَنَا ... وَفِي الحِلِّ أَكْرِمْنَا وَحَالَ التَّنَقُّلِ
إِلَيْكَ فَحُذْنِي جَذْيَةً فِي مَحَبَّةٍ ... لَأَشْهَدَ وَجْهَ اللهِ فَالْغَيْبُ مُنْجَلِ
أَنِلْنَا عَطَايَا الخَيْرِ جَدِّدْ لَنَا الصَّفَا ... أَيَارَبُّ وَاجْعَلْ مَقْعَدَ الصِّدْقَ مَوْئِلِي
وَكُنْ لِي وَلِلْأَوْلَادِ وَالآلِ كُلِّهِمْ ... مُعِيناً بِجَاهِ المُصْطَفِى خَيْرِ مُرْسَلِ
تَوَلَّى سَقِيماً فِي شَيْبٍ وَفَاقَةٍ ... أَنِلْنَا الرِّضَا وَالفَضْلَ فِي حَالٍ أَمْثَلِ
أَمِتْنِي عَلَى الإِسْلَامِ وَالبَرْزَخَ اجْعَلَنْ ... رِيَاضَ جِنَانٍ حَيْثُ مَشْهَدِ أَوَّلِي
وَيَوْمَ الِّقَا آنِسْ بِوَجْهِكَ سَيِّدِي ... عُبَيْداً ظَلُوماً طَامِعاً فِي التَّفَضُّلِ
عَلَى رَفْرَفِ الأَنْوَارِ فَارْفَعَهُ سَيِّدِي ... إِلَى مِنْبَرِ الأَنْوَارِ لِلْعَبْدِ يَنْجَلِي
جِوَارَ رَسُولِ اللهِ فِي حُظْوَةِ الرِّضَا ... أَوَاجِهُ وَجه اللهِ فِي جَذْبِ مُقْبِلِ
أَنَا العَبْدُ فِي شَيْخُوخَتِي رَبِّ فَانْزِلَنْ ... بِإِحْسَانِ شَافٍ مُنْعِمٍ رُوحِي حَيْهِلِي
أَعِنِّي عَلَى شُكْرِ الأَيَادِي تُدُومُ لِي ... لِأَفْرَحَ بِالحُسْنَى وَتَفْصِيلِ مُجْمَلِ

❊ ❊ ❊

١٢٢ بِمَسْجِد سَيِّدِي إبْرَاهِيم الدُّسُوقِي يَومُ الجُمعة ٣ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي قَبْلَ الصَلَاة.

مَثِّلِي رُوحِي صُورَةَ الإِحْسَانِ ... قَدْ تَرَاءَى فِي رَوْضَةِ الإِنْسَانِ
وَاحْضُرِي رُوحِي كَيْ تَرَيْنَ جَمَالاً ... قَدْ حَبَاهُ اللهُ فَتًى رُوحَانِي
فِي دُسُوقٍ لَهُ شُهُودُ وُجُودٍ ... بَعْدَ مَوْتٍ مِنْ حَقِيقَةِ الأَزْمَانِ
وَيْ عَجِيبٌ بَالمَوْتِ يَحْيَا حَيَاةً ... كُلُّ فَرْدٍ قَدْ فَازَ بِالرِّضْوَانِ
اسْأَلِي رُوحِي مَنْ أَنَالَ الدُّسُوقِي ... ذَلِكَ الفَضْلَ بَالرِّضَا وَالحَنَانِ
رَبِّ أَنْتَ المُعْطِي فَهَبْنَا العَطَايَا ... مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ العَيَانِ
لِلْفَتَى فِي دُسُوقٍ جِئْتُ مَشُوقاً ... بَعْدَ عَلْمِي بِقَدْرِهِ فِي الكَيَانِ
عِشْتَ عُمْرَ الدُّنْيَا جِهَادًا وَاعْتِقَادًا ... كَيْ تَنَالَ الحُسْنَى مِنْ الرَّحْمَنِ
نِلْتَ عِلْماً بَلْ نِلْتَ كَشْفَ بَيَانٍ ... بَلْ حَبَاكَ الحَنَّانُ لِلتِّبْيَانِ
ذَاكَ فَضْلٌ يُعْطَى وَخَيْرٌ عَمِيمٌ ... هَبْ لَنَا سَيِّدِي ضِيَا القُرآنِ
وَاسْقِنَا مِنْ طَهُورِ حُبِّكَ رَاحاً ... يَرْفَعُ العَبْدَ فَوْقَ أَعْلَا الجِنَانِ
حَيْثُ جَارَ الحَبِيبِ طَهَ حَبِيبِي ... مَقْعَدِ الصِّدْقِ مَوْئِلِي بَالحَنَّانِ
فِي مَشِيبِي وَفِي سِقَامِي أَنَادِي ... أَدْخِلْنِي فِي رَوْضِ أُنْسِ القُرآنِ
فِي دُسُوقٍ فِي رَوْضِ فَرْدِ دُسُوقِ ... أَسْأَلُ اللهَ وَاسِعَ الإِحْسَانِ
يَسِّرَنْ لِي الأَرْزَاقَ دُنْيَا وَدِينَا ... يَا إِلَهِي وَتَوْبَةَ الرِّضْوَانِ
وَاسْقِنِي مِنْ سِقَامِ قَلْبِي وَجِسْمِي ... حَصِّنِّنِي مِنْ فِئَةِ الشَّيْطَانِ
وَاصْحَبْنِي فِي الحِلِّ أَوْ فِي ارْتِحَالِ ... كَيْ أُهَنَّى بِالرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ

١٢٣ تَارِيخُهُ بِالحَضْرَة ذَاكراً (الله مُعطٍ وَهَاب).

عَلَيْكَ أَبَا العَيْنَيْنِ مِنِّي تَحِيَّةً ... سَلَامَ مَشُوقٍ فِي هُيَامٍ إِلَى القُرْبِ
شَمْسَ خَلِيلُ اللهِ أَنْتَ وَحَبَّذَا ... شَرِبْتَ طَهُورَ الحُبِّ فَضْلا بِلَا شَوْبِ
سَقَاكَ رَسُولُ اللهِ رَاحاً طَهُورَةً ... فَجَمَّلْتَ أَهْلَ القُرْبِ بِالعِلْمِ وَالحُبِّ

١٢٤ تَارِيخَهُ بِالحَضْرة.

ذَكَرْتُكَ فَاذْكُرنِي بِفَضْلِكَ يَا رَبِّي ... فَآيَاتُكَ العَلْيَا بِذَكْرِكَ لِي تُنْبِي
وَطَمْئِنْ إِلَهِي القَلْبَ بِالذِّكْرِ جَمِّلَنْ ... عُبَيْدَكَ بِالحُبِّ الحَقِيقِي وَالقُرْبِ
ذَكَرْتُكَ يَا مَذْكُورُ بِالرُّوحِ رَاغِباً ... أَيَا رَبُّ فَاذْكُرْنِي بِفَضْلِكَ وَالحُبِّ
لِأَشْهَدِنِ المَذْكُورَ فِي كُلِّ حَضْرَةٍ ... وَأَشْهَدَ نُورَ الوَجْهِ مِنْ سَاطِعِ الغَيْبِ
ذَكَرْتُكَ يَا مَذْكُورُ بِالقَلْبِ لَاحَ لِي ... جَمَالُ التَّجَلِّي ظَاهِراً لِي فِي الشُّرْبِ
وَقَدْ ذَكَرَ الأَفْرَادُ قَبْلِي فَجُمِّلُوا ... كَمَا جُمِّلَ الفَرْد الدُّسُوقِي من ربي
أَدِرْ لِي ظُهُورَ الحُبِّ مِنْكَ حَنَانَةً ... وَخُذْنِي بِكُلِّي فِي هُيَامٍ وَفِي جَذْبِ

١٢٥ ٣ صَفَر ١٣٣٧ هِجْرِي بِمَدِينَة الفَيُّوم.

أَيَا خَيْرِ خَلْقِ اللهِ كُلُّ مُرَادِي ... جَوَارَكَ يَا مَوْلَايَ فِي الدَّارَيْنِ
وَيَبْدُو مُحَيَّاكَ الجَمِيلُ مُوَاجِهاً ... فَأَشْهَدُهُ يَغْوَثَاهُ بِالعَيْنَيْنِ
تَفَضَّلْ فَدَتْكَ الرُّوحُ وَارْهَمْ مُتَيَّماً ... لِيَسْعَدَ بِالحُسْنَى وَبِالنُّورَيْنِ
تَوَسَّلْتُ بِالزَّهْرَا البَتُولِ وآلِهَا ... وَبِالخُلَفَا الأَبْدَالِ وَالحَسَنَيْنِ
بِأَهْلِ الصَّفَا مَنْ هَجَرُوا بِعَزِيمَةٍ ... وَأَهْلِ الوَفَا الأَنْصَارِ فِي الحَالَيْنِ
أَغِثْنِي رَسُولَ اللهِ فَالشَّوْقُ جَذِبِي ... بِعَاطِفَةِ القُرْبَى وَبِالنَّسَبَيْنِ
بِمَنْ وَرِثُوا وَصْفَكَ بِاجْتِلَا ... جَمَالِكَ يَا مَوْلَايَ لَيْسَ بِرَيْنِ
ظَهَرْتَ بِهِمْ وَلِغَيْرِهِمْ ... فَوَجَدُوا جَمَالَكَ الغَيْبِ نُورُ الزَّيْنِ
فَهَامُوا وَقَدْ وَجَدُوا جَمَالَكَ ظَاهِراً ... فَنَوْا فِيكَ عَنْهُمْ فِي وَفَاءِ الدَّيْنِ
فَكُنْتَ قَرِيباً مِنْهُمُوا بَلْ وَظَاهِراً ... لَهُمْ فِي عَلِيِّ القُدْسِ فِي الكَوْنَيْنِ
رَأَوْكَ بِعَيْنٍ مِنْكَ أَشْرَقَ نُورَهَا ... فَلَمْ يُحْجَبُوا بِالكَوْنِ أَوْ بِالْبَيْنِ
فَأَنْتَ بِنَا أَوْلَى رَؤُفٌ وَرَحْمَةٌ ... جِوَارَكَ يَا غَوْثَاهُ فِي الكَوْنَيْنِ
مُرَادِي فَيَسِّرْهُ لِأَسْعَدَ بِالصَّفَا ... وَأَحْظَى بِقُرْبِي مِنْكَ بِالفَضْلَيْنِ

١٢٦ لَيلَة الخَمِيس ٤ صَفَر ١٣٣٧ هِجْرِي بِعِزْبَة خَفَاجَة بالفَيُوم.

لِي حَيَاةٌ فِي سِدْرَةِ التَّفْرِيدِ ... يَصْفُو فِيهَا النَّاسُوتُ بِالتَجْرِيدِ
أَحْيَا فِي صَفْوِ التَّدانِي مُهَنَّى ... بِالتَّخَلِّي مِنْ شَوْبَةِ التَّوْحِيدِ
وَانْتِشَالِي مِنْ سَافِلِينَ التَّنَائِي ... بَعْدَ مَحْوِي مِنْ نَوْمَةِ التَّجْدِيدِ
كُنْتُ فِي النَّوْمِ قَبْلَ كَشْفِ حِجَابِي ... ثُمَّ أَحْيَا حَقِيقَتِي فِي وُجُودِي
صَحَّ لِي المَشْيُ بِالضِّيَا وَالتَّجَلِّي ... فَاقْرَأَنْهَا فِي (النَّاسِ) تَفْهَمْ قَصُودِي
يَا حَيَاتِي فِي سِدْرَتِي بَعْدَ مَوْتِي ... هَلْ أَنَا الحَيُّ أَمْ حَيَاتِي شُهُودِي
أَمْ إِلَى البَدْءِ قَدْ أُعِدتُّ فَلاحَتْ ... شَمْسُ أَزَلٍ تُنْبِي بِمَعْنَى وُرُودِي
لَا لِلَبْسٍ سَأَلْتُ بَلْ لِاتِّصَالِي ... فِي انْفِصَالِي وَالوَصْلُ دَاعِي قُيُودِي
كُنْتُ فِي الوَصْلِ مُشْرِقاً بِشُرُوقٍ ... أَشْرَقَ الفَضْلُ فَانْمَحَى تَرْدِيدِي
وَيْ أَوَصْلِي يَمْحُو وُجُودِي بِوَجْدٍ ... أَمْ بِهِ الجَمْعُ وَالعَلِيُّ مُعِيدِي
صِرْتُ فِي حَيْرَةٍ وَفِي الجَمْعِ فَرْقِي ... بَلْ وَفَرْقِي جَمْعٌ بِهِ تَفْرِيدِي
غَابَ عَنِّي مَا كَانَ مِنِّي مُشِيراً ... لِي بِأَنِّي رَمْزٌ يُفَكُّ سُعُودِي
صِرْتُ إِشْرَاقَ نُورِهِ كَنْزُ مَعْنَى ... هُوَ مَثَلاً أَعْلَى لِرَبِّ مَجِيدِي
صَارَ بَدْئِي عَوْداً إِلَى البَدْءِ نُوراً ... سِدْرَتِي هَيْكَلٌ لِسِرِّ المَزِيدِ
بِانْفِصَالِي أَنَا المُرَادُ وَوصْلِي ... فِيهِ قَصْدِي مَحْوُ الجَفَا وَالصُّدُودِ
أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ مَعْنَى ابْتِدَائِي ... ثُمَّ مَعْنَى إِعَادَتِي لَا حُدُودِي

١٢٧ بِالعَرَبَة بَيْنَ جردو وَالفَيُّوم يوم الجُمْعَة ٢٦ مُحَرَم ١٣٣٧ هِجْرِي.

مِنَ الآيِ فِي الآثَارِ قَدْ يَرْتَقِي عَقْلِي ... لِأَنَّ بِهَا يَحْلُو شُهُودِي فِي فَصَلِي
وَنَفْسِي إِلَى نُورِ التَّجَلِّي مَشُوقَةٌ ... وَرُوحِي إِلَى المَجْلَى نَحِنُّ لَدَى وَصْلِي
يُنَعَّمُ عَقْلِي فِي المَظَاهِرِ سَائِحاً ... سِيَاحَتَهُ الكُبْرَى لِيَسْعَدَ بِالفِعْلِ

تَلُوحُ لَهُ الآيَاتُ فِي كُلِّ كَائِنٍ ... فَيَشْهَدَهَا تُجْلَى لَهُ وَبِهِ حَوْلِي

وَيَرْجِعُ لِلرُّوحِ العَلِيَّةِ رَافِعاً ... مَشَاهِدَهُ يَرْجُو بِهَا الصَّفْو بِالنَّيْلِ

أَعَقْلِي إِلَى المَجلى أَحِنُّ بِصَبْوَتِي ... إِلَى القُدْسِ وَالغَيْبِ الَّذِي هُوَ مُتَجلِّي

وَشَتَّانَ بَيْنَ الرُّوحِ وَالعَقْلِ مَشْهَداً ... فَعَقْلِي إِلَى الآيَاتِ وَالرُّوحُ لِلْمَجْلَى

فَلا الرُّوحُ تَحْجُبُنِي عَنِ الآيِ أَشْرَقَتْ ... وَلَا العَقْلُ يَسْتُرُ عَيْنَ رُوحِي بِالظِّل

هِيِ الآيُ مَشْهَدُهَا العُقُولُ جَلِيَّةً ... وَهِيَ هِيَ نُورُ الإِجْتِلَا فَافْهَمَنْ قَوْلِي

فَرُوحِي تَرَى فِي الآيِ نُورَ تَنَزُّلٍ ... وَعَقْلِي يَرَى الآيَاتِ وَالكَوْنَ فِي فَصْلِي

يُنَعَّمُ عَقْلِي فِي شُهُودِ مَظَاهِرٍ ... تُنَعَّمُ رُوحِي فِي شُهُودِ البَهَا المَجْلِي

وَكَيْفَ يُظِلُّ الكَوْنُ عَقْلِي وَظَاهِرِي ... هُوَ الرَّسْمُ لَوْحُ حَقِيقَةِ العِلْمِ لَا الجَهْلِ

تَرَاءَتْ بِهِ الأَمْلَاكُ أَزَلاً جَمَالَ مَنْ ... تَنَزَّهَ عَنْ رَسْمٍ عَنِ الفَصْلِ وَالوَصْلِ

أَنَا الرَّسْمُ لِلْأَرْوَاحِ تَشْهَدُ ظَاهِراً ... إِذَا جُرِّدَتْ مِنْ عُنْصُرِ القَيْدِ وَالسُّفْلِ

وَسُورِي عَرْشُ الرَّبِّ فِيهِ يَلُوحُ لِي ... جَمَالُ اسْتِوَى الرَّحْمَنِ بِالعَطْفِ وَالفَضْلِ

وَفِي حَيْطَةِ الآيَاتِ لِلْعَقْلِ تَنْجَلِي ... وَفِيهَا لِرُوحِي مَشْهَدٌ لَاحَ لِلْأَهْلِ

فَيَا أَيُّهَا الآيَاتُ فِيكِ مِنَ البَهَا ... مَعَانٍ أَضَاءَتْ لِلْمُرَادِينَ بَالقَوْلِ

وَيَا أَيُّهَا المَعْنَى نَعَمْ فِيكَ نُورُهُ ... أَضَاءَ نَعَمْ فِي البَدْءِ يُشْهِدُنِي أَصْلِي

إِذَا كَانَ ظِلُّ الكَوْنِ لَمْ يُخْفِ آيَةً ... فَرُوحِي أَوْلَى بِالتَّنَعُّمِ مِنْ عَقْلِي

وَذَا المَاءُ يَجْرِي فِي الأَرْضِ سَائِحاً ... فَيُنْبِتُهَا وَالزَّارِعُ اللهُ بِالطَّوْلِ

فَعَقْلِي يَرَى الآيَاتِ وَالرُّوحُ شَاهَدَتْ ... جَمَالَ جَمِيلٍ ظَاهِراً لِي بِالْحَوْلِ

يُخَاطِبُنِي المَاءُ الطَّهُورُ مُذَكِّراً ... يُذَكِّرُنِي هَذَا النَّبَاتُ بِمَنْ يُولِي

فَاسْمَعُهَا نَغَمَاتٍ حَالَ صَبْوَتِي ... فَيُطْرِبُنِي هَذَا المَاءُ وَالزَّرْعُ بِالفِعْلِ

نَعَمْ تُسْمَعُ النَغَمَاتُ مِنْ حَالِ وَاجِدٍ ... وَقَدْ صَحَّ لِي نَسَبُ الوَجْدِ بِلَا فَصْلِ

فَصَلِّ عَلَى نُورِ الوُجُودِ وَسِرِّهِ ... لِيَشْهَدَ نُورَ القُدْسِ بِالوُدِّ وَالفَضْلِ

❊ ❊ ❊

١٢٨ قَالَ رضي الله عنه وَأَرْضَاهُ فِي شَهر رَمَضَان ١٣٣٧ هِجْرِي:

فِي الصوم تَشْهَدُ رُوحِي وَجْهَ بَارِيهَا ... يُجْلَى لَهَا فَتَرى أَنْوَارَ دَاعِيهَا

يَا صَوْمُ أَنْتَ حِجَابُ الجِسْمُ تُؤْلِمُهُ ... وَأَنْتَ رَاحٌ طَهُورُ الرُّوحِ رَاوِيهَا

سَتَرْتَ عَنِّي جِسْمِي فِي لَوَازِمِهِ ... أَشْهَدتَّ رُوحِي جَمَالاً لَاحَ لِي فِيهَا

قَدْ كَانَ صَوْمِي إِحْرَاماً لِمَشْهَدِ مَا ... أَخْفَتْهُ ذَاتِي وَرَوُحِي فِي مَعَالِيهَا

حَتَّى تَجَرَّدتُّ فِي صَوْمِي فَأَشْرَقَ لِي ... غَيْبٌ مَصُونٌ بَدَا لِلْرُّوحِ هَادِيهَا

فَرَّتْ مِنَ السُّفْلِ لِلْعَالِينَ يَجْذِبُهَا ... دَاعِي الصِّيَامِ إِلَى عَيْبٍ بَخَافِيهَا

مِمَّا أَصُومُ لِمَنْ صَوْمِي وَقَدْ ظَهَرَتْ ... أَسْرَارُ أَسْمَائِهِ تُجْلَى مَعَانِيهَا

أَصُومُ عَنْ رُتْبَتِي الأُولَى وَلَازِمِهَا ... لِلّهِ جَلَّ وَرُوحِي فِي مَرَاضِيهَا

تَرَكتُ مَا يَقْتَضِيهِ الجِسْمُ مِنْ عَرَضٍ ... تَرَكْتُ جِسْمِي وَحِسِّي ظِلُّ مَاضِيهَا

حَتَّى انْجَلَتْ لِي أَنْوَارٌ مُقَدَّسَةٍ ... فِي عَالَمِ العِلْوِ رُوحِي قَدْ تُدَانِيهَا

مَوْلَايَ فِي الصَّوْمِ أَظْهِرْ لِي الجَمَالَ أَرَى ... آيَاتِ فَضْلِكَ بِالحُسْنَى تُوَالِيهَا

خُذْنِي بِكُلِّي فِب الأحْرام وَارْفَعْنِي ... حَتَّى أَرَى حَضْرَةَ الأَسْمَاءِ تُجْلِيهَا

كُنْ لِي بِوَاسِعِ إِحْسَانٍ وَأَيِّدْنِي ... بِالرُّوحِ مِنْكَ لِأَحْظَى مِنْ مَرَاقِيهَا

كُنْ لِي بِيَوْمِ اللِّقَا عَفْواً وَمَغْفِرَةً ... رَاحُ الهَنَا فَاسْقِهَا وَالفَرْدُ سَاقِيهَا

فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ فَاجْعَلْ مَوْئِلِي أَنْعِمْ ... فِي القُرْبِ بِالإِجْتِلَا أَنْوَارَ بَارِيهَا

وَامْنَحْ عَطَايَاكَ لِلْأَوْلَادِ أَسْعِدْنَا ... وَكُلَّ إِخْوَانِنَا وَالرُّوحُ تُعْلِيهَا

فِي الصَّوْمِ جَدِّدْ الإِحْسَانَ عَمِّمْهُ ... حَتَّى أَرَى الآيَ تُجْلَى لِي دَوَاعِيهَا

فَقِّهْ عُبَيْدَكَ فِي القُرْآنِ عَلِّمْهُ ... آيَ القُرْآنِ لِيَدْرِي غَيْبَ مَا فِيهَا

١٢٩ يوم الجُمْعَة ١٠ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي بِالمَسْجِد الدُّسُوقِي قَبْلَ صَلَاة الجُمْعَة.

تَفَضَّلْتَ يَاذَا الفَضْلِ أَوْلَيْتَ إِحْسَانَا ... لِكُلِّ فَتًى أَعْطَيْتَهُ إِيقَانَا
يُشَاهِدُ يَا مَوْلَايَ فَضْلَكَ وَاسِعاً ... بِرَوضِ الدُّسُوقِي مِنْحَةَ رَيْحَانَا
شَمِّسَ خَلِيلُ اللهِ مَنْ كَانَ مُفْرَداً ... بِعَصْرِ الهُدَى صَارَ الصَّفَا بُرْهَانَا
سَقَا اللهُ إِبْرَاهِيمَ رَاحاً طَهُورَةً ... فَأَظْهَرَهُ فِي الكَوْنِ سِرًّا وَإِعْلَانَا
فَفِي كَوْنِ دُنْيَا جَاهَدَ النَّفْسِ مُخْلصاً ... وَفِي دَارِ أُخْرَى شَاهِدَ الرَّحْمَنَ
نَعَمْ أَنْتَ يَا رَبِّي مَنَحْتَ أَئِمَّةً ... مُجَاهَدَةً شَوْقاً إِلَيْكَ حَنَانَا
فَأَظْهَرْتَهُمْ بَعْدَ المَمَاتِ مَنَحْتَهُمْ ... جَمَالَكَ وَالتَّوْفِيقِ وَالإِيمَانَا
بِفَضْلِكَ لَا بِالحَوْلِ مِنْهُمْ وَقُوَّةً ... تَفَضَّلْ وَفَهِمْنَا بِكَ القُرْآنَ
أَعِنَّا عَلَى مَا قَدْ تُحِبُّ إِلَهَنَا ... وَتَرْضاهُ مِنَّا سَخِّرِ الأَكْوَانَا
فَفَضْلُكَ مَوْفُورٌ وَجُودُكَ سَابِغٌ ... تَنَزَّلْ إِلَهِي وَسِّعَنْ إِحْسَانَا
فَأَنَا نَرَى الفَرْدَ الدُّسُوقِي نَالَ مَا ... يُحِبُّ رَأَى الحَنَّانَ وَالمَنَّانَا
أَنِلْنَا الَّذِي أَوْلَيْتَهُ كُلَّ مُفْرَدٍ ... لِنَشْهَدَ وَجْهَ اللهِ جَلَّ عَيَانَا
أَيَا رَبُّ وَاصْحَبْنَا بِحِلٍّ وَرِحْلَةٍ ... أَيَا رَبُّ وَامْنَحْنَا رِضَاكَ حَنَانَا
أَمِتْنَا عَلَى الإِسْلَامِ وَاشْفِ سِقَامِنَا ... وَيَومِ اللِّقَا هَبْ لِي الصَّفَا رِضْوَانَا
أَعِنِّي عَلَى شُكْرِ الأَيَادِي عَمِيمَةً ... تَجَلَّى أَنِلْنِي سَيِّدِي إِيقَانَا
بِذِكْرِكَ طَمْئِنْ قَلْبَ عَبْدِكَ وَاهْدِنِي ... صِرَاطَكَ وَارْفَعْنِي لَدَيْكَ مَكَانَا
لِأَفْرَحَ فِي الدُّنْيَا بِفَضْلِكَ وَاسِعاً ... أَنِلْهُ إِلَهِي الأَهْلَ وَالإِخْوَانَا
وَأُمَّةَ خَيْرِ الرُّسْلِ فَاجْمَعْ قُلُوبَهُمْ ... وَجَدِّدْ بِنَا المِنْهَاجَ وَالفُرْقَانَا
وَجَدِّدْ إِلَهِي سُنَّةَ المُصْطَفَى لَنَا ... لِنَشْهَدَ وَهَاباً لَنَا حَنَّانَا
وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ النَّبِيِّينَ حُجَّتِي ... أَنَالُ بِهَا مِنْ خَالِقِي الرِّضْوَانَا

❊ ❊ ❊

١٣٠ بِمَسْجِد سَيِّدِي إِبْرَاهِيم الدُّسُوقِي بِالحَضرَة بَعْدَ الصَلَاة يَوم الجُمْعَة ١٠ صَفَر ١٣٥٠ هـ.

اذْكُرُوا بِالقُلُوبِ فَالوَجْهُ لَاحَا ... وَاشْهَدُوا الوَجْهَ قَدْ أَدَارَ الرَّاحَا
اذْكُرُوا اللهَ تُمْنَحُوا جَمَالاً ... قَدْ نَنَالُ الخَيْرَاتِ وَالأَفْرَاحَا
اذْكُرُوا اللهَ فَهُوَ رَبٌّ قَرِيبٌ ... قَد تَنَالوا مِنْ فَضْلِهِ الأَرْوَاحَ
اذْكُرُوا اللهَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبٌ ... تَشْهَدُوا الغَيْبَ ظَاهِراً مِصْبَاحَا
وَاسْأَلُوا اللهَ تُمْنَحُوا العَطَايَا ... قَدْ أَدَارَ الطُّهُورَ وَالأَقْدَاحَا
مَنْ بِهِ قَدْ أَنَالَ كُلَّ تَقِيٍّ ... فَضْلَهُ وَالقَبُولَ وَالإِنْشِرَاحَا
فِي دُسُوقَ تَرَى الأَيَادِي أُفِيضَتْ ... مِنْ مُجِيبٍ يُعْطِي الهُدَى وَالسَّمَاحَا
يَا إِلَهِي هَبْنَا جَمَالَكَ حَتَّى ... قَدْ يَعُمَّ العَطَا الرُّبَا وَالبِطَاحَا
وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا يَا إِلَهِي ... اشْهِدْنَا التَّوَّابَ وَالفَتَّاحَا
واجْذِبْنَا إِلَيْكَ جَذْبَةَ وُدٍ ... تُشْهِدُ العَقْلَ نُورَكَ الوَضَّاحَا
يَا دُسُوقِي عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ ... ضَحْوَةَ اليَوْمِ أَوْ مِساً أَو صَبَاحَا
وَدِّعَنْ قَلْبِي قَدْرَهُ وَمَقَامَا ... وَاسْأَلِ اللهِ تَوْبَةَ إِصْلَاحَا

١٣١ يَوم السَبْت قَبْلَ المَغْرب ٤ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي، وَكَانَ قَدْ فَرَغَ بِنْزِينَ السَيَّارَة.

فِي اضطِّرَارٍ ادْعُو مُجِيبَ السُّؤَالِ ... هَبْ لَنَا الفَضْلَ سَيِّدِي بِالْجَمَالِ
أَوْقَفَتْنَا ضَرُورَةٌ فَالْتَجَأْنَا ... لِلْمُجِيبِ القَرِيبِ مَوْلِي المَوَالِي
فِي الصَّحَارِي بَعْدَ الغُرُوبِ الْتَجَأْنَا ... نَسْأَلُ اللهَ خَيْرَهُ المُتَوَالِي
فاسْتَجِبْ سَيِّدِي أَنِلْنَا العَطَايَا ... وَالأَيَادِي تُفَاضُ فِي إِقْبَالِ
أَنْتَ أَنْتَ المُجِيبُ وَالعَبْدُ عَبْدٌ ... ارْفَعَنْ بِالجَمَالِ كُلَّ الجَلَالِ
فَرِّحْنَا مَوْلَايَ مِنْكَ بِفَضْلٍ ... سُرَّنَا بِالصَّفَا وَخَيْرِ المَعَالِي
أَنْتَ يَا سَيِّدِي الوَكِيلُ وَحَسْبِي ... فَاقْبَلَنْ تَوْبَتِي وَحَقِّقْ وَصَالِي

بِالحَبِيبِ المُخْتَارِ خَيْرُ نَبِيٍّ ... وَبِأَصْحَابِهِ وَكُلِّ الآلِ
كُنْ مَعِي سَيِّدِي بِوَاسِعِ فَضْلٍ ... حَالَ حِلِّي يَا سَيِّدِي وَارْتِحَالِي
اشْهِدْنِي فِيمَا أُحِبُّ جَمَالاً ... وَامْنَحْنِي مَوْلَايَ خَيْرَ المَآلِ

١٣٢ ٣ صَفَر قَبْلَ غُرُوب يَوم الجُمْعَة ١٣٥٠ هِجْرِي.

بِقَدَرِي عَبْداً فِي مَثْنَوِيِّ وَجُودِي ... أَمَوْلَايَ آنِسْنِي بِسِرِّ شُهُودِي
بِقَدْرِكَ رَبًّا قَابِلِ التَّوْبِ مُنْعِماً ... تَنَزَّلْ وَهَبْ لِي مِنْكَ فَضْلِ وَدُودِ
بِمَا لَكَ مِنْ حَقٍّ عَلَيَّ تَوَلَّنِي ... أَقِمْنِي مَقَاماً فِي وَفَاءِ عُهُودِي
بِذُلِّي وَفَقْرِي وَاضْطِرَارِي وَفَاقَتِي ... تَفَضَّلْ أَنِلْنِي مِنْكَ خَيْرَ الجُودِ
بِوَجْهِكَ آنِسْنِي وَبِالحُبِّ فَاجْذِبَنْ ... عُبَيْدَكَ هَبْ لِي مِنْكَ خَيْرَ مَزِيدِ
تَجَلَّى بِأَسْمَاءِ الجَمَالِ وِلَايَةً ... أَفِرُّ بِهَا مِنِّي إِلَى المَعْبُودِ
فَشَيْخُوخَتِي تَدْعُو إِلَى نَيْلِ وَسْعَةٍ ... بِرَحْمَةِ رَحْمَنٍ وَفَضْلِ مُعِيدِ
أَيَا رَبُّ أَوْلَادِي امْنَحْهُمْ عِنَايَةً ... أَيَا رَبُّ هَبْنَا مَشْهَدَ التَّوْحِيدِ
أَمِتْنِي عَلَى الإِسْلَامِ فِي الطُّهْرِ وَالصَّفَا ... تَقَبَّلْ مَتَابِي فِي جَمَالِ جَدِيدِ

١٣٣ قَبل غُرُوب يَوم الأَحد ٥ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق.

أَقْرَأُ الآيَاتِ فِي سِيَاجِ الكِيَان ... مُنْبِئَاتٍ بِنِعْمَةِ الرَّحْمَنِ
فَوْقَ أَرْضٍ مِنْ حَوْلِهَا المَاءُ كَنْزٌ ... فِيهِ قُوتٌ لِكُلِّ قَاصٍ وَدَانِ
أَيُّهَا الأَرْضُ فِيكِ خَيْرٌ وَفِيرٌ ... لَاحَ حِسًّا بِهِمَّةِ الإِنْسَانِ
فِيكِ آيُ البَدِيعِ مَعْنَى صِفَاتٍ ... قَدْ تَرَاءَتْ لِرِفْعَةِ الإِنْسَانِ
يَا إِلَهِي أَظْهَرْتَ غَيْباً مَصُوناً ... فِي نَبَاتٍ وَفِي مَعَانٍ مَبَانِ
مَنْ رَأَى الكَوْنَ يَعْرِفُ اللهَ لَكِنْ ... تَحْجُبُ النُّورَ فِتْنَةُ الشَّيْطَانِ

مَنْ أَلَاحَ الآثَارَ مُنْتَسِقَاتٍ ... حَيَّرَتْ كُلَّ مُخْلَصٍ رُوحَانِي
أَشْهَدتَّنَا جَمَالَ رَبٍّ قَدِيرٍ ... أَسْكَرَتْنَا مُدَامَةٌ فِي الكَيَانِ
رَبِّ أَشْهِدْ قُلُوبَنَا النُّورَ يُجْلَى ... مِنْ مَعَانِي حَقَائِقِ القُرْآنِ
رَبِّ وَاشْرَحْ صُدُورَنَا وَفِّ عَنَّا ... يَا إِلَهِي دُيُونَنَا بِالحَنَانِ
وَسِّعَنْ رِزْقَنَا إِلَهِي وَيَسِّرْ ... يَا إِلَهِي العَطَاءَ بِالإِحْسَانِ
وَاعْفُ عَنَّا وَتُبْ عَلَيْنَا إِلَهِي ... اشْهِدْنَا الجَمَالَ عَيْنِ العَيَانِ
وَفِّقْنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ... اسْعِدْنَا بِالعَفْوِ وَالغُفْرَانِ

١٣٤ بِالسَيِّارَة إِلَى مَحَلَّة أَبِي عَلِّي يَومَ السَبْت ١١ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي لِزِيَارَة وَالديه رَضى الله عنهما.

أَعِنِّي أَبَرُّ الوالدين أَيَا رَبِّي ... فإِنَّهُمَا أَصْلَايَ مُذْ كُنْتُ فِي الغَيْبِ
بَرَرْتُهَمَا حَيَّيْنِ هَبْ لِي عِنَايَةً ... أَبَرُّهُمَا فِي القَبْرِ بَالجِسْمِ وَالقَلْبِ
أَيَا رَبُّ وَاجْعَلْنِي لِكُلِّ قَرَابَتِي ... وَصُولاً بِإِخْلَاصٍ لِوَجْهِكَ فِي جَذْبِ
لِأَهْلِي وَمَنْ يُدْلِي إِلَيْهِمُ بِنِسْبَةٍ ... لِأَمْنَحَ يَوْمَ العَرْضِ عَاطِفَةَ التَّوْبِ
لِتَغْفِرَ لِي مَوْلَايَ كُلَّ كَبَائِرِي ... تُبَدِّلَ أَخْطَائِي وَمَا كَانَ من ذَنْبِي
أَيَا أُمِّ قَدْ أَقْبَلْتُ أَسْعِى وَبُغْيَتِي ... تُنَزِّلُ رِضْوَانٍ مِنَ اللهِ فِي قُرْبِي
وَيَا وَالِدِي فِي القَبْرِ قَدْ كُنْتَ رَحْمَةً ... حَنَاناً وَعَطْفاً فِي صَفَاءٍ بِلَا شَوْبِ
أَزُرَكَ أَرْجُو اللهَ وَاسِعَ رَحْمَةٍ ... وَاسْأَلُهُ الغُفْرَانَ لِلْأَبِّ وَالصَّحْبِ
لِجِدِّي وَأُمِّي وَالأُولَى سَبَقُوا إِلَى ... رِيَاضِ جِنَانِ الفَضْلِ فِي نَعْمَةِ الرَّبِّ
عَلَى وَالِدِي وَالأُمِّ مِنِّي تَحِيَّةً ... سَلَاماً مِنَ الرَّحْمَنِ مِنْ قَابِلِ التَّوْبِ
أَيَا أُمُّ لَمْ أَنْسَ حَنَانَكِ سَاعَةً ... وَهَا أَنَا أَدْعُو اللهَ بِالعَفْوِ فِي شَيْبِي
أَيَا رَبُّ وَاجْهَنِي بِوَجْهِكَ وَاقْبَلَنْ ... لِأُشْهَدَ رُوحِي وَالِدِي بِذَا التُّرْبِ
لَدَى البَرْزَخِ امْنَحْنِي شُهُوداً يَسُرُّنِي ... لِأَفْرَحَ بَالغُفْرَانِ مِنْكَ بِلَا حَجْبِ

تَجَلَّى بِشَانٍ وَاشْفِ عَبْدَكَ من ضَنًى ... تَجَلَّى بِوَهَّابٍ أُشَاهِدُ صَوْبِي
وَكُنْ لِي فِي حِلِّي بِفَضْلِكَ وَالصَّفَا ... وَفِي رِحْلَتِي كُنْ لِي مُعِيناً أَيَا رَبِّي
لَكَ الحَمْدُ قَدْ أَوْلَيْتَنِي الخَيْرَ سَيِّدِي ... أَعِنِّي عَلَى الشُّكْرانِ يَا عَالِمَ الغَيْبِ
وَكُنْ لِي وَلِلْأَوْلَادِ وَالأَهْلَ سَيِّدِي ... لِأَهْلِ الصَّفَا الإِخْوَانِ مَنْ مُنْحُوا حُبِّي
وَلِياً مُعِيناً بالعَوَاطِفِ وَالهُدَى ... مُبَرَّا مُجِيباً بِالوِلَايَةِ وَالتَّوْبِ
عَلَى قَبْرِ أُمِيِّ بَلْ عَلَى قَبْرِ وَالِدِي ... أُشَاهِدُ نُورَ الغَيْبِ تَصْفُو مَوَارِدِي
سَلَامٌ مِن الرَحْمَنِ مِنِّي تَحِيَّةً ... لِرَوْضَيْهِمَا تَحْلُو لَدَيْهَا مَشَاهِدِي
أُشَاهِدُ فَضْلَ اللهِ يُولِي حَنَانَةً ... مِنَ اللهِ إِحْسَاناً بِخَيْرِ الفَوَائِدِ
أَيَا رَبُّ عِنْدَ القَبْرِ أَسْأَلُ وِسْعَةً ... وَعَفْواً لِأُمِّي بَلْ وَحُسْنَى لِوَالِدِي
وَخَيْرَ قَبُولٍ مِنْكَ تُولِيهِ رَحْمَةً ... لِرَوْضَيْهِمَا يُغْطَى بِكُلِّ الفَوَائِدِ

١٣٥ وَقَالَ رضي الله عنه فِي شأن أصيل أبي الحمائل:

أَبَا الحَمَائِلِ كُنْتَ النَّجْمَ مَشْهُوداً ... رَأَتْكَ عَيْنَايَ حَوْضَ الصَّفْوِ مَوْرُودَا
جُذِبْتَ للهِ فِي أُنْسِ الشباب وَفِي ... عَهْدِ الفَرَاغِ لِنَفْسِي كُنْتَ مَعْهُودَا

١٣٦ قَالَ رضي الله عنه حِينَ زِيَارَته لِضَرِيح زين الدين:

أَزُورُ ابْنَ زَيْنِ الدِّينِ بَعْدَ مَشِيبِي ... يُذَكِّرُنِي بَدْئِي وَخَيْرَ حَبِيبِي
تَذَكَّرْتُ أَيَامَ الطُّفُولَةِ يَفِعاً ... وَقَدْ صِرْتُ كَهْلاً بَعْدَ طُولِ مَغِيبِي
سَلَامٌ عَلَى قُطْبِ المَحَلَّةِ مِنْ فَتًى ... لَهُ بُغْيَةٌ فِي نَيْلِ خَيْرِ نَصِيبِي
أَزُورَكَ ذِكْرَى لِلشَّبَابِ بِدَايَةً ... وَهَا أَنَا بَعْدَ الشَّيْبِ كَالمَجْذُوبِ
أَيَا رَبِّ عَفْواً تَوْبَةً مِنْكَ رَحْمَةً ... فَإِنِّي مُسِيئٌ فَامْحُ ثَمَّ ذُنُوبِي
أَيَا رَبِّ وَفِّقْنِي وَهَبْ لِي هَدَايَةً ... أَيَا رَبِّ وَاصْحَبْنِي فَأَنْتَ مُجِيبِي

بِحِلِّي وَتَرْحَالِي أَعِنِّي بِوِسْعَةٍ ... أَمِتْنِي عَلَى الإِسْلَامِ كَالْمُحْبُوبِ
أَيَا رَبُّ وَاجْعَلْ بَرْزَخِي رَوضَةً بِهَا ... جَمَالَكَ يَا مَوْلَايَ فِي تَرْحِيبِ

١٣٧ بِزَاوِيَة أُم إِسْمَاعِيل.

حُضُورًا أَيَا قَلْبِي لِتَشْهَدَ أَسْرَاراً ... تَلُوحُ لِأَهْلِ الحُبِّ مِنْ عَالِمِ الغَيْبِ
لَدى أُمِّ إِسمَاعِيلِ مُذْ كُنْتُ يَافِعاً ... أَرَى رَوْضَهَا يُنْجِي مِنَ الهَّمِ وَالكَرْبِ
وَهَا أَنَا بَعْدَ الشَيْبِ جِئْت أَزُورَهَا

١٣٨ بِالسَيَّارَة أَثناءَ العَودَة.

شَهِدتُّ وَقَدْ كُشِفَ الحِجَابُ جَمَالاَ ... شُهُودَ عَيَانٍ ثم لَاحَ مِثَالاَ
تَرَاءَى مِنَ الآثَارِ غَامِضُ حِكْمَةٍ ... بِهَا نَالَ أَهْلُ القُرْبِ مِنْهُ وِصَالَا
لَدَى تَلْكُمُو الآثَارِ غَيْبُ غَوامِضٍ ... إِذَا ظَهَرتْ لَاحَ الجَمِيلُ تَعَالَى
يَمِينِي نَبَاتُ الأَرْضِ قُطْناً وَغَيْرُه ... يَسَارِي يَجْرِي المَاءُ ثَمَّ زُلَالَا
عَلَى عَجَلٍ يَجْرِي بِنَا فِي فَرَافِرٍ ... رَأَيْتُ لَهُ الجَوَّ الفَسِيحَ مَجَالَا
فَسَبَّحْتُ رَبِّي سَخَّرَ الأَرْضَ وَالسَّمَا ... لَنَا بَلْ أَنَالَ الفَضْلِ وَالإِقْبَالَ
لَكَ الحَمْدُ أَوْلَيْتَ المُسِيءَ عِنَايَةً ... وَأَعْطَيْتَهُ الإِحْسَانَ وَالآمَالَا
لَكَ الشُّكْرُ مِنْ عَبْدٍ مَسِيءٍ سَتَرْتَهُ ... وَأَعْلَيْتَهُ إِذَ كَانَ مِنْ قِبْلُ صَلْصَالَا
عَجَزْتُ عَنِ الشُّكْرَانِ لِلهِ خَالِقِي ... فَشُّكْراً عَلَى إِحْسَانِهِ يَتَوَالَا
أُسِيءُ إِلَى نَفْسِي فَتُحْسِنُ سَيِّدِي ... وَأَعْصَاكَ تُعْطِنِي العَطَاءَ جَمَالَا
نَعَمْ أَنْتَ أَنْتَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ ... أَنَا العَبْدُ خَطَّاءٌ أَتَيْتُكَ سَائِلَا
سَتَرْتَ عُيُوبِي فَاغْفِرَنْهَا تَفَضُّلاً ... فَإِنِّي جَهُولٌ فَاقْبَلْ الجُهَّالَ
ظَلُومٌ جَهُولٌ اطْمَعَتْنِي آيَةٌ ... بِآيَاتِ قُرْآنٍ تُبِيحُ مَقَالَا

١٣٩ بِدُّسُوق بِالنزهَة يَوم الأحد ١٢ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي.

سَلِ اللهَ مُضطَّراً جَمَالاً مُوَالِيَا ... يُرِينِي جَمَالَ الوَجْهِ جَلَّ أمَامِيَا
يَمُنُّ بِإِحْسَانٍ يَدُومُ بِرِحْلَةٍ ... يُوَافِي بِهِ الخَيْرُ العَمِيمُ مُوَالِيَا
وَيَمْنَحُنِي مِنْهُ العَطَايَا عَمِيمَةً ... بِكُلِّ زَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ بَدا لِيَا
يُوَفِّقُنِي لِلْخَيْرِ مِمَّا يُحِبُّهُ ... وَيُعْطِي عَمِيمَ الخَيْرِ بِالفَضْلِ وَافِيَا
أَيَا رَبُّ سَقَمِي وَاضطِّرَاري وَغُرْبَتِي ... تَجَلَّ بِشَافٍ كَيْ أَرَى اللهَ شَافِيَا
وَكُنْ لِي فِي حِلِّي إِلَهِي وَرِحْلَتِي ... مُعِيناً وَمِنْ كُلِّ السِقَام مُعَافِيَا
أَيَا رَبُّ يَا هَدِي اقْبَلَنْ تَوْبَ مُذْنِبٍ ... وَبِالفَضْلِ اكْرِمْ وَالعَطَا مِنْكَ مَاضِيَا
وَأَشْهِدْ عُيُونَ الرُّوحِ بَرًّا وَغَافِراً.

الفهرس

١ في ظِلِ قَولِهِ تَعَالى وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ الآية ٦

٢ في ظِل خَلق الإِنْسَان مِنْ طِين ٧

٣ في خَلق الإِنْسَان مِنْ المَاء المَهِين ٧

٤ فِي ظِـــل الإِسْرَاء ٨

٥ فِي مُنَاظَرَة بَينَ الرُّوح والجِسْم ٨

٦ حَولَ خِطَاب الحَق فِي قَولِه تَعَالى أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ٩

٧ حَـــولَ الإِسْرَاء ٩

٨ فِي الرِياضَة الرُوحِية ومُجَاهَدة النَفس ١٠

٩ سِياحَة للإِمَام أَبِي العَزَائِم مع "كَانَ" و"كُنْ" ١١

١٠ فِي مَقَام العُبُودَة ١٢

١١ مع الإِمَام فِي سِياحَة فِي العَوالِم المُحِيطَةُ بِالإِنْسَان فِي الإِنْسَان نَفْسِهِ ١٢

١٢ الإِمَام أبو العَزَائِم فِي سِياحَة مَعَ قَولِه تَعَالى قَابَ قَوْسَيْنِ ١٣

١٣ الإِمَام يُتَرجِم مِن العَمْاء الأزَلِي فِي "ها" الغَيبة العُظْمَى بِكَلِمَات فَوقَ العَقْلِ ١٤

١٤ بَيان شَافٍ مِنْ الإِمَام "لِمَ بَينَ البَصَائر والأبْصَار" ١٥

١٥ نعَم الله كَما بَينَها الإِمَام فِي مَوَاجِيده رضْوان الله الأكبر عليه ١٦

١٦ مع الإِمَام أَبِي العَزَائم فِي الإِسراء بَيَاناً شَافِياً لِلأَرْوَاح ١٧

١٧ مَعَ الإِمَام فِي بَيان الجِهَاد رضْوان الله عليه ١٨

١٨ الإِمَام يَسْبَح بِمَوَاجِيده فِي مُوَاجَهَة وجِهِ العَلي ١٨

١٩ الإِمَام فِي ظَمَئِهِ إِلَى بَدْئِهِ ١٩

٢٠ مَعَ الإِمَام فِي طيبة الرَسول ونَسيم صَباها ٢٠

٢١ الإمام يُخْبِر أَنَّ مَوَاجِيده لَيسَتْ شِعْراً ٢١

٢٢ الإِمَام رضي الله عنه يُتَرْجِم عَنْ خَمْرة القُدس ٢٢

٢٣ مَعَ الإمَـام يَـشْـدُو بِخَـمْـر التَجَلي ٢٣
٢٤ الإمَـامُ فِي سَيرِهِ إِلَى طِيبَه مترجماً عن فَـرحِهِ وسُرُوره ٢٤
٢٥ مَعَ بَيـان شَـاف لِلأَرْواح فِي مَقَـام "دَنَـا" فِي ذِكْـرَى إِسْرَاءِ الحَبِيبِ ٢٤
٢٦ يُخَـاطبُ الإمَـام رضي الله عنه الحَبِيب المُصْطَفَى فِي ذكرى إِسْرَائِهِ ﷺ ٢٥
٢٧ الإمَامُ رضْوَان الله عَلِيهِ يَرْفَعَ السَتَائِرِ عِنْ السِّرِ الَّذِي مِنْ أَجلِهِ طَلَبَ سَيْدُنَا مُوسَى مِنْ سِيْدُنَا وَمَوْلَانَـا مُحَمْد مُـرَاجَعَـة رَبِهِ فِي لِيلَـة الإِسْرَاء سَـائلاً رَبه التَخْفِيف عِنْ أَمَتهِ ﷺ ٢٦
٢٨ لِقَاء المَحَبْوب لِحَبِيبِهِ فِي الإِسْرَاء وَتَرْحِيب الحَق بِحَبِيبِهِ المُصْطَفَّى ﷺ: ٢٧
٢٩ الإمَامُ رضي الله عنه يُبَين مَقَام الحَبِيب المُصْطَفَّى جَمَالاً وحَالاً ٢٧
٣٠ وَقَالَ رضي الله عنه مُبَيناً صَفَاء القَلب بِالحُب: ٢٨
٣١ وَقَالَ رضي الله عنه وَهُوَ رَاكب مِنْ دسوق إِلَى مَحَلة أَبِي عَلِي غَربية لِزِيَارَة بَرْزَخ وَالِدِيهِ: ٢٩
٣٢ تَـارِيخَهُ حِينَ وَقَفَ عَلَى بَرْزَخ وَالِدِيهِ رَضيَّ الله عَنهُمَا قَـائلاً رَضى الله عَنهُ ٣٠
٣٣ وَقَالَ رضي الله عنه فِي تَارِيخَهُ عِنْدَ زِيَارَتِهِ لِسَيْدِي مُحِمَّد بن زَين الدِين رَضِّي الله عَنْهُ ٣٠
٣٤ وَقَالَ رضي الله عنه مِسَاء الثُلاثَاء ٨ جَمَاد الأُولَى عَام ١٣٥٢هجري عَلَى ظَهرِ النِيل فِي زَورَق: ٣١
٣٥ بِالرِيَاضَة لَيلة الخَمِيس ٩ جمادي أولى ١٣٥٢ بِدسُوق قَال رضي الله عنه: ٣٢
٣٦ وقَـالَ رضي الله عنه فِي تَـارِيخه: ٣٢
٣٧ بِمَصْيف بُرج البُرُلُس صُبح يَوم الإثنَين ٢٥ رَبيع الثَانِي ١٣٥٣هجري ٣٣
٣٨ لَيلَةُ الإِثْنَين ٢٥ رَبيع الثانِي ١٣٥٣هجري بمصيف بُرج البُرُلُس ٣٣
٣٩ وقَـالَ رضي الله عنه وأَرضَـاه: ٣٤
٤٠ الله رَبِّي ٣٤
٤١ يَومُ الجُمْعَة بِمَسجِد سَيِّدْي غَانِم بِبُرج البُرُلُس ٣٥
٤٢ تَـارِيخَهُ بِـالحَـضرة ٣٥
٤٣ حَال الرِياضَة مَاشِياً عَلَى الأَقدَام لَيلَة السَبت ١٦ رَبيع الثَانِي ١٣٥٣ بِبُرج البُرُلُس ٣٦
٤٤ تَـــاريخه ٣٦
٤٥ بِمَسْجِد سَيدي غَانِم بِبُرج البُرُلُس يَوم الجُمعَة ١٦ رَبِيع الآخر ١٣٥٣ هِجري ٣٧

٤٦ فِي ظِل قَوله تَعَالى وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ (تاريخه) ٣٨
٤٧ صَرْصَر يَوم فِي تارِيخه يوم الجمعة ١٦ ربيع الأخر ١٣٥٣ هجري ٣٨
٤٨ نفس التاريخ يوم الجمعة ١٦ ربيع الآخر ١٣٥٣ هجري ٣٩
٤٩ خُلْوَة لَيلَة الثُّلاثَاء ٢٦ رَبِيع الآخر ١٣٥٣ هجري ٤٠
٥٠ ببُرج البُرُلُس بِمَنْزِل العُمْدَة المغيني لَيلَةُ الأربعَاء ٢٧ رَبِيع الآخر ١٣٥٣ هِجري ٤١
٥١ بِمَسجد سَيدي غَانِم بَعْدِ صَلاةُ الجُمْعَة بِالحَضرة ٤٢
٥٢ خُلْوَةُ لَيْلَةُ الخَميس ٢٨ رَبيع الآخر ١٣٥٣ بُرج البُرُلس ٤٢
٥٣ تــاريخه ٤٣
٥٤ عِندَ الغُرُوب يَوم الخَميس ٢٨ رَبيع الآخر ١٣٥٣ هجري ببُرج البُرُلُس ٤٤
٥٥ خُلوَة لَيلَة الجُمْعَة الرِياضَة ٢٩ رَبيع الآخر ١٣٥٣ هجري ببرج البرلس ٤٤
٥٦ ٢٩ ربيع الآخر بالبرلس ١٣٥٣ هجري ٤٥
٥٧ بالرياضة ليلة السبت ٣٠ ربيع الآخر ١٣٥٣ هجري بالبرلس ٤٥
٥٨ بالخلوة قال أطال الله عمره بالبرلس ١٣٥٣ هجري ٤٦
٥٩ بمصر ليلة السبت ٢٥ رجب ١٣٥٣ بالخلوة ٤٧
٦٠ ٢٩ رجب ١٣٥٣ هجري بالسويس ٤٧
٦١ تاريخه بالسويس ٤٨
٦٢ ١٢ رجب ١٣٥٣ بالسويس ٤٨
٦٣ ليلة الأحد ٢٦ رجب ١٣٥٣ هجري ٤٩
٦٤ بالسرادق ليلة الإسراء بالحضرة ٢٦ رجب ١٣٥٣ هجري ٤٩
٦٥ بالحنفي بمصر قبيل صلاة الجمعة ٢٤ رجب ١٣٥٣ هجري ٥٠
٦٦ خلوة ليلة الجمعة ٢٤ رجب ١٣٥٣ هجري بمصر ٥٠
٦٧ خلوة ليلة الأربعاء ٧ جمادي الأخرى ١٣٣٣ هجري ٥١
٦٨ خلوة ليلة الخميس ٨ جمادي الأخرى ١٣٣٣ هجري ٥٢
٦٩ خلوة ليلة الجمعة ٩ جمادي الأخرى ١٣٤٤ هجرى ٥٣

٧٠ خلوة ليلة السبت ١٠ جمادي الآخرى ١٣٤٤ هجري ٥٤

٧١ خلوة ليلة ١٤ جمادي الآخرة ١٣٤٤ هجري ٥٥

٧٢ خُلوَة لَيْلَة ١٦ جَمَادي الآخرة ١٣٤٤ لَيلَة الجُمْعَة ٥٦

٧٣ قَالَ ﷺ مُعَبراً عَنْ نَسِيم القُدسِ حين هَبَّ مِن رِيَاض القُدْسِ: ٥٧

٧٤ الإمَام يُتَرْجِمُ عَنْ الصَّفَا فِي رُتْبَة الإيمَان فَيَقُول: ٥٩

٧٥ بَالخرطوم بِزَاوية آل العَزَائِم ١٣٢١ هِجري ٦٠

٧٦ فِي حَانَة الذكر تَرْجَمَ الإمَام قَائِلاً: ٦١

٧٧ وَهُنَا الإمَام رضْوَان الله عَلَيهِ يَسْبَحُ بِنَا فِي مُنَاجَاتِ الذَّات المُحَمَّدية ٦١

٧٨ وَفِي بِحَارِ الشُكْر لله وحده يَتَغَنْى الإمَام مُسَبحاً بِشُكر الله ٦٢

٧٩ وَحِينَمَا يُبَيِّنُ الإمَام بَيان العَيْن فإنما يَأخذ بِالألبَاب والعُقُول ٦٣

٨٠ وَعِنْدَمَا يَلهَجُ الإمَامُ بِذِّكْرِ الله فَإِنَ لِلْقُلوب حَنِيناً وللأَرواح هُيَام ٦٤

٨١ مَشْهَدُ مِنْ مَشَاهِد التَجَلِيات فِي زِيارَة الإمَام لِلْقُطب الشلقامي بِمَدينة أبا الوقف ٦٤

٨٢ بِالمِنْيَا عَام ١٣٥٠ هِجْري ٦٥

٨٣ يَومُ الجُمْعَة ٤ مُحَرْم ١٣٥٠ هِجْرِي بِمَصْرَ ٦٦

٨٤ بِحَضْرَة الذِّكْرِ "هو-هو" ٦٦

٨٥ فِي رِحَابِ "سِرُّ كُنْ" نَعيشُ مَع الإمَام فِي هَذه المَوَاجِيد ٦٧

٨٦ "شَوْقُ الرُوح لِخَالِقهَا" يُتَرْجِمُ عَنْهُ الإمَام بَيَان شَافِياً ٦٧

٨٧ بِدسوق بِالسَيارَة حَال النزهة عصر يوم الثلاثاء ٣٠ محرم سنة ١٣٥٠ هجري ٦٨

٨٨ وَقَـــــالَ ﷺ: ٦٨

٨٩ وقــال ﷺ وأرضــاه: ٦٩

٩٠ وَقَالَ ﷺ مستغيثاً بربه سبحانه وتعالى: ٧٠

٩١ قَالَ ﷺ نَاصِحاً لِشَقِيقه مَحمُود: ٧٢

٩٢ وَقَالَ ﷺ مُتَرَنِماً بِآيَاتِ الوَجْدِ: ٧٢

٩٣ وَقَالَ ﷺ مُعَبْراً عَنْ اللَّطَائِف الرُوحَانِية: ٧٣

٩٤ قَالَ ﷺ فِي حَال الرَغْبَة: ٧٣
٩٥ وَقَالَ ﷺ فِي مَقَام الرَهْبَة: ٧٤
٩٦ قَالَ ﷺ فِي مَقَام المُرَاقَبَة: ٧٥
٩٧ وَقَالَ ﷺ فِي مَقَام اللَّائِذُ المُسْتَجِيرُ: ٧٦
٩٨ قَالَ ﷺ وَأَرْضَاهُ ضَارعاً مُسْتَغِيثاً: ٧٧
٩٩ قَـــالَ ﷺ: ٧٨
١٠٠ قَالَ ﷺ بِالخُرْطُوم: ٧٩
١٠١ وَقَـالَ ﷺ وَأَرْضَـاهُ: ٨٠
١٠٢ بِالرِيَاضَة لَيْلَة الإِثْنَين ٢٤ مِنْ ذِي الحِجْة ١٣٥٢ هِجرِي بِمِصْرَ ٨١
١٠٣ خُلْوَة لَيْلَة نِصْف شَعْبَان ١٣٥٤ هجري ٨١
١٠٤ وَقَـــالَ ﷺ: ٨٣
١٠٥ خُلْوَة لَيْلَةَ السَبْت غُرَة ذِي الحجة ١٣٤٩ هجري بِمِصْر ٨٣
١٠٦ بِالرِيَاضَةِ عِنْدَ غُرُوب شَمْسُ يَوم الأَحَد ٢١ مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق ٨٤
١٠٧ وَقَالَ أَثْنَاء الرِيَاضَةِ يَوْمَ الثُلاثَاء ٢٣ مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق: ٨٥
١٠٨ وَقَالَ ﷺ أَثْنَاء الرِيَاضَة يَومُ الأَربِعَاء ٢٣ مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي بدِّسُوق: ٨٥
١٠٩ وَقَالَ ﷺ أثْنَاء الرِيَاضَة بدِّسُوق يَوم الخَمِيس ٢٥ مُحَرَم ١٣٥٠هـ: ٨٦
١١٠ قَالَ ﷺ يَوْمَ الجُمْعَة ٢٦ مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي بِمَسْجِد سَيِّدِي إبْرَاهِيم الدِّسُوقِي قَبْلَ الصَلَاة: ٨٧
١١١ تاريخه بِالحَضْرَة بَعْدَ صلَاة الجُمْعَة ٨٨
١١٢ وَقَالَ ﷺ وَهُوَ بِالسَيِّارَة لَيْلَة الأَربِعَاء ٩ مُحَرم ١٣٥٠ هِجْرِي بِمِصْرَ: ٨٨
١١٣ وَقَالَ ﷺ يَوم الجُمْعَة ٢٦ مُحَرم ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق: ٨٩
١١٤ وَقَالَ ﷺ بِالرِياضَة ٢٢ مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق: ٩٠
١١٥ وَقَالَ ﷺ وَأَرضَاهُ غُرَة مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي فِي أَصِيل اليَوم: ٩٠
١١٦ وَقَالَ ﷺ بِالرِيَاضَةِ يَوم السَبْت ٢٧ مُحَرَم ١٣٥٠ بَدُّسُوق: ٩١
١١٧ وَقَالَ ﷺ بِالرِيَاضَة يَوم الأحد ٢٧ مُحَرَم ١٣٥٠ بَدُّسُوق: ٩١

١١٨ بِالعَرَبَة يَوم السَبت ٢٧ مُحَرَم ١٣٣٧ هِجْرِي بَيْنَ الفَيْوم وَتسطون ٩٢

١١٩ صرصر يَوم الإثنَين بِالنُزهَةِ ٢٩ مُحَرَم ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق ٩٣

١٢٠ بِدُّسُوق حَال الرِيَاضَة غُرَة صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي ٩٤

١٢١ بِالرِيَاضَةِ صرصر يَوم الخَمِيس ٢ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق ٩٥

١٢٢ بِمَسْجِد سَيِّدِي إبْرَاهِيم الدُّسُوقِي يَومُ الجُمعة ٣ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي قَبْلَ الصَلَاة ٩٦

١٢٣ تَارِيخَهُ بِالخَضْرَة ذَاكراً (الله معطٍ وَهَاب) ٩٦

١٢٤ تَارِيخَهُ بِالخَضْرة ٩٧

١٢٥ ٣ صَفَر ١٣٣٧ هِجْرِي بِمَدِينَة الفَيُّوم ٩٧

١٢٦ لَيلَة الخَمِيس ٤ صَفَر ١٣٣٧ هِجْرِي بِعِزْبَة خَفَاجَة فَيُّوم ٩٨

١٢٧ بِالعَرَبَة بَيْنَ جردو وَالفَيُّوم يَوم الجُمْعَة ٢٦ مُحَرَم ١٣٣٧ هِجْرِي ٩٨

١٢٨ قَالَ ﷺ وَأَرْضَاهُ فِي شَهر رَمَضَان ١٣٣٧ هِجْرِي: ١٠٠

١٢٩ يَوم الجُمْعَة ١٠ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي بِالمَسْجِد الدُّسُوقِي قَبْلَ صَلَاة الجُمْعَة ١٠١

١٣٠ بِمَسْجِد سَيِّدِي إبْرَاهِيم الدُّسُوقِي بِالحَضرَة بَعْدَ الصَلَاة يَوم الجُمْعَة ١٠ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي ١٠٢

١٣١ يَوم السَبْت قَبْلَ المَغْرب ٤ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي وَكَانَ قَدْ فَرَغَ بِنْزِينَ السَيَّارَة ١٠٢

١٣٢ ٣ صَفَر قَبْلَ غُرُوب يَوم الجُمْعَة ١٣٥٠ هِجْرِي ١٠٣

١٣٣ قَبل غُرُوب يَوم الأَحد ٥ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي بِدُّسُوق ١٠٣

١٣٤ بِالسَيَّارَة إِلَى مَحَلْة أَبِي عَلِّي يَومَ السَبْت ١١ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي لِزِيَارَة وَالديه رَضي الله عنهما ١٠٤

١٣٥ وَقَالَ ﷺ فِي شَأن أصيل أبي الحمائل: ١٠٥

١٣٦ قَالَ ﷺ حِينَ زِيَارَته لِضَرِيح زين الدين: ١٠٥

١٣٧ بِزَاوِيَة أُم إسْمَاعِيل ١٠٦

١٣٨ بِالسَيَّارَة أَثناءَ العَودَة ١٠٦

١٣٩ بِدُّسُوق بِالنزهَة يَوم الأحد ١٢ صَفَر ١٣٥٠ هِجْرِي ١٠٧

فهرست ١٠٨

almashahed
www.almashahed.com